

وسام الحسن في دمشق [7]



انسي الحاج

يكتب

الحي يلبّي

32

"خواتم. 3"

08

«يوم غضب مفتوح» مع القدس المحتلة في بيروت: تظاهرات منددة بانتهاك الأقصى

16

شوبان ضيف الشرف في أبو ظبي: برنامج غني يذكر بـ«بعلبك» الستينيات

19

المشاهد الفرنسي يرسب في «لعبة الموت»: 81 % من المشتركين وافقوا على قتل شريكهم

28



دوري السيدات لكرة القدم ينطلق اليوم بتنافص... وغياب الدعم والرعاية

صورة مبارك في أحد شوارع القاهرة لتعويض «المرين الغياب» (عمرو عبد الله - رويترز)



هنا يحكم مصر؟

[25 - 24]

Your Mom. Our treat!*

A special Mother's Day lunch buffet awaits you at Ramada Downtown hotel on Sunday March 21st, with live barbecue and pasta stations.

*one mother is invited per family.



Ramada Downtown hotel, Beirut
Next to Starco Center
Reservation on 01 99 02 99

scarlet.
restaurant & lounge

في المكتبات

لو موند دبلوماسية

النشرة العربية

عدد آذار



قضية اليوم

تسابق بين الحرب والردع

تكثر، في هذه الأيام، التساؤلات عما إذا كانت الحرب ستندلع في المنطقة، إسرائيل من جهة وإيران وسوريا وحزب الله ومن معهم من جهة أخرى. وفي الأثناء تتعدّد السيناريوات التي لا تترك عنصراً في هذه الدولة أو تلك إلا وتقرأ الأحداث – الفجنان من خلاله. هل ستندلع الحرب، من المبادر لها، ما موقف إيران إذا ما هاجمتها إسرائيل، وما تأثير ذلك على دول الخليج...؟

حسن خليل

هل تندلع حرب في مكان ما في المنطقة؟ وهل تكون محدودة، أم تتوسع إلى إقليمية؟ هل تكون شرارتها عملية انتقامية ردّاً على اغتيال مغنية، أم تحرشاً إسرائيلياً عبر إطلاق صواريخ من «أطراف مجهولين» تجاهها؟ من يشترك فيها، وإلى أي مدى؟ ما هو رد فعل حزب الله وسوريا إذا ما تعرضت إيران لضربة عسكرية إسرائيلية مع أميركا أو بدونها؟ وهل تتحرك سوريا، مع إيران أو بدونها، إذا ما غامرت إسرائيل مرة أخرى عسكرياً في لبنان كما فعلت عام 2006؟

عشرات الأسئلة في عقول الملايين يجري البحث عن أجوبة لها في العديد من مراكز الدراسات العسكرية والاستراتيجية العالمية. إقليمياً، أسئلة أخرى تضاف إليها: هل المقاومة في غزة والضفة جاهزة للانخراط؟ وكيف تكون مواقف الدول العربية وتركيا قبل الحرب المفترضة وخلالها وبعدها؟

بدءاً من فلسطين، غير واضح حتى الآن أن أيّاً من فريق الممانعة قد ينجرّ إلى مغامرة عسكرية إذا تعرضت غزة لعدوان ما، أو حتى إذا تعرض المسجد الأقصى للتدنيس. فحينها تكون المسؤولية عربية، أولها على السلطة الفلسطينية.

سيكون إمكان اندلاع الحرب انطلاقاً من الجبهة السورية هو الاحتمال الأقل. وسوريا لم تستدّج عندما قصفت دير الزور لتكسر حال الهدوء المسيطرة منذ 30 عاماً. لكن تصريح وليد المعلم،

رئيس الدبلوماسية السورية، لا يمثل العسكر، كان واضحاً في مضمونه بأن سوريا لن تكون بعد الآن على الأسلوب المتبع منذ 1973. أتت بعدها قمة المواجهة في دمشق التي دُعي إليها السيد حسن نصر الله بمبادرة من الرئيس الأسد، واستضافه على العشاء، ليقول بوضوح إن سوريا ستكون إلى جانب لبنان إذا تعرض لاعتداء، وإنها هي وحليفتها حزب الله سيكونان إلى جانب إيران إذا ما تعرضت لضربة عسكرية. بكلام آخر، ولي زمن الاستفراء، وباتت سوريا جاهزة لمواجهة مع إسرائيل بغض النظر عن الأثمان، وهذا لا يتناقض مع عدم الاعتراض على مفاوضات غير مباشرة، بل هو دليل سيادة القرار. ليس صدفة أنه خلال انعقاد القمة التي سُمّيت «مائدة الصواريخ» أن يُعقد في الوقت نفسه اجتماع للسفراء الإيرانيين المعتمدين في الخارج لتوجيههم دبلوماسياً، وكذلك توجّه القيادة الفلسطينية الحليفة إلى إيران واجتماعها مع المرشد الأعلى.

أما إذا اندلعت الحرب على الجبهة اللبنانية، فإن الأمور ستكون رهينة النيات الإسرائيلية وحجم المغامرة التي قد تبادر إليها إسرائيل. في جميع الأحوال، الواضح أن رجال المقاومة لا يخاطرون في حسابات وقوع الحرب أو عدمها. وتفيد المعلومات بأنهم في حالة تأهب مستمرة منذ فترة، على افتراض أن الأميركيين والإسرائيليين يخططون لشيء ما، وإن لم يصحّ هذا الافتراض. أما إذا تطورت الحرب محلياً أو إقليمياً، فإن المقاومة اختبرت تجربة

تموز 2006 وقوّمتها، وبالتالي لن تكون بالتغاضي نفسه مع الداخل كما كانت حينها، وستأخذ في الاعتبار أن هناك أطرافاً يتربصون لحظة ما للتعاون مجدداً مع «فريق الاعتدال» الممتد إلى حدود الخليج العربي، المنتظر بفارغ الصبر تدمير إيران وقلب النظام في سوريا والقضاء على حزب الله. لذلك، تفترض المقاومة أن الحرب المقبلة ستكون مفصلية، ولبنان جزء منها. الجيش اللبناني سيكون القوة المساندة الأولى للمقاومة ولحماية الأمن الداخلي. تجنّ مطالبتة بدور مجابهة، وهو من تخلّت عنه الدول الحليفة القريبة والبعيدة، ولم توفر له أكثر من ناقلات جند وبعض العتاد. أهمية الجيش تكمن في تحصين الحضن اللبناني وضرب المؤامرات الداخلية التي قد يقوم بها البعض. عندها ستبرز أهمية استخباراته واستخبارات قوى الأمن الداخلي، في ضوء انكشاف الساحة لتغلغل «مين يعترضون على تخوينهم»، ولو تمنوا هزيمة المقاومة والجيش حينها.

الواقع الداخلي السياسي المبني على التسويات منذ 1943 قد ينتهي، وينتهي نظام الطوائف والتوازن الهش القائم بين تيارين متناقضين تحت شعار «التقاء الحضارات» وحب الحياة وحب الاستشهاد، ويحكم لبنان بعده تيار سياسي واحد حسب نتيجة الحرب. تفيد تقارير ميدانية أن قوات اليونيفيل ستكون في مرمى نيران الطرفين، لكن يذكر أن أكثر الضحايا التي تُنمّيت بها كانت عندما قصفت إسرائيل مواقعها «لتهشيلها» (وكالعادة الاعتذار لاحقاً). قيادة هذه القوات ستعترضها لأخطار جسيمة إذا ما تخلّت عن حيادها، أو تبين أن بعض النقاط لها تساعد الإسرائيلي في تغلّله.

تقرير استخباري وضع مكان التهديد الذي قد تمثله القوة الفلسطينية الضاربة التي درّبت سرّاً استعداداً لسيناريو حرب مفترضة، نواتها فرق اقتحامية في غزة والضفة وقوة صاروخية جديدة جرى تهريبها وتطويرها في غزة. وبعض الأهداف المرسومة لها هي قواعد سلاح الجو ومراكز قيادة، كهيئة الأركان العامة ومراكز الاستخبارات وقواعد سلاح البحرية في حيفا وأسدود، بالإضافة إلى تقسيم ضرب الجبهة الداخلية إلى أربعة أقسام، هي الاتصالات الإلكترونية، وأحياء سكنية على خط التماس، ومراكز تقنيات مثل الطاقة في الخضيرة والموانئ ومحطات الغاز في حيفا، وآخرها استهداف شخصيات مهمة ومراكز حكومية. بعض الباحثين في فريق الممانعة متفائلون بإمكان تحقيق اختراق ما بمهاجمة مخازن الاحتياط وقطع بعض الطرق الرئيسية كطريق الساحل القديم وطريق حيفا - تل أبيب وطريق القدس - تل أبيب في منطقة اللطرون.

يبقى تقويم السيناريوات المختلفة في حال تعرض إيران للضربة هو الأصعب، لأن من الصعب التكهّن بمدى تعقد الأمور حينها، ومن تكون الأطراف الضالعة،

ندي إسرائيلي في إحدى المناورات (أرشيف)

16 آذار ورد أن الرياض عبّرت علناً أمام هيلاري كلينتون عن ضرورة الخيار العسكري مع الجمهورية الإسلامية. واستندت دير شبيغل إلى مصادر استخبارات غربية بالقول إن السعوديين مستعدون لفتح أجوائهم أمام الطائرات الإسرائيلية للوصول إلى إيران، إذا ما اعترضت أميركا على اختراقها المجال الجوي العراقي. لكن لأن دير شبيغل قريبة من النظام الإسرائيلي، يفقد هذا التقرير الصدقية، وخاصة أن هذه المجلة هي نفسها التي نشرت تفاصيل ملفقة عن اغتيال الرئيس الحريري. مهما يكن، فالسعودية التي نجحت حتى الآن في احتواء النفوذ الديني، ستكون أمام اختبار كبير لما قد تتطور إليه الأمور إذا كان رد فعلها خجولاً أو متعاوناً في الهجوم على إيران التي قد تردّ بقصف مواقع عسكرية ونفطية في المنطقة الشرقية من المملكة. حسب توقعات معهد بروكينغز، فضلاً عما قد يكون للشارع في تلك البقعة من ردة فعل نتيجة مذهبية المنطقة.

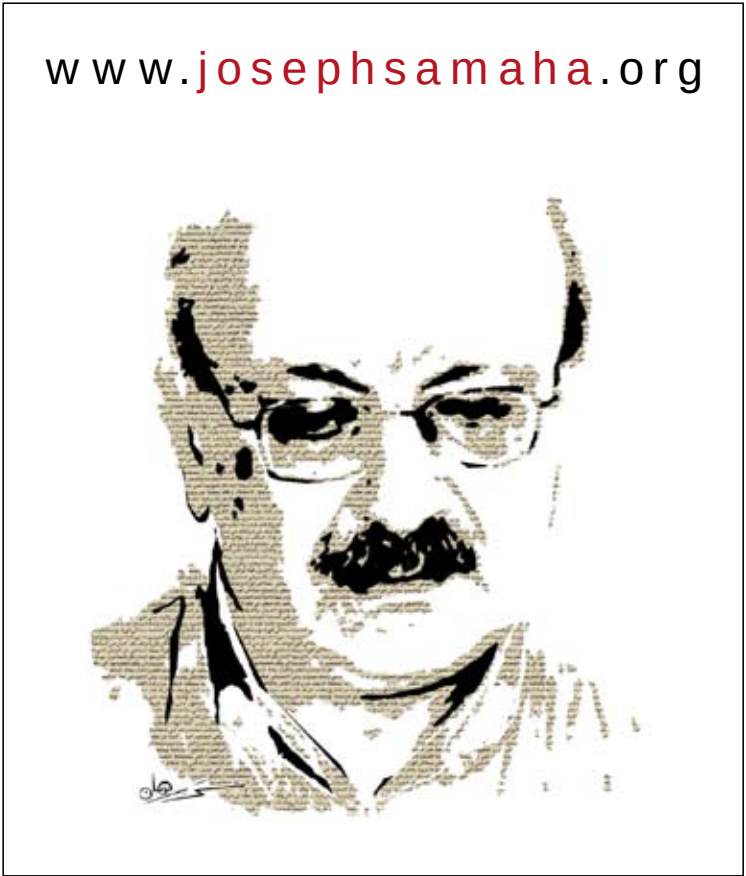
جارتها البحرين، التي تعيش عقدة ديموغرافيتها، وفيها أكبر قاعدة بحرية أميركية، لن تكون خجولة في موقفها. فهي عبّرت في الخفاء والعلن عن أنها المعنية الأولى بتمدد النفوذ الإيراني إلى منطقة الخليج العربي. وقد تكون القاعدة البحرية فيها هي المنطلق الرئيسي للعمليات ضد إيران، ما يضعها أمام خطر رد القصف المباشر.

كذلك الحال بالنسبة إلى الإمارات التي عقدت اتفاقاً عسكرياً استراتيجياً مع فرنسا وأنشأت لها قاعدة عسكرية فيها، بالإضافة إلى الوجود الأميركي. وما زال غامضاً حتى الآن مبررات اتخاذها مواقف متطرفة في الصراع الأميركي الإيراني، بدل التشبّه بعمان وقطر اللتين تحظيان أيضاً بتغطية أميركية وبريطانية وفيهما قواعد عسكرية،

في ضوء تقرير نشرته جريدة الهيرالد الاسكتلندية بأن المئات من القنابل الذكية الخارقة للأعماق قد شحنت من كاليفورنيا إلى جزيرة ديبغو غارسيا البريطانية في المحيط الهندي تحضيراً لهجوم ما على إيران. يقول دان بلاش مدير مركز الدراسات الدولية في جامعة لندن إن الرئيس الأميركي قد يرى أن من الأجدى أن تقوم الولايات المتحدة لا إسرائيل بعمل عسكري.

أولاً، لا بد من رسم مسار تحليق للطائرات الأميركية أو الإسرائيلية للوصول إلى أهدافها في إيران. قد تنطلق الطائرات الأميركية من حاملاتها في المياه الإقليمية أو من قواعدها العسكرية في بلدان الخليج التي ستكون معظمها راضية عن عمل كهذا أو عاجزة حتى عن فعل الاعتراض. الطائرات الإسرائيلية ستصل، إما بالتحليق فوق البحر المتوسط وصولاً إلى جنوب تركيا فشمال العراق وإيران، وإما باختراق أجواء شمال الأردن وشمال السعودية. تركيا قد تكون الدولة الوحيدة الممانعة لاختراق أجوائها. أما الأردن، فهو يعيش هاجس «الوطن البديل» باستمرار ، وبالتالي أصبحت ديمومة نظامه مرتبطة بمدى تعاونه مع «المنظومة الكبرى». لكن حرباً إقليمية قد تدفع إلى تنامي الظاهرة الإسلامية في مجتمعه وولادة طبيعية لحركة مقاومة استنزافية على 600 كيلومتر من الحدود.

الدولة الأخرى التي قد تخترق الطائرات الإسرائيلية أجواءها، أو تنطلق الطائرات الأميركية من قواعدها هي السعودية التي يحكمها توجهان سياسيان: أحدهما تسويي يود الاحتواء وإمساك الأيدي، وآخر لا يتعاون فقط مع «المنظومة الكبرى»، بل يحضنها على ضرب إيران. ففي تقرير استخباري نشرته مجلة دير شبيغل يوم الثلاثاء



www.josephsamaha.org

ابراهيم الامين

منع تعاضم القوة

فقدت إسرائيل الأمل بمنع التواصل العملياتاتي بين سوريا وحزب الله. وجاءت قمة دمشق بين الرئيسين بشار الأسد وأحمدي نجاد والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله لتقضي على الأوهام بأي نتيجة لمساعي ضرب سلسلة المقاومة من وسطها. حتى إن عدم مشاركة قائد حماس خالد مشعل في هذه القمة، لم بعد حصر التحالف بين إيران وسوريا وحزب الله، بل أشير إلى أن علاقة حماس بهذه الأطراف الثلاثة تجاوزت حدود التحالف التقليدي بين خصوم لعدو واحد، حتى أصبحت المقاومة في فلسطين جزءاً من الأمن الاستراتيجي لمحاور الأطراف الثلاثة.

قبل ذلك، كانت إسرائيل قد فقدت الأمل في ردع مباشر لحزب الله عن القيام بإعادة بناء قوته العسكرية وفق منظومة قتالية مختلفة. جاء القرار 1701 وانتشار جنود القوات الدولية، وهوامش منتزعة خارج بنود القرار الدولي للوحدات الفرنسية والإسبانية والإيطالية، كل ذلك لم ينفع، ومعه لم تنفع تقارير تييري رود لارسن، وكل منظومة ضبط الحدود لم تحل دون وصول ترسانة ضخمة من الأسلحة إلى المقاومة في لبنان. إسرائيل تقول إن جزءاً من هذه الترسانة نشر حتى جنوبي نهر الليطاني أيضاً. لكن التقارير الرسمية لقوات الطوارئ تنفي وجود إثبات على ذلك. وحزب الله يرفض الإشارة إلى الأمر. حصل أن أعلنت المقاومة مرة واحدة قيام مجموعات منها بتفكيك أجهزة تنصّت إسرائيلية وضعت على خطوط شبكتها الخاصة قرب حولا. يومها شاهد الإسرائيليون وبحضور قوات اليونيفيل والجيش اللبناني ومن تسنى له من الأهالي، مجموعات متخصصة من سلاح الهندسة في المقاومة تقوم بعملها. لكن لم يكن أحد منهم يحمل مسدساً أو يرتدي ثياباً عسكرية.

قبل ذلك أيضاً، فشلت إسرائيل في ردع قيادة حزب الله عن المضي في خطة بناء جهوزية من نوع خاص. جاء اغتيال القائد العسكري الحاج عماد مغنية بهدف تصفية حساب قديم، وبهدف توجيه ضربة إلى الخطط الجديدة التي قامت بعد حرب تموز. لكن الذي حصل هو أن رجال مغنية ورفاقه أكملوا ما كان قد خطط له، وأضافوا ما كان يأمل به الراحل. وترافق ذلك مع فشل محاولات ردع سوريا عن القيام بتوفير عناصر الدعم اللوجستي للمقاومة. الغارة على دير الزور لم تغيّر في الوضع. واغتيال العميد محمد سليمان لم يعدل في خطط بشار الأسد. والرسائل المتتالية إلى دمشق عبر الأتراك والأوروبيين

والأميركيين وآخرين، لم تغيّر في موقف الأسد الذي كان يردّ بالمزيد من الانتماء إلى هذه المهمة. أما المغريات فقد وضعها جانباً منذ

اليوم الأول.

مرّ عاماً 2007 و 2008 من دون تحقيق أي نتائج على صعيد خطة احتواء عملية بناء القوة لدى المقاومة في لبنان. لكن إسرائيل واجهت بعد أشهر قليلة أزمة من نوع مختلف: الأمر لا يقتصر على تعزيز قوة حزب

الله في لبنان، بل إن «محور الشر» يعمل بمساعدة حزب الله على نقل التجربة إلى قطاع غزة، وهناك عملية بناء لقدرات حماس وبقية فصائل المقاومة، بطريقة تشير إلى أن العدوان على القطاع لم يحقق نتائج السياسية ولا نتائج العسكرية. وفي الوقت نفسه، صار قادة العدو يعدلون يوماً في تعدادهم لكمية الصواريخ الموجودة لدى حزب الله. وعندما فقدوا الأمل في وقف عملية التزود بصواريخ مدمرة ذات أمداء كبيرة ودقة إصابة مميزة، باتوا يتحدثون عن السلاح الكاسر للتوازن، ويشرحون أن الحديث يدور عن أنظمة متطورة للدفاع الجوي، تنقل من روسيا إلى سوريا فحزب الله، أو من إيران إلى سوريا فحزب الله. وقد تراكمت التهديدات حتى بلغت ذروتها عشية تصريحات وزير الخارجية السوري وليد المعلم التي أشارت إلى أن أي اعتداء إسرائيلي على سوريا سوف يواجه بحرب تنتقل إلى قلب المدن الإسرائيلية. يومها لم يفهم أحد حقيقة الأمر. وسرعان ما وصل أحمدي نجاد، وعقدت القمة الثلاثية، ثم انطلقت الدبلوماسية الأميركية نحو تهدئة الأمور، وتوقف عداا إسرائيل عن العمل، وتراجعت التهديدات القاسية، واتخذت على الأرض خطوات عملانية، بينها وقف العمل بخطوة عسكرية - أمنية ضد هدف داخل الأراضي السورية.

وسط كل ذلك، لم يكن حزب الله مستعجلاً الإعلان عما يملكه من صواريخ كالتي أشار إليها أمينه العام في خطاب 16 شباط. لكن الدافع الرئيسي، كان ضمن سياق ما انتهت إليه قمة دمشق، بأن الرد على أي عدوان إسرائيلي على لبنان أو سوريا سوف يواجه بحرب شاملة، وأن هذه الحرب تحتاج إلى أدواتها. وما قاله السيد نصر الله هو أن الجهوزية الدفاعية والهجومية باتت جاهزة للعمل. كانت تلك الإشارة الأكثر خطورة خلال كل الفترة التي مرت على حرب تموز.

من يومها، صارت إسرائيل تجد نفسها أمام خيارات محدودة، وهامش المناورة يضيق أمامها، وكل الخطط التي وضعتها بقصد الردع أو التهديد أو الضغط انتهى مفعولها، لكن ذلك لا يحول دون بقاء جدول أعمال قياداتها السياسية والأمنية والعسكرية يتضمّن في رأس أولوياته بنداً رئيسياً: كيفية الحد من تعاضم القوة النوعية لدى الطرف الواقف قبالتنا في الشمال. لم يعد قادة إسرائيل يريدون من كل أجهزة الأمن سماع نتائج العدادات التي لا تتوقف عن العمل. صاروا يريدون تفصيلات مهمة، تتصل بنوعية ما يصل ونقاط التمرکز والانتشار. وهو الأمر الذي يحتاج إلى بنية استخبارية استثنائية... وهذا ما يفسر الاحتدام القائم حالياً لحرب الجواسيس على صفتي الحدود!

ستراتفورد من أن إسرائيل، بسبب تصاعد الموقف وتعرضها للقصف من لبنان، ستدفع بالوبة من جيشها مباشرة إلى البقاع لقطع طريق الإمداد لحزب الله وملاحقة مقاتليه حتى حدود الهرمل، وهذا في نظرها لن يكون صعباً بسبب جغرافية سهل البقاع. مصادر المقاومة توحى بأنها على علم بذلك وهي جاهزة لجميع الاحتمالات، وقد يكون سهل البقاع هو «النموذج الأوسع لسهل الخيام».

حسب «التمرين»، بعد دخول لبنان تتصاعد الحملة الدبلوماسية التي تدفع إسرائيل إلى عدم الرد على إيران واستيعاب القصف الصاروخي (كما حصل مع سكود صدام) ويكون هذا هو الثمن الذي ستدفعه للقضاء على الطموح الإيراني النووي، وينتهي التمرين بأراء مختلفة منها أن إيران لن تخرق الخطوط الحمر التي وضعها الأميركيون، إلى خوف مربع لما قد يحصل في الجبهات المختلفة.

مهما يكن من أمر، فإن المشاركين في «لعبة الحروب» War Games في معهد

صابان أكثرهم من المؤيدين لإسرائيل، وهدفهم هو تقويم الدور الأميركي الفاعل في مواقف كهذه لدعم التصعيد العسكري المطلوب حينها، لكنهم يجهلون واقع الأرض الفعلي، معتبرين أن تعاون بعض الأنظمة في المنطقة إما خوفاً منهم أو كرهاً لإيران، سيجعل تحقيق الهدف الأميركي - الإسرائيلي ممكناً ولو بأكلاف مقبولة.

في المقابل، وصلت إيران إلى طاقات عسكرية لا يمر أسبوع الا وتعلن عن انتاج جديد يجعل لديها الثقة المرتبطة بروح الثورة عندها، ومن أنها ليست فقط قادرة على المواجهة والدفاع عن حقها الطبيعي في سيادتها ونفوذها الإقليمي، بل في تغيير المعادلات التي قامت في المنطقة العربية منذ اندحار سايكس بيكو. تجربة حزب الله في 2006 دليل حيّ في نظر الإيرانيين على صحة منطقهم. سوريا اقتنعت بالمنطق الإيراني وتعدل بذلك كل المفهوم العسكري للجيش السوري الذي كان قائماً منذ 1973 حتى 2005، وتحول هذا الجيش الحليف للمقاومة إلى أن يجمع بين مفهوم الجيش المقاوم والمقاومة النظامية.

هذه السيناريوات تؤدي إلى تساؤلات مناقضة لمفهوم الحرب في ضوء العجز الأوروبي وعدم انزعاج روسيا والصين من انغماس الغرب التقليدي في وحول تقلص النفوذ، على أن لا يمس ذلك بأمنهما القومي، هل تستطيع الولايات المتحدة ومن ورائها أوروبا المجازفة بمغامرة الحرب مع إيران، مع كل ما قد يترتب من إمكان انهيار اقتصاد عالمي بسبب ضرب منابع النفط. هذا في وقت لم يستطع فيه هذا الغرب معالجة ذبول الأزمة المالية الاخيرة التي ما زال شبح افلاس بعض دوله يخيم عليه؟

وهل تستطيع اسرائيل أن تغامر، بحجة قلقها من المشروع النووي الايراني، وتقوم بحرب قد تصل فيها الصواريخ الى كل مدنها، وهي التي تصدق أكثر من بعض مؤيديها في العالم العربي ان السيد نصر الله لا يتكلم إن لم يقدر، ولكن اذا تكلم التزم وصدق، وهو الذي بالاضافة الى كل ما اعلن عنه ما زال يخبئ والاييرانيين «مفاجات» سيركونها لبرهنة ان هذه الحرب المفترضة ستكون مفصلية وتغيّر وجه المنطقة.

هل اصبح توازن القوى في المنطقة واحتمال تصادمها يطرح سيناريو اشبه بأزمة كوبا مما يردع الجميع عن عمل احقق لا تنفع التسويات بعده وكي لا تستفيق بعض الدول على واقع غير الذي عاشته قبل الحرب؟



إذا اندلعت الحرب على الجبهة اللبنانية، فالامور ستكون رهينة النيات الإسرائيلية

لا بد من رسم مسار تحليقي للطائرات الاميركية او الإسرائيلية للوصول إلى اهدافها في إيران

ماذا سيكون رد الفعل الإيراني وحجمه، وباتجاه أي اطراف سيكون الرد؟



أميركا نفسها أم إسرائيل، لأنها ترى أن إسرائيل لن تقوم بمغامرة كهذه من دون ضوء أخضر أميركي. وفي تصريح لباراك، وزير الدفاع الإسرائيلي، طالب الأميركيين بإعطائهم المعدات الخاصة وهم كفيلون بعمل اللازم. في المفهوم العسكري «المعدات الخاصة» تعني أيضاً معلومات استخبارية من البحرية والقواعد العسكرية.

لم تعلن إيران يوماً أنها ستكون المبادرة في الحرب، لكنها قادرة على توسيعها إلى جبهات. هي تعلم أن الضربات قد تكون موجعة، وأن الأميركيين وضعوا سيناريو لاستهداف 10 آلاف موقع يهددون بتدميرها... لكن في الوقت نفسه فإن نظامها وشعبها أكثر استيعاباً لأثمان حرب مفترضة من الجهات التي تفكر فيها، وتعتبر أن الطامح لنفوذ دولة كبرى عليه أن يدفع المطلوب لذلك. «لعبة الحروب» كانت موضوع تحليل معمق قام به في ديسمبر 2009 مركز صابان لسياسات الشرق الأوسط، وهو جزء من معهد بروكينغز في واشنطن القريب من المحافظين الجدد. مركزان أخران في جامعة هارفرد وجامعة تل أبيب قاما بالتجربة نفسها بشأن مدى تعقد الأمور في حال حصول حرب مع إيران، وخاصة بعد فشل التهديدات والعقوبات. بحثت هذه المعاهد عبر ثلاثة فرق توزّعت في غرف مختلفة، لا يعرف أعضاء كل فريق الآخرين، وعاشوا لحظات الحرب كأنها واقعة، تماماً كما يحصل في تدريب الطيارين.

يذهب السيناريو إلى الآتي: إسرائيل ضربت إيران واستطاعت تدمير ستة مواقع نووية لها أجلّت مشروעהا لسنوات. الولايات المتحدة تستنفر ويؤدي الهجوم إلى تأزم في العلاقات الأميركية - الإسرائيلية لعدم إخطارها مسبقاً وتحاول فتح حوار مع إيران التي ترفض (طبعاً الافتراض في الأصل خاطئ لأن إسرائيل لن تبادر بدون مباركة أميركية). إيران بالمقابل تحرك حلفاءها في لبنان وغزة لقصف إسرائيل، وتزرع مضيق هرمز الشريان الحيوي لمرور النفط العالمي بالألغام، ما يستنفر الوجود العسكري الأميركي في الخليج.

الدرس الرئيسي من تجربة كهذه حسب كينيث بولاك أن الأميركيين قادرون على بدء الحرب، لكنهم عاجزون عن وقفها والسيطرة عليها. بولاك نفسه شارك في التمرين واستنتج أن سعر تدمير المنشآت الإيرانية سيكون باهظاً للغاية وإن إسرائيل بالذات ستدفع الكلفة الأكبر.

يتناغم «التمرين» مع ما ذكرته نشرة



لكنهما نجحتا في إقامة علاقات ودّ مع الجار الإيراني الذي يتفهم حساسية جغرافيتهما وواقع نظاميهما.

مصر الغارقة في الاحتجاجات اليومية من ارتفاع البطالة والتضخم، إلى الغموض الدائر حول صحة رئيسها وصراعه للتوريث، لن تكون بعيدة في موقفها عن الأردن ودول الخليج. لكن في الطرف الآخر، ستكون قلقة من فلتان على حدودها مع غزة ومن اختراق جماهيري للمعابر، إما من أرضها وإما من غزة نفسها.

أما العراق، فسيكون حسب أوساط غربية تتخوف من رد الفعل فيه، مصدر القلق الرئيسي للإدارة الأميركية نتيجة الوجود العسكري المتمثل بـ140 ألف جندي فيه متركزين في قواعد محددة. وهذا الوجود الفعلي للجنود قد يجعل العراق ساحة حرب فعلية للانتقام إما بقصف مباشر أو بعمليات انتقامية يقوم بها حلفاء إيران المحليون. مهما يكن، فالعراق السياسي لن يكون بعدها نفسه الذي أسس له الأميركيون، وقد يتطور إلى أقاليم يكون أكبرها الكابوس المظلم لدول الخليج التي قد تشعر حينها بأنها بين «فكي كماشة»، وأن العراق (ما عدا شماله) سيتحول إلى جبهة مساندة لإيران.

المغرب العربي سيكون المتفرج، كما هي حاله في أكثر قضايا الأمة، وكل دولة فيه باتت تبحث عن هويتها المستقلة نائية بنفسها عن محيطها.

يبقى السؤال الأساسي: من أين ستأتي الضربة على إيران؟ وما هو حجمها؟ ومن سيشترك فيها؟ في المقابل، ماذا ستكون ردة الفعل الإيرانية وحجمها، وباتجاه أية أطراف سيكون الرد؟

كل تصريحات القيادة الإيرانية تشير إلى أنها سترد مباشرة على الأميركيين إذا ما تعرّضت لهجوم، بغض النظر عن الجهة التي تقوم به، سواء أكانت

في الواجهة

سليمان - دمشق: الحرارة المخفوضة



سوريا أول من أرسل إشارات إلى ساركوزي بدعمها انتخاب ميشال سليمان (أرشيف)

مجد، بل تملك من الوسائل والنفوذ ما يكفي «لإقناعه» بالتعاون معها. بذلك لم تكن دمشق مرتاحة إلى الحملة على سليمان أخيراً. لكن ردود الفعل المتباينة بين من انتقدها، ومن دافع عنه، ومن وازن بين تأييد الرئيس وحق كل سياسي في إدلائه بموقفه، أفضت إلى: 1 - لم تنتظر دمشق بارتياح إلى الحملة وتوقيتها، إذ أوحى بأنه ينم عن إيعاز سوري بها. أشعرتها الحملة وردود الفعل عليها بمحاولة استدراجها إلى أزمة لا تبحت عنها مع لبنان ولا مع رئيسه بالذات.

2 - تعتقد دمشق بأن لديها ما يكفي من الوسائل لتوجيه إشارات سلبية أو انتقادات إلى رئيس الجمهورية، أو إلى أي حليف آخر لها. لكن إشارات

سليمان قبل نهاية ولاية لحدو، وقبل أن تستفيق قوى 14 آذار في تشرين الثاني 2007 على سليمان مرشحاً توافقياً. خيار سوري قبل أن يكون ثمرة تفاهم فرنسي - مصري، وقبل أن تتبناه قوى 14 آذار. ولم يحن انتخابه إلا في التوقيت السوري بعد أحداث 7 أيار 2008.

هكذا تجد دمشق نفسها معنية بوجود رئيس للجمهورية في لبنان، وتلخ على وجوده. لكن شغف اللعبة عندها أن تجعله يحكم بقوة، أو يحكم قليلا، أو لا يحكم أبداً. والأمثلة على عهود سركيس والجميل والهراوي ولحدو أكثر من أن تحصى.

هي إذ لا تستسيغ حمل رئيس لبناني على التنكّي بالقوة. لم تفعل ذلك مرة، ولا يسعها أن تفعل، ولا التلويح به

أمين الجميل عندما طالب أحد أبرز حلفائها، رئيس حركة أمل نبيه بري، بتقصير ولاية الجميل. قبل سركيس والجميل رفض الرئيس حافظ الأسد إرغام صديقه الرئيس سليمان فرنجية على الاستقالة في نيسان 1976، رغم توقيع 66 نائباً كانوا يمثلون غالبية ثلثي البرلمان عريضة بذلك. بعد اتفاق الطائف، لم يتغير الموقف السوري أبداً. عندما طرح نائب رئيس المجلس إيلي الفرزلي عام 1993 تقصير ولاية الرئيس الباس الهراوي، قيل إن دمشق وراء الموقف سراً، فإذا بها بعد أقل من سنتين تمدد الولاية ثلاث سنوات.

على مرّ هذه المحاولات التي خبرت فيها سوريا علاقات مترجّحة مع رؤساء لبنانيين، باستثناء الهراوي الذي حظي بامتياز استثنائي لدى الأسد الأب، لم يكن ثمة شغف سوري بحمل رئيس لبناني - في ذروة الخلاف معه حتى - على التنكّي بالقوة. ولم ترّ دمشق فائدة في افتعال شغور الرئاسة اللبنانية إبان الولاية الدستورية. لكنها لم تكن تتردّد في الاضطلاع بدور سلبي حيال هذا المنصب على أبواب انتهائها. جارت عام 1988 الفراغ الرئاسي عندما تعذر انتخاب خلف للجميل في مرحلة طبعنها الفوضى الشاملة في لبنان، بسبب التنافس على النفوذ بين دمشق وواشنطن على هذا الاستحقاق، وتكرّر الأمر عام 2007. إلا أنها سارعت على أثر شغور المنصب بعد اغتيال الرئيس رينيه معوّض إلى انتخاب الهراوي خلفاً له.

كانت قد حدثت سابقتان مختلفتان في موقفها من الرئاسة عامي 1982 و2007، ولم تكن تمسك في أي من الاستحقاقين بناصية السيطرة عليهما، وفرضها منفردة انتخاب رئيس للجمهورية. في الأولى كان جيشها قد أرغم على الخروج من بيروت، فأغضبها انتخاب الرئيس بشير الجميل، وسرعان ما رحبت بعد اغتياله بخلفه شقيقه الرئيس أمين الجميل. وفي الثانية، وكان جيشها قد خرج من كل لبنان، لم يسعها إدارة انتخاب خلف للرئيس إميل لحدو. لكنها كانت أول من أرسل إشارات إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بدعمها انتخاب قائد الجيش العماد ميشال

لم يطل الوقت كثيراً

حتى أضحت الحملة على

رئيس الجمهورية زوبعة في

فنجان. تقليل من أهمية ما

قيل عن الرئيس وفيه، وتأكيد

الثقة به. لكن من دون إخفاء

ملاحظات على طريقة نظرتهم

إلى التعاون مع سوريا في الشأن

اللبناني

نقولاً ناصيف

لم تكن الحملة على الرئيس ميشال سليمان أخيراً الأولى، لكنها الأكثر حدة في المطالبة بتنكيه. اكتسب ما قيل بعض تأثيره، بإثارة الغبار من حول الرئيس، من الطريقة التي اتبعت في توجيه انتقاد قاس له، وأوحت بأزمة مستفحلة بينه وبين دمشق، تكاد تقترب من خاتمتها والرئيس لم يكمل الثلث الأول من الولاية. بالتأكيد لا أحد يتوهم بسهولة حمل رئيس الجمهورية على الاستقالة، ولا فرضها عليه حتى. ولا أحد يتوهم باستعجال دمشق خياراً كهذا لم تعدد في السنوات الماضية، في مرحلة ما قبل اتفاق الطائف، اللجوء إليه. في أحسن الأحوال قيل إن الحملة إشارة أولى ذات مغزى. قيل أيضاً إن المطالبة باستقالة سليمان موقف متهور لن يتكرر.

لدمشق نبذة مع الرؤساء اللبنانيين الذين اختلفت معهم مذ دخل جيشها لبنان عام 1976، لكنها لم تدفع مرة إلى استقالة أحدهم، ولم يكن التهديد بفرض تنكيه سبباً لانتزاع مكسب سياسي. كان الرئيس الباس سركيس أول المجريين عندما طالب بعض حلفائها باستقالته، مع أنها كانت قد رفضت قبلاً استقالته عام 1978 إبان حرب المئة يوم في الأشرفية، وحض وزير الخارجية آنذاك عبد الحليم خدام الرئيس اللبناني على البقاء في منصبه. تكررّت المحاولة مع الرئيس

تقرير

الجميع مع الرئيس فأين الحملة؟

ونام وهاب أكد

احترامه وحبه لرئيس

الجمهورية. كل الأطراف،

في مختلف المواقع، واصلوا

الدفاع عن رئيس الجمهورية

وموقع الرئاسة. ويبقى

السؤال: إذا كان الجميع

يستنكرون «الحملة» على

الرئيس، فأين هذه الحملة

إذا؟

رد:

جاءنا من اللجنة الوطنية لمقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها، دعوة إلى تظاهرات واحتجاجات دولية لمقاطعة عملاق الموضة السويدي H&M، وخصوصاً في البلدان العربية، رداً على افتتاح المتجر الثاني لهذه الشركة في إسرائيل في «مركز تجاري المألحة» في القدس في الوقت الذي تكثّف فيه إسرائيل استعمارها غير الشرعي في القدس المحتلة.

فرغم ادّعاء H&M بأنها تلتزم بالاتفاق العالمي للأمم المتحدة حول المسؤولية الاجتماعية (social responsibility) للشركات، التي تلتزمها بعدم «التورط في انتهاكات حقوق الإنسان»، إلا أنها لم تتورع عن الاستثمار بكثافة في السوق الإسرائيلية في أوج انتهاك إسرائيل لحقوق الإنسان.

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار". وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

كلام في السياسة

قراءة «خلدونيّة» لعلاقة الحريري بحلفائه

جان عزيز

هناك إمكان لفرض عقوبات، أو لعمل عسكري، أو لتسوية ما. والإمكانات الثلاثة ترتب نتائج إقليمية، لن يكون لبنان بمعزل عنها قطعاً. يبقى السلام، هذا الملف الذي يرخله ننتيناهو يومياً أبعد فأبعد، هل ستحتل إدارة أوباما بقائه على ما هو عليه؟ وهل يمكن لتحوّله مادة منسية، أن يبقى الأراضي المجاورة للبنان، منطقة مستقرة؟ ثمة استخالة في الرهان على جمود دائم للأوضاع المحيطة بنا. وبالتالي ثمة حتمية لحدوث تطورات جديدة، في أي اتجاه كان...

يستنتج الركن الأذاري المسيحي: حين تزف تلك المتغيرات، علينا أن نكون حلفاء موحدين، ضمن الفريق الذي نشكله الآن. عندها قد تنقشع رؤى جديدة، وقد تكون هناك فرص، أو مخاطر. وعلينا أن نكون معاً لمقاربتها، وللتعامل معها...

في المقابل، يبدو سعد الدين الحريري كأنه يلعب على «لوح» آخر. في مكان ما. يقول كل من يلتقيه بعد 9 تشرين الثاني الماضي إنه بات في مرحلة جديدة. مرحلة «دولة الرئيس». الأولوية الآن باتت لحسن إدارة الموقع، والحفاظ عليه. والواقعية في مقارنة تلك الأهداف. تفرض نقل «مرجعية» الحسابات من الداخل، إلى المحور السعودي - السوري.

فما يكون «حقاً وخيراً وجمالاً»، في قياس العلاقة بين الرياض ودمشق، يكون الخير والجمال والحق، في قياس نهج هذا الموقع في بيروت. صحيح أن الملفات الأخرى حاضرة في معادلة س/س، لكن تأثيرها بالنسبة إلى الحريري لم يعد مباشراً، بل مترجم عبر ذلك المحور. والفارق كبير بين هذه المعادلة الجديدة، وبين الوضع الحريري السابق، الذي لا يزال راهناً وحالياً في معادلات حلفائه المسيحيين.

لكن الأهم، أن العلاقة «الخلدونية» بين الطرفين، لم تعد متكافئة، في ظل المعادلات الجديدة. فالحاجة الحريية إلى حلفائه، في عاملي «السلطة» و«المغنم»، لم تعد اليوم موازية لحاجتهم إليه في الاستثمار في هذين المجالين... ومن المسافة بين الأولويات والحاجة تولد مروحة من العلاقات الجديدة. علاقات لا مؤدى لها، إلا أن يلتحق طرف بحسابات الآخر، وإما تزداد المسافة، حتى تبلغ الهوة، أو الشرخ. هل يراهن الحريري على التحاق حلفائه المسيحيين به، أينما ذهب؟ مقولة ممكنة، وهي ما قد يشي به قوله إن «الموت وحده يفرّقني عنهم»، فيما هو يدرك تماماً مدى «حبهم للحياة»...

يحلو لأحد السياسيين - من القلّة المفكّرة - أن يسترجع حيال تحليل كل ظاهرة راهنة، قياس ابن خلدون. فوفق أبي «الاجتماع الحضري» وعلمه، لكل ظاهرة بداية ونهاية. وإذا كانت للبدايات المجتمعية مداخل عدة، فلنهاياتها شكل واحد: أن تتآكل على محكي «السلطة» و«المغنم»، فتموت فاتحة المجال من بعدها، لقيام ظاهرة جديدة...

علاقة سعد الدين الحريري بالمسيحيين من حلفائه، فيها شيء من تلك القاعدة للظواهر المجتمعية. رغم كل الكلام الإعلامي الذي يحاول وسمها ببعض الأبدية. فالطرفان «بشتغلان بالنهاية في السياسة. والسياسة متلازمة مع لعبة السلطة. والسلطة رفيقة حتمية لحساب المغنم، حتى في البلاد الأكثر ديموقراطية، فكيف في الأقل؟ هكذا يمكن فهم جانب من التلاقي بين الطرفين، بعد زلزال عام 2005. كانت العلاقة بين الجهتين رابحة لهما، في «السلطة»، وفي «المغنم»، كما يقول ابن خلدون.

اليوم، تبدل الكثير من المعطيات والعوامل والموازن والسياقات. في مكان ما، يبدو الحريري والمسيحيون من حلفائه، مثل متساكنين بحكم آخر دوافع الاستمرار الماضي، فيما واقعهما متمايز، حتى التباين.

يعترف أحد الأركان المسيحيين في تركيبة 14 آذار، بأننا اليوم في حالة انتظار، أقرب ما تكون إلى تقطيع الوقت، فيما يعرف الحريري، في المقابل، أنه في حالة انعطاف مع مهل زمنية قد تكون محددة، وبالتالي فهو في وضع أقرب منه إلى تجميع الوقت.

ما الذي يحدد ضوابط هذه المرحلة الانتظرية بالنسبة إلى مسيحيي الأكثرية السابقة؟

يجيب الركن الأذاري فوراً: ثلاثة انتظارات: المحكمة، وإيران والسلام. يسارع طبعاً إلى نفي الطابع الرهاني للكلام، كما إلى رفض أي اتهام بحسابات الاستقواء، لكنه يؤكّد أن براغماتية السياسة تفرض انتظار هذه الملفات الثلاثة، لبنيان ما قد يكون في لبنان.

فالمحكمة الدولية لا تزال على قيد الحياة، على عكس كل ترويج البعض. وبما أنها لم تمت، فهذا يعني أن شيئاً ما قد يصدر عنها. وما دامت دولية، فهذا يحتم كون ما يصدر عنها مؤثراً في الوضع اللبناني.

الملف الإيراني حاضر دوماً على شاشة الكمبيوتر الأميركي. لا احتمالات مرجّحة، ولا أوهام. لكن نظرياً

سلفاه في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف، إلى تفادي الرئيس اللبناني إطلاع سوريا على الوضع الداخلي بملفاته الشائكة، مكتفياً بقواعد تحدث عنها مراراً في سنة و10 أشهر من ولايته منذ خطاب القسم، وهو حرصه على تلازم الأمن اللبناني والسوري ما دام استقرار البلدين مسؤولية مشتركة، فلا يكون أحدهما مصدر إقلاق للآخر، والتنسيق في السياسة الخارجية في شقّ حماية سلاح المقاومة والصراع العربي - الإسرائيلي. تمسك أيضاً بالإطار المميّز للعلاقات اللبنانية - السورية، أخذاً في الاعتبار المحافظة على المعاهدة الثنائية والمجلس الأعلى السوري - اللبناني، متفهماً المخاوف السورية من أعمال خلايا إرهابية واجهها الجيش الذي يجري، وخصوصاً استخباراته العسكرية، تنسيقاً كاملاً ودورياً مع الاستخبارات السورية.

لكن سوريا لا تقاسم سليمان وجهة النظر هذه بالضرورة، وإن أكدت مراراً أنها لا تود الخوض في الملفات المحلية. تجد نفسها معنية بالأطلاع على تلك الملفات والمساهمة في إمكان معالجة صعوباتها، ما دام الرئيس اللبناني دان لدمشق بدور إيجابي في تاليف حكومة الوحدة الوطنية.

ولعل بعض مغازي المآخذ السورية تكمن، على الأقل بالنسبة إلى ما سمعه مترددون على دمشق في أوقات متفاوتة، في الآتي:

- لا تعوّض المكالمات الهاتفية الدورية الحاجة إلى موفدين شخصيين ذوي صدقية يتنقلون بين الرئيسين، وآخرين يجرون حوارات دائمة مع الاستخبارات السورية المعنية ببعض الملفات اللبنانية بغية تحقيق أوسع تنسيق ممكن. - تودّ أن تشعر بحرارة تعاون سليمان معها، وهو ما تتوقعه من رئيس الحكومة سعد الحريري بعد مصالحته الرئيس بشار الأسد والنظام السوري على السواء. بل تأخذ على الحريري قلة حماسته إلى وضع ما اتفق عليه مع الأسد موضع التطبيق، إلى حدّ أشعر هذا التصرف مسؤولاً سورياً بتردد الحريري، وحمله على القول: إذا كانت نظرته إلى العلاقات المميّزة مع سوريا على هذا النحو، فليمض بها.



وانتقادات كهذه لا تبلغ حدّ المطالبة بتنحيه. - سارعت قيادة حزب الله إلى تطويق آثار الحملة، وأجرت مشاورات مع العاصمة السورية انتهت إلى إبلاغ المعنيين بتلك الحملة - وهم أكثر من طرف - بضرورة الكف عن تصعيد كهذا.

4 - لا تكتم دمشق ماخذها على سليمان، لكنه لم يمس عبثاً عليها. بل يبدو لبّ التباين بين الطرفين في أن كلا منهما ينظر بطريقة مغايرة إلى علاقة الآخر بالوضع اللبناني. انطلاقاً من إصرارها على أنها لا تريد التدخل في الشؤون اللبنانية، تصرّف سليمان على أن الشأن اللبناني شأن اللبنانيين والمؤسسات الدستورية. أفضى ذلك، وخلافاً لما اتبعه



وهاب يهاجم «جوقة المنافقين» ويؤكد احترامه وتقديره وحبه لرئيس الجمهورية

سلام يتهم من ععبدا قيادات ومرجعيات بالابتذال والرخص



حاضراً في الطائف عندما انتزعت كل صلاحيات الرئيس؟»، و«الم يأت إلى لبنان ويقم في السمرلند ويحرّض على قصر بعبدو وساكنيه ويتول الوزارة على أنقاض القصر؟». ومن دون تسمية، هاجم وهاب «من ذكرتنا إحدى القنوات بأنه موجود»، والذي وصفه بأنه «تسلم وظيفة جديدة، وهو معجوق بيها، بوضعه على طاولة الحوار»، قائلاً عنه: «لا بد من تذكيره بحملته على الرئيس يوم

اتهمه باستعمال الجيش للوصول إلى الرئاسة».

ولـ«بعض المنافقين الآخرين»، قال: «ليتهم لم يتهجموا على الرئيس عندما تحدثت عن تعديل الصلاحيات، وهو أمر لن يستقر لبنان دون حصوله». أما «بعض الحلفاء»، فأعلن أنه لن يعتب عليهم، لكنه تمنى أن يتمنعوا بالشجاعة «ليقولوا أمام الناس ما يقولونه في مجالسهم الخاصة».

وختم، معلناً أنه يكرّ الاحترام والتقدير والمحبة لرئيس الجمهورية، لكن «لم ندعه إلى الاستقالة، إلا لأننا حرصاء على صورته وعلى موقعه، لأنه تحدث مرات عن تعديل الدستور ولم يتجاوب معه أحد. وتحدث عن شفافية التعيينات وراينا تعيينات ولا أنشع تحصل أمام عينيه. هنا طالبناء بأن يستقيل إذا كان غير قادر على فرض التصحيح والإصلاح، عندها يضع استقالته بوجه الجميع لإحراجهم حتى لا يستمروا في ابتزاز الجمهورية وشعبها ونهب مالها وتعيين الفاسدين على حساب الأوادم».

ما قل ودل

أبلغ العماد ميشال عون اللجان العاملة في القطاع الطلابي في التيار الوطني الحر رأيه في الوضع العام وأسباب نجاح قوى منافسة في استقطاب عدد إضافي من الشباب والطلاب. وأكد لهم: «سوف نعمل وفق طريقتنا، ولن اقبل في أي حال فكرة



الدعم المالي لشراء الطلاب وعائلاتهم، ولا العمل على الوتر الطائفي لجذب من يريد أن يكون معنا دفاعاً عن المسيحيين لا عن لبنان». وجاء كلامه في إطار البحث في آليات تفعيل عمل اللجان في الجامعات والمدارس بوجه التعبئة القائمة من قبل «القوات اللبنانية»

علم وخبر

تدقيق وقائي في الجيش

أوضحت مصادر أمنية أن كل الاتفاقيات التي وقعت بين الولايات المتحدة الأميركية وقيادة الجيش اللبناني تخضع الآن لتدقيق تفصيلي لدى جهات عدة بينها قيادة الجيش نفسها، بغية معالجة أي خطأ قد يكون حصل بالطريقة التي تواجه اتفاقية الولايات المتحدة مع قوى الأمن الداخلي.

وقف التعميم السياسي لـ 14 آذار

أوقفت قيادة 14 آذار النشرة الإخبارية المسائية الداخلية التي كان يقوم بإعدادها الصحافي نصير الأسعد، وذلك لأسباب لم تتوضّح بعد، فيما فسر مطلعون مستقبليون توقيف توزيع هذه «الجردة» الإخبارية بأنه عدم رغبة بعض الأكثرين في تعميم مواقف سياسية موحدة على قوى 14 آذار.

تشكيلات «المستقبل» التنظيمية

من المتوقع أن تضع قيادة تيار «المستقبل»، ملف الوضع التنظيمي الداخلي على نار حامية في الأيام المقبلة. وخصوصاً أنّ الهيكلية الداخلية تثير الكثير من النقاشات والاحتجاجات لأن التوجّه العام سيكون في اتجاه تجريد الأكثرية الساحقة من منسقي التيار من مناصبهم وذلك تماشياً مع المرحلة الجديدة من الاستقرار، إذ يُعتبر عدد كبير من هؤلاء المنسقين في المناطق، رموزاً سياسية شاركت في الصراع الداخلي.

ملائكة وهّاب حاضرة

تلقى الوزير السابق، وثام وهاب، اتصالاً هاتفياً من أحد الوزراء الحاليين الذي طمأنه مماًزحاً: «غيابك عن التشكيلة الحكومية يُعوّض الآن، لأن مجلس الوزراء أمضى جلسته الأخيرة في مناقشة الموقف الذي أطلّقت».

تحقيق

أشرف ريفي

عندما يرفعونه أعلى من قامة طرابلس



يولي أشرف ريفي عناية كبيرة بطرابلس (أرشيف)

بعضهم بعضاً جيداً يدركون أن لا شيء جدياً، وأن معظم اللافتات تفتقد الإقدام التي يفترض أن ترفعها. وفي رأي أحد وجهاء طرابلس فإن توافيق اللافتات أضرت بالريفي أكثر مما أفادته، لأن نظرة الطرابلسيين إلى معظم هذه الأسماء سلبية جداً. إضافة إلى أن استغلال «العين الساهرة على الأمن» للمباني الرسمية والساحات العامة وعناصر الأمن وإطلاق الرصاص من أسلحة غير مرخصة، وتنظيم المسيرات الدراجة الصاخبة جميعها أضفت مناخاً سلبياً على التضامن المفترض. ويشير المصدر، طبيب الأمراض المستعصية نفسه، إلى أن ريفي محبوب في طرابلس. فوالده، كان يملك طاحونة صغيرة على نهر أبو علي، وكان من مؤيدي عائلة كرامي. وحين تقدم أشرف لدخول المدرسة الحربية ذهب والده إلى آل كرامي مهزداً بأنه سيقترشح بوجههم إذا لم يقبل أشرف في الحربية، فاستنوعبه الرئيس الشهيد رشيد كرامي، وكان لابنه ما أراد. ولاحقاً، تتابع الرواية، تدرّج أشرف في الحربية، وتقرب من الرئيس رفيق الحريري. علماً أن عنايته بطرابلس كانت دائماً كبيرة. فهو يكاد «لا يرد طالباً»، مستفيداً من شبكة خدمات. ويشير أبو عبد الله بائع القهوة في باب الحديد، حيث يعمل عمّا ريفي في النجارة إلى أنه اتصل مرة به طالباً المساعدة في قضية ما فقال له الأخير: «أنت ما تحكي معي، من الآن فصاعداً أنت يا أبو عبد الله تحكي باسمي».

في النتيجة، يقول صيدلاني عتيق إن ريفي «شغل، أنشط من السياسيين الكسلايين»، لكنه اندفع بحماسة إلى معركة يكاد يكون غير معني بها لأنه «لا حزب الله ولا السوريون يريدون معاداته في وقت يزداد فيه تنسيقه معهما إيجابية». أما السؤال الأساسي على هامش الهموجة الطرابلسية، فهو كيف يسمح وزير الداخلية لموظف بأن يحول نفسه زعيماً. في كل الحالات، تعرف طرابلس كيف تخوض معاركها ليكون لها في كل عرس قرص.

حكايات بدأت منذ مطلع التسعينات، حين عين العميد السوري محمد خلوف (رئيس فرع فلسطين حالياً) مسؤولاً عن الاستخبارات السورية في طرابلس، وازدادت شهرة هؤلاء من ذكرى تصحيحية إلى أخرى تزامناً مع ازدياد خبرتهم في انتقاء العبارات واختيار المكان المناسب للافتة المناسبة. الأشهر طرابلسياً وسط رافعي اللافتات هو «ابن البلد». الأخير (اسمه الحقيقي أبو رياض الأسمر) لا يجيب بنفسه على هاتفه، إذ بات لديه مسؤول مكتب، يتأكد من هوية الصحفي، ويقول إنه سيبليغ «ابن البلد» و«إن شاء الله يعاود هو الاتصال بك».

وبعد بضع ساعات، يشاء الله أن يتصل ابن البلد، ويؤكد أنه لا يسمح باستهداف طرابلس أو أن يهان أحد أنبائها. ويشير إلى أنه جرّب كل شيء، من الأحزاب القومية إلى الشيوعية إلى الإسلامية وتبين له أن جميعها «تجارة بتجارة» ف«قررنا أن نجرّب بلدنا». في منطقة باب الحديد، التي تنتخب فيها عائلة الريفي، يرفع الحاج عمر عثمان لافتات التأييد للمدير العام. وعثمان هذا بنوي الترشح إلى موقع المختار عن منطقة باب الحديد، وعينه على أصوات عائلة الريفي. علماً أن شقيق عثمان الحاج قاسم، يؤيد الرئيس عمر كرامي، ويرفع صورته فوق متجره. أما هلال المير، غير الضليع باللغة العربية، فلهذه «دشات» وحبه للواء جزء من حبه لمصلحته.

أما «جمعية النور للعمل الإنساني – رياضيون لأجل لبنان» التي ترفع عشرات اللافتات، فيديرها شاب يدعى هيثم مبيض ينسق كل خطواته مع أحمد الحريري، ويبدو واضحاً أن فعاليات طرابلسية أساسية في تيار «المستقبل» لا يعجبها مبيض، ولا ترضى عن حركته. علماً أن فعاليات التيار في الشمال لم تتحرك تأييداً لريفي، ولا توجد لافتات موقعة باسمه.

أهل المدينة يقولون إن الزائر سيعتقد حتماً أن ثمة زعيماً طرابلسياً جديداً، لكن أهل العاصمة الثانية، الذين يعرفون

كثيرون: هنا «أبناء طرابلس» يقولون: «يا سيادة اللواء لا تعبس بدك عسكر فوراً نلبس»، وهنا «صفوان الحسن» يردد «أشرف شعبك يناديك.. بيت الحسن بتحكيك.. ما تلعبوا بالنار رجالك يا ريفي ولعت نار»، وهنا «عز الدين شكر» عند مدخل شارع عزمي بيك يكتب «طرابلس ستقطع أي لسان يتناول على أشرف الناس».

أما «هلال المير»، الذي يوقع اللافتات باسمه وباسم «شباب التبانة»، فلا يستفيد من مدقق لغوي قبل رفع اللافتات، فيرفع واحدة تقول إن «قوى الأمن الداخلي تعبت وقادرة «إسا» تتعب لأجل حماية كل الناس و«هذا» كلو الفضل لك يا حضرة اللواء أشرف ريفي»، «لبنان كان شاعل بالقتل بسبب الخيانة الداخلية وأنت وحدك بمحبة رجالك «قدرة» توقف القوى الأمنية على رجلها». ويذهب المير، قبالة منزل ريفي في شارع «طريق المينا» إلى حد التساؤل «وراء كل رجل عظيم امرأة ونساء طرابلس كلها فداء لأشرف الناس، فكيف رجالها؟» أما «محمد يوسف وشركاه»، فيكشفون المستور، ويقولون عند مدخل شارع عزمي بيك ما يفكر فيه كثيرون: «يكفينا فخرأ سنيتك وطرابلسيتك ولبنانيتك».

ومن «رفيق الرفيق» إلى «أشرف الشرفاء»، الزمن في طرابلس زمن أشرف ريفي. ف«إذا كان للحرية طريق فأشرف هو السبيل»، «أشرف الناس أدرى بمصلحة أمن البلد»، و«في لبنان ما في أشرف من أشرف». ولا شيء ممنوعاً، إذ يحق لأنصار ريفي إحاطة «الله» عند ساحة النور بشعاراتهم رغم اللافتات التي تضعها بلدية طرابلس محذرة من وضع اللافتات والصور على «الدوار»، ويحق لهم رفعها على مدخل «الماشية» وهي الحديقة العامة في طرابلس، ويحق لهم فعل ما يشاؤون في المدينة دون إبلاغ البلدية. وإذا صدف أن حاول صحافي التصوير يسارعون إلى تدوين رقم السيارة، سائلين إياه خلال ثوان قليلة عن الخلفية السياسية و«النوايا الميّنة». علماً أن من يرفعون اللافتات ليسوا خفافيش، فللطرابلسيين معهم

تشهد مدينة طرابلس منذ نحو أسبوعين حملة تضامن مفتوحة، غير مسبوقة في تاريخ لبنان، مع موظف في الدولة جعلته شوارع طرابلس أقرب إلى زعيم منه إلى المدير العام لقوى الأمن الداخلي

غسان سعود

لا تترك صور اللواء أشرف ريفي متنفساً للجدران في عاصمة الشمال: الموقعة باسم جوزف صوايا تنادي «يا جيل ما يهزك ريح». ما عنوانها «اللواء المقاوم» لا تحمل توقيعاً. أكثرها يظهر ريفي إلى يمين الرئيس سعد الحريري، والنائب فؤاد السنيورة إلى يساره. فاروق وعزام الشيخ كتباً على الصورة أن «طرابلس لن تقبل المساس بحضرة اللواء».

تحتل هذه الصور جدران المؤسسات الرسمية من السرايا إلى المدارس (مدرسة مي الرسمية للبنات مثلاً) وتتجاوز الجدران لتلاحق الأملاك العامة، سواء كانت أكشاك تلفون أو إشارة سير أو لافتة. وقد تحول جامع المنصوري الكبير مثلاً إلى جامع «أشرف ريفي الكبير»، بعدما ألصق أنصار اللواء صورته فوق كلمة المنصوري على اللافتة التي تدل على طريقه قرب ساحة القل. أما صورة الموسم، فهي تلك المرفوعة على بعد أمتار من تقاطع شارع المئتين، التي اختار لها موقعها «أبو عشير الأفيوني» شعار «بطل من بلادي».

أما اللافتات، فعددها يتجاوز المئتين في أقل تقدير. «ابن البلد» هو الأكثر فصاحة وكرمًا: «من يُريد تعلم الأدب العربي فليلتحق بمدرسة أشرف الناس» و«إذا أتتني مذمتي من ناقص فهي شهادة بأنني كامل». ولله «شرفاء أشرف»، أما لـ«من يطالبون بالتغيير والإصلاح، فعليهم تغيير أنفسهم وإصلاح ذاتهم». ويقتبس «ابن البلد»: «سيادة اللواء باق باق باق... شاء من شاء وأبى من أبى»، فيقلده «محمد عثمان»: «سندافع عن الشرفاء والسما زرقا». ويهدد «ابن البلد»: «الوطن نور لمن اهتدى وسيادة اللواء نار لمن اعتدى»، فيسير على دربه

ثقة الحريري

منذ تخرّج أشرف ريفي من المدرسة الحربية (1976)، غلبت السياسة على الأمن في عمله. فهو قضى السنوات الأبرز من خدمته إلى جانب سياسيين. العمل الأبرز الأول للضابط الشاب منحه صفتي الدبلوماسية وحسن التعامل مع وسائل الإعلام. فلمدة تزيد على 7 سنوات، عمل ريفي رئيساً لشعبة العلاقات العامة. أما ثاني أبرز محطات خدمته الأمنية، فكان في رئاسة سرية الحرس الحكومي، مع الرئيس سليم الحص، نهاية ثمانينيات القرن الماضي. ومع خروج الحص من الحكم، «نفي» ريفي إلى الإدارة المالية لقوى الأمن الداخلي. أما المحطة البارزة الثالثة في مسيرته، فكانت (1995)، عندما تعرّف إلى الرئيس رفيق الحريري. وثق به الأخير، وطلب تعيينه رئيساً لفرع المعلومات الحديث الولادة، على أمل أن يمدّه الجهاز الجديد بمعلومات توازي ما يحصل عليه رئيس الجمهورية من استخبارات الجيش والأمن العام. ومع خروج الحريري من الحكم (1998)، عايش ريفي «نفي» الثاني، إلى معهد قوى الأمن الداخلي في طرابلس، من دون أن تنقطع صلته بالحريري الذي حاول مع عودته إلى الحكم في عام 2000 إعادته إلى فرع المعلومات، إلا أنه قوبل برفض سوري. فكانت التسوية بتسليمه رئاسة المباحث الجنائية الخاصة في الشرطة القضائية. بقي ريفي في ذلك المركز إلى أن خرج الحريري من الحكم، فـ«نفي» ريفي إلى المفتشية العامة. وبعد استشهاد الحريري، أراد وزير الداخلية سليمان فرنجية تعيين ضابط قريب من آل الحريري من أجل تولي التنسيق بين الأمن اللبناني ولجنة تقصي الحقائق، فاختار ريفي الذي رقي إلى رتبة لواء ليتسلم منصب المدير العام (2005). فركز جهده على فرع المعلومات والقوى السيارة. وفي ظل الدعم السياسي الكبير، الذي لقيه من قوى 14 آذار، تمكن من توسيع فرع المعلومات، وتحويله إلى شعبة (من خارج القانون).

الحدث

14 آذار 2010 : وسام الحسن في مكتب رستم غزالي

كانت سوريا مصدر كل الشرور في نظر قوى 14 آذار. هي «نكلت بالبنانيين» وقتلت رفيق الحريري، واغتالت رموز «انتفاضة الاستقلال»، وصنعت «فتح الإسلام». وصوّر هذا الفريق السياسي اللواء رستم غزالي «كأسوأ» رمز للعلاقات اللبنانية - السورية

حسن عليق

يوم 14 آذار 2005، كانت صور اللواء رستم غزالي مرفوعة في وسط بيروت، كأحد الذين «قتلوا الرئيس الشهيد رفيق الحريري». وكان بمثابة المخاطرة أن يبادر أحد إلى مناقشة أي من المتجمهرين دفاعاً عن «حرية لبنان وسيادته واستقلاله» في مسؤولية غزالي عن الاغتيال كرئيس لما سُمّي يومها «النظام الأمني السوري - اللبناني المشترك». كان الجميع مقتنعين بذلك. ولم تترك موبقة من دون أن تلصق بالرجل الذي حُمل مسؤولية أخطاء الأعوام الثلاثين، التي كان لسوريا خلالها وجود عسكري وأمني مباشر في لبنان.

14 آذار 2010. كان قادة قوى 14 آذار مجتمعين في فندق البريستول عندما عبر موكب أممي لبناني الحدود اللبنانية السورية عند نقطة المصنع. وفي إحدى السيارات، كان رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن - أحد أقرب رجال الأمن من سعد الحريري ووالده الرئيس رفيق الحريري - جالساً يتأمل الطريق التي لطالما قطعها ذهاباً وإياباً قبل 14 شباط 2005، برفقة الحريري الأب، أو مبعوثاً من قبله. عبر الحسن الحدود قاصداً دمشق، حيث يعمل «صديقه» رستم غزالي مديراً لفرع دمشق وريفها في الاستخبارات العسكرية السورية.

كان وسام الحسن «ظل» رفيق الحريري. عمل مديراً لمكتبه منذ عام 1995، قبل أن يتسلم قيادة سرية حرس رئاسة الحكومة لاحقاً. وعندما خرج الحريري من الحكم في المرة الأولى (عام 1998)، نقل الحسن إلى الخدمة في معهد قوى الأمن الداخلي، كإجراء يعِدُّ في الحالات المماثلة، عقابياً. لكن اتصالاً من الحريري باللواء غازي كنعان كان كفيلاً بإعادة الحسن للخدمة إلى جانب الرئيس السابق للحكومة. وعندما عاد الحريري إلى الحكم، بقي الحسن بقربه. وزاد من نفوذه في الدائرة المحيطة برفيق الحريري خروج «غريمه» العقيد (اللواء) علي الحاج من هذه الدائرة. وعندما تسلم الأخير المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي نهاية عام 2004، استقال الحسن من السلك الأمني، ليبقى إلى جانب الرئيس السابق للحكومة، علماً بأن الحسن كان قناة التواصل المباشر



وسام الحسن كان قناة التواصل المباشر بين الحريري واللواء رستم غزالي (أرشيف - هيثم الموسوي)

للحسن زاد من القطيعة بينه وبين غزالي، قبل أن تتوسع المسافات الفاصلة بينهما، مع تسلم الأول رئاسة فرع المعلومات، الذراع اللبنانية المواجهة لعمل لجنة التحقيق الدولية.

لاحقاً، عادت العلاقة غير المباشرة بينهما عبر أحد رجال الأعمال الطرابلسيين رائد فخر الدين، الذي سبق أن كان من المقربين من آل كرامي. لكن اعتقال ولده في ملف الهواتف النقالة، التي قيل إن قتل الحريري اشتروها من محله في طرابلس، جعله يقترب من آل الحريري

بعد 5 سنوات عادت الحياة الى النظام الامني اللبناني - السوري والتغيير من جهة واحدة



الجريمة وما سبقها. وفي أحد التحقيقات المنشورة في الصحيفة ذاتها في الذكرى الأولى لانسحاب الجيش السوري من لبنان، كان مجرد ذكر كلمة البويرفاج أمام سائق سيارة أجرة كافياً ليبدأ سائقها بصب «اللعات على رستم غزالي وأزلامه».

«الشر المطلق»

الإعلامية، على مدى السنوات الخمس السابقة. ف«حكومة رستم غزالي (هي) التي مهدت الطريق لاغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري»، (صحيفة المستقبل، 5 حزيران 2006). وتزخر صحيفة المستقبل بمقالات وتحقيقات عن سوء رستم غزالي ودوره في

حتى مساء أمس، كان أحد النصوص المنشورة على منتدى الموقع الالكتروني لتتّار المستقبل يحمل عنوان «المجرم رستم غزالي». وغزالي، الرئيس الأخير لفرع الأمن والاستطلاع السوري في لبنان، كان يمثل «الشر المطلق» في نظر قوى 14 آذار ووسائلها

عبر اللواء أشرف ريفي والحسن قبل أن يطلق ولده. وفي هذه الفترة، عمل فخر الدين على نقل رسائل مباشرة أو غير مباشرة مع غزالي الذي احتفظ بعلاقته به وبمسؤولين سوريين آخرين. جدّت مهمة فخر الدين وحدثت، وتولى هو نقل الرسائل الحديثة بين الحسن وغزالي على أثر تسلم سعد الحريري رئاسة الحكومة. لكن التواصل لم يكسر الجليد. وبعد زيارة اللواء أشرف ريفي العاصمة السورية، من ضمن الوفد المرافق لوزير الداخلية زياد بارود تغيرت الأحوال. قبل الانتخابات النيابية الأخيرة، أوقف فرع المعلومات عدداً من المتهمين بالتجسس لحساب الإسرائيليين في لبنان. وفي سياق ذلك، جُمعت معلومات كثيرة (تقنية بالدرجة الأولى) عن نشاط استخباري إسرائيلي داخل الأراضي السورية. سريعاً، نظم فرع المعلومات تقريراً بما في حوزته، وأرسله إلى الأجهزة الأمنية السورية. وللتنسيق في هذا الأمر، فتحت قناة اتصال مباشرة بين غزالي والحسن. المقربون من الأخير رفضوا في المرحلة الأولى إعطاء أي طابع سياسي للتواصل مع «أبو عبدو»، لكن هذا الطابع ظهر جلياً عند تنفيذ الاتفاق السعودي - السوري القاضي بزيارة الحريري إلى دمشق. فقد ارتفعت وتيرة التواصل بين الضابطين. ورغم تأكيد المقربين من غزالي أنه التقى الحسن أكثر من مرتين (في العاصمة السورية) قبل أن تحط طائرة الحريري في دمشق، فإن المقربين من الحسن لم «يعترفوا» بذلك، مصرّين على أن التواصل مع أبو عبدو لم يتجاوز المكالمات الهاتفية التي تهدف إلى ترتيب الإجراءات التمهيدية لزيارة رئيس الحكومة.

زيارة الحريري إلى الشام أضفت حرارة إضافية على هاتفي رئيس فرع دمشق ورئيس فرع المعلومات في لبنان، حتى باتا يتحادثان مرات عدة أسبوعياً. وبينهما، ملفات سياسية وأمنية تبدأ من محاولة نقل الرسائل المرتبطة بالعلاقة المستجدة بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الحكومة اللبنانية، ولا تنتهي عند شبكات التجسس الإسرائيلي وملفات المجموعات المصنفة إرهابية في لبنان وسوريا. أما التبليغات القضائية السورية الصادرة على خلفية الدعوى التي تقدم بها اللواء جميل السيد بحق الشهود الزور، والتي تضع الحسن بين المطلوب تبليغهم المَثول أمام قاضي التحقيق الأول في دمشق، فلم تؤثر على العلاقة بين الرجلين، علماً بأن التواصل الدائم جعل الحسن يشعر بأنه في مأمن من تداعياتها.

وبعد زيارة ريفي إلى دمشق يوم 30 كانون الثاني 2010 ولقائه المسؤول الأمني - السياسي اللواء علي مملوك، جرى الاتفاق على التنسيق الأمني، طبقاً لما اتفق عليه الأسد والحريري. وبناءً على ذلك، زار الحسن العاصمة السورية دمشق، براً، يوم الأحد الفائت، أي يوم 14 آذار 2010. وبحسب مسؤول رفيع في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، فإن اللقاء كان إيجابياً جداً بين الضابطين. وقد بحثا الملفات الأمنية ذات الاهتمام المشترك، «من دون التطرق إلى التبليغات السورية المتروكة للقضاء». وإضافة إلى ذلك، طرخت «عرضاً» القضية المثارة في بيروت بشأن الاتفاقية المعقودة بين حكومتَي الولايات المتحدة الأميركية ولبنان. وقد حرص غزالي على عدم إبداء رأي يوحى بالتدخل في هذا الأمر. أوساط الحسن رأت في زيارته إلى دمشق ولقائه رستم غزالي «تقبلاً للمتغيرات السياسية».

في الخلاصة، وإذا ما أُجذّ بعين الاعتبار أن التنسيق بين مديرية استخبارات الجيش والأمن السوري يوضع في خانة «الممتاز»، فهل يمكن القول إن دخول فرع المعلومات على هذا الخط أعاد إحياء النظام الأمني اللبناني - السوري؟، وإن بشكل مختلف عن السابق. المعنّيون في دمشق رفضوا تأكيد حصول زيارة الحسن أو نفيه.

تحقيق،

«يوم غضب» في بيروت مع القدس

شهد لبنان ومخيماته، أمس، تظاهرات منددة بما تتعرض له مدينة القدس والأقصى من انتهاكات على يد العدو الصهيوني. في بيروت اجتمعت الأحزاب اليساريّة والإسلاميّة للتنديد بافتتاح كنيس الخراب، وأعلنت «يوم غضب مفتوح». بينما في صيدا، بوابة المقاومة، لم يتعدّ عدد المشاركين في اعتصام لأجل القدس المئة، أما في الشمال فقد اعترض بعض المشايخ على المفتي «الذي لم يهاجم الموقف الأميركي، بل استنكره».

قاسم س. قاسم

سار الجميع بحماسة في التظاهرة التي دعت إليها الأحزاب والقوى اللبنانية والفلسطينية لنصرة القدس، مرصوعي الصفوف. آلاف مؤلفة من اللبنانيين والفلسطينيين اتجهوا يغذون الخطى، من الباشورة إلى الإسكوا، ولو أن القلوب كانت تتمنى الوصول إلى الأقصى. لكن، كما في كل ليل عربي، كذلك هنا، غنى الجميع، لكن كل على ليله. هكذا، وبدلاً من شعارات موحدة وهتافات متفق عليها مسبقاً كما يحصل عادة في التظاهرات المنظمة جيداً، ردد مناصرو الأحزاب المشاركة كل شعاراتهم الخاصة. فاليساريون نددوا بالرؤساء العرب المرتشين: «يا للعار ويا للعار باعوا الأقصى بالدولار»، ليصرخ القوميون الاجتماعيون: «زوبعة هبت من النار لتشق طريق الأحرار»، بينما وعد أنصار حزب الله القدس بأنهم قادمون، ويردد خلفهم مناصرو جمعية المشاريع: «خير خير يا يهود، جيش محمد سوف يعود». لكن، أغرب الشعارات كانت تلك التي أطلقها مناصرو حركة أمل الذين صرخوا بحياة «أبو عمار أبو عمار»، تتعجب إلى درجة أنك تلتفت إلى أحدهم، سائلاً عن سر هذا الهتاف، فقال

ناجحو «الأساسي»: نريد موعداً لدخول الملّاك

فانت الحاج

انتظر المدرّسون المتعاقدون في التعليم الأساسي الرسمي أن تمنح مباراة الخريف الماضي الناجحين منهم استقراراً وظيفياً، فإذا بهم أمام «نضال» آخر لترجمة نجاحهم مشاريع قوانين ملموسة. ما يقلق المعلمين هو أنّ العام الدراسي شارف على النهاية ولم تحدد حتى الآن المهل الزمنية لحل قضيتهم. سؤال واحد طرحه الناجحون «الفائضون» في الاعتصام الذي نفذوه أمس أمام وزارة التربية: «متى ندخل الملّاك؟». لم يستطع المدير العام للتربية فادي يرق، الذي خرج إلى المعتصمين موفداً من وزير التربية، الإجابة عن هذا السؤال.

جلّ ما قاله: «نحتاج إليكم ومن دونكم تفرغ المدارس». يرق وعد المعلمين بالحل قبل بداية العام الدراسي المقبل «الذي نريد أن يبدأ طبيعياً في 15 أيلول». لكنه تحدث عن أصول قانونية يتبعها الوزير لمعالجة جوانب القضية، منها المضي في اقتراح القانون الذي تقدمت به النائبة بهية الحريري ويرمي إلى تعيين جميع الفائزين في المباريات، وذلك على أساس القضاء الذي تقدم إليه المرشح، وإن تعذر وجود مكان شاغر ففي القضاء المجاور، وإن تعذر ففي المحافظة الأخرى. كذلك طلب الوزير، بحسب يرق، الاعتمادات للدورة التأهيلية في المركز التربوي التي سيخضع لها المتعاقدون الراسبون لمدة شهر خلال الصيف المقبل، تمهيداً

لمشاركتهم في مباراة مفتوحة. وأوضح يرق أنّ الإعداد يجري على قدم وساق لدورة إعداد الناجحين المجازين لمدة سنة في كلية التربية وغير المجازين لمدة سنتين في دور المعلمين. يقول مع ذلك، «فالعود ما بطعمي خبز»، يقول ركان فقيه، رئيس لجنة المتابعة للمدرسين المتعاقدين في التعليم الأساسي. فقيه تمنى الحصول على موعد خلال مدة أقصاها 10 أيام للقاء الوزير. وسيكون على جدول أعمال هذا اللقاء الإسراع في إلحاق الناجحين في المباراة وفقاً لجدول الحاجات، تقديم مشروع قانون يتضمن تعيين المدرسين المتعاقدين الناجحين كفائض اسمي، إيجاد حل منصف للمتعاقدين الراسبين، صرف كامل

المستحقات للمعلمين عن العام الدراسي 2009 ـ 2010 والانتهاء من بدعة التعاقد. أما عابدة الخطيب، رئيسة رابطة المعلمين الرسميين في بيروت، فقد انضمت إلى اعتصام الناجحين «الفائضين»، لا للتضامن معهم فحسب بل لدعمهم لكونهم باتوا جزءاً من «جسمنا التعليمي». الخطيب ذكرت بأن إعطاء الموقع المناسب للمعلم عند التعيين يتصدر المذكرة المطالبية التي تقدمت بها روابط «الأساسي» لوزير التربية. أي إن التعيين يجب أن يكون في الدرجة 15 للمجازين لا في أسفل السلم الوظيفي. واستغربت ردّ الوزير على المذكرة بالقول: «أخذتوا 3 درجات شو بعد بدكن؟».

توفية الضحايا

طلبت وزارة الصحة العامة من أهالي ضحايا الطائرة الإثيوبية «التوجه إلى مستشفى بيروت الحكومي للاستحصال على وثيقة الوفاة لضحاياهم، ابتداءً من صباح بعد غد الإثنين». على صعيد آخر، انتهت أمس مهلة الأيام الثلاثة التي أعطائها الأهالي لمحامي الشركة الإثيوبية، إذ كان من المقرر أن يعطيهم المحامي أمس جواب وكيله عمّا إذا كان المبلغ الأولي المفترض إعطاؤه للأهالي هو سلفة، ويُقطع لاحقاً من أي تعويض بعد صدور نتائج التحقيق، أو هو حق مكتسب للأهالي لا تترتب عليه أي تداعيات بالنسبة إلى قضية التعويضات في ما بعد.



جدار عازل يحجب الأكي دنيا الفرنسي

صيда ـ خالد الضريب

لا تبدي أشجار الأكي دنيا، بنوعיהا الفرنسي والأجنبي، المستوردة من الخارج، التي انتشرت زراعتها خلال السنوات الماضية في بعض المناطق اللبنانية، مقاومة لعبث الطقس وتقلباته التي تلحق أذى بالمحصول. هذا الواقع دفع المزارعين إلى تدعيم «خطوط دفاعات الأكي دنيا الفرنسي، وبناء جدار عازل يلف أشجارها»، كما يقول أحدهم. لكن الجدار ليس من الباطون المسلح، أو جداراً مكهرباً، بل هو عبارة عن شبّاك قماشى لونه أخضر يُلبس للأشجار. ويتمتع هذا الشبّاك بفتحات تهوية صغيرة تحمي حبات الأكي دنيا

فأضاف بُعداً آخر إلى عملية إلbas المزارعين أشجار الأكي ثوباً حين رأى «أن الحبة الكبيرة والمنقّخة التي تنتجها الأشجار الأجنبية تغري العصافير، فتشن غارات على تلك الحبات حتى قبل أن تنضج، فتتقرها وتعرّضها للتلف. أمّا عندما تكون هذه الأشجار غير متعرّبة، فيصعب على العصافير تحقيق أهدافها في السطو على حبات الأكي دنيا، والعازل القماشى الذي تلبسه للأشجار يصدّها». لكن الأسدي أشار إلى أنّ بعض العصافير «محتالة» وتعتمد طرق مناورة والتفاف وتدخل من تحت الشجرة لبلوغ هدفها. ارتداء بساتين الأكي دنيا الفرنسية في شرق صيدا وجنوبها يطلق عليه المزارعون «الكوستيم»، وهو مشهد

جميل في الشكل، أما المضمون، فيسخر منه أصحاب بساتين الأكي دنيا بشجره المحلي أو الوطني (وهي البساتين الأكثر انتشاراً في منطقة صيدا). ومن بين هؤلاء حنا إبراهيم، الذي يملك بستان أكى دنيا في منطقة بقسطا، إذ يعلق بتهكم قائلاً إن «هذا الكوستيم إن دل على شيء فإنه يدل على عدم مناعة كافية للأشجار الأجنبية في مواجهة اعتداء الطبيعة، أو العصافير، بينما أشجار الأكى دنيا الوطنية لها قدرة على الصمود». يقول إبراهيم: «ما هو وطني ومُحلي أفضل بكثير مما هو أجنبي، ومذاق الثمار الوطنية طيب جداً، وهي أشجار وطنية ولا حاجة إلى تغطيتها بحجاب مانع».

التصقت اعلام حزب الله الصفراء مع اعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء (مروان طحطح)

أحد الشبان وهو يضحك: «ولك أحسن من هيدا» في إشارة إلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس. هكذا، استطاع المسجد الأقصى، بما هو قضية قومية ووطنية ودينية في آن، أن يجمع الأضداد. فهو بالنسبة إلى اليسار قضية إنسانية بحته يجب التضامن معها. أما بالنسبة إلى الأحزاب الإسلامية المشاركة فهو «آية في القرآن»، كما قال المسؤول السياسي في حركة حماس في لبنان، علي بركة. هكذا، حضر اليسار العلماني بأعلامه الحمراء وشعاراته الخاصة. الفصائل الفلسطينية حضرت هي الاخرى بأعلامها وقياداتها، باستثناء قيادات الصف الأول في حركة فتح التي حضرت بأعلامها الصفراء التي رفعها بعض المشاركين. شكلت ألوان الأعلام المرفرفة للأحزاب والفصائل المشاركة، في فضاء المنطقة، لوحة فيسفسائية كبيرة، ضمت في تفاصيلها الصغيرة تناقضات عقائدية وأحزاباً متخاصمة سياسياً، ربما كان من الصعب جمعها في لوحة أصغر. ففتح وحماس اللتان تعمل الدول جاهدة لجمعهما على طاولة حوار فلسطينية، جمعتهما الأقصى من دون الحاجة إلى دعوة موجهة من وسط عربي. الأحزاب المختلفة عقائدياً مثل الأحزاب الإسلامية ونظيرتها اليسارية حضرت هي الأخرى لتتضامن مع الأقصى، كل وفق مفهومه الخاص. هكذا، التصقت أعلام فتح الصفراء بأعلام حماس الخضراء، وبينهما كانت أعلام الجبهة الشعبية - القيادة العامة السوداء. منظر دفع بعض المتظاهرين للمطالبة بـ«الوحدة وحدة وطنية فتح وحماس وشعبية». كما التصقت أعلام حزب الله الصفراء مع أعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء، ليعيب عن لوحة الأعلام الملونة العلم الفلسطيني الذي رفرف هنا وهناك في أماكن متباعدة من التظاهرة، بين أعلام الأحزاب

والفصائل. تنطلق المسيرة، تختلط الأخوات بالرفيقات، ويرفع «حاج» من هنا علماً فلسطينياً كبيراً مع رفيق من هناك. هكذا، اختلط الحابل بالنابل أمس، لكنها خلطة طيبة، الأهم كان القضية التي لأجلها حضر المعتصمون. فبالنسبة إلى بيان أبو زور العضو في منظمة الشباب التقدمي «قضية فلسطين هي قضيتنا، ولا يمكن أحداً أن يزايد علينا في هذا الخصوص». أما بالنسبة إلى جورج ح. المناصر لتيار المردة، والذي رفض الكشف عن اسم عائلته، فإن «فلسطين هي قضية العرب وقضية شعب محاصر يجب التضامن معه»، كما يقول. تصل التظاهرة إلى الإسكوا، يتقدّم سيف الدين موعود ليلقي كلمة المنظمات الشبابية والطلابية اللبنانية والفلسطينية، التي اعتبر فيها أن «ما يدور في القدس اليوم ليس صراع حجارة، بل هو صراع حضارة». ثم القى

النائب علي حسن خليل كلمة الأحزاب اللبنانية، فشدّد على «إعلان يوم غضب مفتوح نصره للقدس والأقصى»، مطالباً القادة العرب في قمتهم المقبلة بوقف التفاوض مع إسرائيل، ومشيراً إلى أن «اجتماعنا اليوم هو لإعلان مشروع

بدلاً من المتافات المتفق عليها مسبقاً ردد مناصرو الأحزاب المشاركة شعاراتهم الخاصة

التي تعكس مواقفهم من القضية الفلسطينية، من دون الحاجة إلى دعوة موجهة من وسط عربي. الأحزاب المختلفة عقائدياً مثل الأحزاب الإسلامية ونظيرتها اليسارية حضرت هي الأخرى لتتضامن مع الأقصى، كل وفق مفهومه الخاص.

هكذا، التصقت أعلام فتح الصفراء بأعلام حماس الخضراء، وبينهما كانت أعلام الجبهة الشعبية - القيادة العامة السوداء. منظر دفع بعض المتظاهرين للمطالبة بـ«الوحدة وحدة وطنية فتح وحماس وشعبية». كما التصقت أعلام حزب الله الصفراء مع أعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء، ليعيب عن لوحة الأعلام الملونة العلم الفلسطيني الذي رفرف هنا وهناك في أماكن متباعدة من التظاهرة، بين أعلام الأحزاب

الغضب في وجه إسرائيل وفي وجه كل المستسلمين». من جهته، طالب المسؤول السياسي لحركة حماس، علي بركة، حركة فتح ومنظمة التحرير الفلسطينية بالجلوس على «طاولة الحوار، معتمدين على خيار المقاومة، لأن مفاوضات 19 عاماً لم تسفر سوى عن مزيد من الحصار والاستيطان». ورأى بركة أن إسرائيل «أرادتها حرباً دينية، فلتكن، ونحن لها». وطالب القادة العرب في قمتهم المقبلة «بتشكيل وفد قيادي لكسر الحصار عن غزة».

أما في صيدا (خالد الغربي) فلم يرتق الحشد المشارك في الاعتصام، الذي دعا إليه اللقاء اللبناني الفلسطيني، إلى المستوى الذي كان يأمله المنظمون، والذي لم يزد على المئة شخص. وقال رئيس بلدية صيدا في كلمته إن الدعوة للحوار هي دعوة مشبوهة في توقيتها ومحاولة للالتفاف على خيار المقاومة. واختتم الاعتصام بكلمة للنائب السابق أسامة سعد الذي دعا إلى التمسك بسلاح المقاومة في لبنان، وإلى بث ثقافة المقاومة في وجه ثقافة الانهزام.

وفي دار الافتاء في طرابلس (عبد الكافي الصمد) عقد لقاء تضامني بدعوة من مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، وقد انسحب منه عدد من المشايخ الذين حضروه، منهم الشيخ إبراهيم الصالح الذي أوضح لـ«الأخبار» أنه فعل ذلك لأن الشعار «لم يطالب بفتح الحدود فوراً مع قطاع غزة، وإزالة الجدار الفولاذي، ولأنه لم يهاجم الموقف الأميركي، بل استنكره فقط، برغم أن الموقف الأمريكي عدائي جداً تجاه فلسطين وقضايا العرب والمسلمين». ويقع حزب التحرر العربي الساعة الخامسة بعد ظهر اليوم المهرجان التضامني الكبير، بحضور رئيس الوزراء السابق عمر كرامي، وذلك في قاعة المؤتمرات في معرض رشيد كرامي الدولي.

التي تعكس مواقفهم من القضية الفلسطينية، من دون الحاجة إلى دعوة موجهة من وسط عربي. الأحزاب المختلفة عقائدياً مثل الأحزاب الإسلامية ونظيرتها اليسارية حضرت هي الأخرى لتتضامن مع الأقصى، كل وفق مفهومه الخاص.

هكذا، التصقت أعلام فتح الصفراء بأعلام حماس الخضراء، وبينهما كانت أعلام الجبهة الشعبية - القيادة العامة السوداء. منظر دفع بعض المتظاهرين للمطالبة بـ«الوحدة وحدة وطنية فتح وحماس وشعبية». كما التصقت أعلام حزب الله الصفراء مع أعلام الحزب التقدمي الاشتراكي الحمراء، ليعيب عن لوحة الأعلام الملونة العلم الفلسطيني الذي رفرف هنا وهناك في أماكن متباعدة من التظاهرة، بين أعلام الأحزاب



(حسن بحسون)

تكدّب المزارعون تكلفة إضافية تمثلت باضطرابهم إلى الرش الدائم للمبيدات التي تضرّ أكثر مما تنفع»، بحسب منصور. إشارة إلى أن الخيم والمشاتل منتشرة بين البيوت السكنية، ما رفع من نسبة الإصابة بأنواع السرطانات المختلفة في البلدة في السنوات الأخيرة. وحدهم مزارعو ورد الجوري القلائل في البلدة استفادوا من ارتفاع درجات الحرارة في فصل الخريف والشتاء. فقد حصدوا موسماً وفيراً في وقته: عيد العشاق، علماً بأن زراعة هذا النوع من الورد غير شائعة في المنطقة، لأنه يحتاج إلى درجة حرارة منخفضة.

التغيّر المناخي خلط مواسم الحمضيات والخضر والموز أيضاً في البلدة، وانعكس على الحسابات التصنيعية للناس. فالنساء قد اعتدن، مثلاً، قطف أزهار «البوصفير» في هذه الأيام، إلا أن الأمطار الغزيرة والسيول التي تجرف التربة والتغيّر في خصائصها والرياح الخماسينية التي ضربت المنطقة في غير أوانها أدت إلى سقوطها وتلفها.

كنيس الخراب

ضدّ شمس

هي على طريقي، في منتصف الشارع الذي سمّيته بسبب وظيفته الطاغية، شارع «المقابر». من السوديكو إلى المتحف، مروراً بمخفر طريق الشام، تصطف المقابر على اختلاف مذاهب «نزلائها» الواحدة تلو الأخرى: من مقبرة اللاتين، إلى السريان، فالكاثوليك، الروم إلخ... بينها، واحدة فقط تحظى باهتمامي: مقبرة اليهود اللبنانيين. لفت نظري إليها بداية سبيل مياه بنته هناك «السيدة سارة عن روح زوجها المرحوم إبراهيم» في ثلاثينيات القرن الماضي، وقد كتب بالعربية على الرخام المكسور في ترجمة لكلمات عبرية فوقها. ولأن إقامة سبيل مياه عن روح متوفى عادة عربية شرقية رقيقة، كان يؤسفني دائماً أن أجد في الجرن الرخامي الجاف نفايات رماها المارة هناك عن قصد أو غير قصد، ربما «انتقاماً» من دولة عنصرية لا تنفك تنهال علينا بجرائمها منذ عقود.

أخيراً، كنت مارة من هناك، ففوجئت بباب المقبرة مفتوحاً وأكياس من الإسمنت تدخل وتخرج. قلت في نفسي: ربما كان هناك دفن لأحد أبناء «الجالية» الذين رفضوا رغم كل شيء مغادرة وطنهم. وجدت رجلٍ تتجهان إلى الباب وأدفعه كمن يريد أن يفتح باباً على مكان مغلق في عقله، وإذا بعمال منتشرين في المكان عاكفين على تنظيفه من أعشاب مجنونة. هكذا، أخذت أتمشى بين قبور متدرجة القدم حتى القرن الـ19، مستمتعة بدرس في السوسيولوجيا عبر قراءة ما كتب على الشواهد من أدبيات الموت، باللغتين: العبرية والعربية، اللهجتان المتحدرتان من الآرامية. دهشت للأرقام الفلكية مكان سنة الميلاد والوفاة، من نوع ولد عام 5070 (تقريباً) وتذكرت أنه التقويم اليهودي. اللغة تعيدك إلى أدباء النصف الأول من القرن الماضي. تقرأ الأسماء المشرقية على الشواهد التي تزين بعضها مرثيات رقيقة، شعبية حيناً ومتأنقة حيناً آخر. لم يعترضني العمال بداية، لكن أحدهم لحق بي ليسألني بخجل «الأجنبي» إن كنت أريد شيئاً. سألته من أين هم، فقال إنهم من نواحي حمص، وإنهم هنا مستخدمون كعمال. وبمجرد أن أعطاني اسمه، علمت أن خالد ليس من «الجالية». لكنه عوضني باسم أحد أبناء الجالية الباقيين ورقم هاتفه، وعددهم أقل من مئة. هنا. تذكرت أنني حصلت على الاسم ذاته في عام 2005، وأن الشخص اعتذر هاتفياً «فالأوضاع غير مناسبة. لشو الحكي؟»، سألني أيامها وأقنعني.

منذ أيام تذكرت القصة، وأنا أقرأ تحقيقاً للزميلين جوان بجالي وأسامة العيسة (العدد 1071)، عن استيلاء إسرائيل على المقابر الإسلامية التاريخية داخل القدس ومحيطها «لإبراز» المدافن اليهودية، وبناءً ماذا؟ متحف التسامح! تصر إسرائيل على إعادة «تدوير» القيم بناءً على حاجاتها. متحف التسامح على أرض محتلة تملكها الأوقاف الإسلامية الأردنية و«فوق الدكة» ممثلة بموتى محتلين، محرومين، إلى الزيارة، من الدفاع عن أنفسهم. إنه التسامح بعينه. الأفظع أن البقعة تنتهي إلى تراث العالم. فالمقبرة «استخدمها المسلمون منذ القرن السابع، ودفن فيها قادة جيش صلاح الدين الأيوبي، وبقي مسلمو القدس يستخدمونها حتى احتلال المدينة سنة 1967. كذلك فإن المدافن اليهودية المتوسعة ستحتل الجبل الذي يحوي قبر المتصوفة الشهيرة رابعة العدوية، وموقع صعود المسيح إلى السماء، وكنيسة الجثمانية، وقبر العذراء»، فقط لا غير.

لكن، إن كانت إسرائيل لم توفق في تسمية «متحف التسامح»، فهي «عوضت» في تسمية كنيس الخراب، لأسباب لا تتعلق بالتاريخ الديني اليهودي الذي تشير إليه التسمية. فالكنيس مرحلة متقدمة من مراحل محاولة الاستيلاء على المسجد الأقصى بعدما خلخلت الأعمال تحته بنيته بحجة البحث عن هيكل سليمان. لا يمكن إسرائيل أن تتعاشب مع مقدسات الآخرين. في هذا الوقت، كانت أعمال ترميم كنيس وادي أبو جميل في وسط بيروت على قدم وساق. استفاد الكنيس اللبناني، كبقية دور العبادة التي هدمت في الحرب، من قرار الدولة إعادة إعمارها، فيما تعلن إسرائيل افتتاح «كنيس الخراب» تحت أنف المسجد الأقصى. افتتح كنيس الخراب، وخربت! اندلع ما كاد يصبح انتفاضة ثالثة لولا متغيرات فلسطينية، بدا الكنيس بصقة عنصرية بوجه مئات ملايين المسلمين والمسيحيين والعرب، احتقار لمقدسات بلاد محتلة تطلب المواثيق الدولية من المحتل احترامها.

المقارنة مغرية. بين دولة تحترم «شخصاً» معنوياً لا وجود فعلياً له (يهود لبنان)، فترمم معابده، ودولة لا تتردد في هدم معبد فوق رؤوس المصلين. بين من يعيد بناء مركز ديني لجماعة حولها إشكالية وطنية يمكن ويجب مناقشتها، ودولة التمييز العنصري مزورة التاريخ، ومؤلفة أساطير وجودها «لايف»، كما يحصل للسلسلات الرمضانية التي تعرض حلقاتها الأولى قبل حتى الانتهاء من التصوير وتحديد النهاية. لا أنكر أن رد فعلي الغريزي على المقارنة كان أقرب لطلب الانتقام، ومعاملت «هم» بالمثل. لكني سألت نفسي إن كانوا «هم» هنا، هم حقاً «هم» هناك؟ ووجدت نفسي أجيب بـ«لا»، لئلا تتجح إسرائيل في جعلنا نشبهها. نحن نحاول البناء، وهي تهدم، حتى عندما تبني. فكنيس الخراب في دولة الخراب وعقل الخراب وروح الخراب إلى زوال. ذلك أن الزوال هو مستقبل كل خراب، مهما كان عظيماً.

قصور العدل

حوادث السير تنتشر على الطرقات

تسيل دماء الناس في الطرقات وعلى بقايا حطام السيارات، فحوادث السير التي تقتل أكثر من 800 إنسان سنوياً، عادت إلى الواجهة خلال اليومين السابقين عبر إضافتها طفل في السابعة إلى لائحة ضحاياها

الطفل خالد أحمد عباس (7 سنوات) أصغر ضحايا ذلك القاتل الجبار الذي لا تقوى عليه الدولة ولا يكافحه المجتمع إلا عبر الشعارات والمؤتمرات والبيانات المنذرة. نقل خالد من أمام منزل ذويه في بلدة الحوش إلى مستشفى اليوسف في حلبا جثة هادمة. القاتل «مكنة» (فان) صدمه من طريق الخطأ. «مكنة» بأنواع كثيرة، لا ترحم ولا تستثني أحداً. تطال أنبيائها آلاف المواطنين سنوياً، ما يمنحها المرتبة الأولى بين الأخطار. «مكنة» تتفوق على الإرهاب والحرب والصراعات الطائفية والسياسية وغيرها. «مكنة» طالت بالأمس أحد عناصر طوارئ بيروت (قوى الأمن الداخلي) محطمة أضلعه. إذ صدمت سيارة من نوع «داتسون سوني» الشرطي علي ناصر الدين في منطقة المتحف، فاصيب بكسور في قفصه الصدري ورضوض قوية في رأسه وانحاء جسمه، نقل على أثرها إلى مستشفى أوتيل ديو للمعالجة.

الحذ الأقصى من أذى الـ«مكنة» يكمن أحياناً في وقوع جنايتها على مقربة من المستشفى، فينقل الضحايا إليها على الفور، ما قد يسمح أحياناً بإنقاذهم من الموت. فأمام مستشفى البقاع، اصطدمت سيارة من نوع بيجو بقيادة علي الديراني وبرفقتة محمود مرعي بسيارة تويوتا بقيادة فادي التنوري، ما أدى إلى إصابة الجميع بجروح ورضوض نقلوا على أثرها إلى المستشفى للمعالجة. سجلت قوى الأمن الداخلي وقوع أكثر من 21 حادث سير خلال اليومين الماضيين، وقع ضحيتها عشرات المواطنين، وأدت إلى أضرار مادية فادحة. نعرض بعض تلك الحوادث: في منطقة السبتية مقابل حلويات داغر، صدمت دراجة نارية بقيادة إيلي ميلاد خضرا إلياس الكسرواني، ما أدى إلى إصابته برضوض وكسور نقل على أثرها إلى مستشفى مار يوسف للمعالجة. أما في صيدا، ساحة رياض الصلح، فصدمت سيارة

من نوع هوندا، بقيادة علي نايف زيد، وضحة يوسف عقيل فأصببت بجروح ورضوض في أنحاء مختلفة من جسمها، ونقلت على أثرها إلى مستشفى حمود للمعالجة. واصطدمت شاحنة بقيادة هشام عبد القادر العبد بسيارة من نوع بيجو بقيادة وسام أبو خير وبرفقتة زوجته ريمما أبو خير، في منطقة الجمهور، ما أدى إلى إصابة راكبي السيارة بجروح ورضوض، نقلوا على أثرها إلى مستشفى سان شارل. وفي منطقة الحازمية أمام شركة الميترسوبيشي حصل حادث اصطدام بين سيارة من نوع مرسيدس بقيادة كريم عواضة وسيارة من نوع تويوتا بقيادة أمين عطية، نتج منه إصابة الأخير برضة في الرأس، فنقل إلى المستشفى العسكري للمعالجة. وعلى طريق عام شامات حصل حادث سير بين سيارة بورش كايان لونها أسود بقيادة ناجي إلياس باسيل وبرفقتة زوجته فيرا جورج شاهين وسيارة من نوع «فولكزفاغن» بقيادة كارلا شربل شديد وبرفقتها داليا بولس أبي حنا، فأصببتا بجروح ورضوض نقلتا على أثرها إلى مستشفى المعونات للمعالجة.

حصل حادث اصطدام بين جيب تويوتا بقيادة سمر قاسم صالح ودراجة نارية لونها أبيض من دون تسجيل بقيادة صالح محمد عثمان على طريق عام صور، نتج منه إصابة عثمان بجروح، ونقل إلى المستشفى اللبناني الإيطالي للمعالجة. وفي منطقة الروشة اصطدمت سيارة مرسيدس بقيادة حسن رامز أبو حمرا ودراجة نارية من نوع هوندا بقيادة خالد علي محمد علي حسن. أصيب الأخير بجروح ورضوض فنقل إلى مستشفى المقاصد للمعالجة.

أما في بلدة المرج، فحصل حادث اصطدام بين سيارة شغفوليه بقيادة همام كابين نعيم وسيارة رينو رابيد من دون لوحات بقيادة عماد عمر الجاجة وبرفقتة ابنته ليال، نتج منه إصابة الجميع بجروح ورضوض. نقل همام إلى مستشفى راشيا الحكومي وعماد وابنته ليال إلى مستشفى البقاع للمعالجة.

(الأخبار)



إصابته بجروح ورضوض نُقل على أثرها إلى مستشفى البقاع للمعالجة. أمّا في منطقة برج حمود، فاصطدمت سيارة بيجو يقودها هادي عطية حداثتي بجسم مصنوع من الباطون. أصيب هادي بجروح مختلفة، نُقل على أثرها إلى مستشفى الروم للمعالجة.

الاصطدام بحافة الطريق

تكاثرت خلال اليومين الفائتين حوادث الاصطدام بجوانب الطرقات، التي يُعتقد أن مسببها فقدان سيطرة السائق على سيارته، أو عدم وجود إنارة كافية، أو إشارات مرورية مناسبة. فعلى طريق عام صربا - عين قانا اصطدمت سيارة من نوع تويوتا كورولا تقودها هلا محمد ملاح بجانب الطريق. أصيبت هلا بجروح ورضوض، وقد نُقلت على أثرها إلى المستشفى الحكومي في النبطية للمعالجة. وعلى طريق عام المصنع - راشيا اصطدمت سيارة من نوع جيب «شبروكي» يقودها محمد صوان بلوحة إعلانات ما أدى إلى



التأمين وربّ العمل يتهرّبان من تسديد نفقات علاج «خادمة» كُسر ظهرها

الإقام - نقولا ابو رجيلي

أدخلت العاملة البنغلادشية صفية بيغم كمال حسن (32 عاماً) إلى مستشفى ريباق العام، بتاريخ 10 الجاري، إثر إصابتها بكسر بالغ في العمود الفقري، جرّاء سقوطها من على سلالم منزل مخدميها في بلدة النبي شيت (قضاء بعلبك). أجريت عملية جراحية لها، وما زالت تتلقى العلاج. لكنها وضعت تحت الحراسة الأمنية داخل إحدى غرف المستشفى، لأن الرجل الذي تعمل في منزله يتهمها بالسرقة ويدّعي أنها سقطت على الدرج أثناء محاولتها الفرار. وفي هذا الإطار، أوضح مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن أسباب وضع صفية تحت الحراسة جاء بناءً على إشارة القضاء المختص،

وذلك لاستكمال التحقيقات معها، والتثبت من صحة الادّعاء الذي تقدم به مخدموها أمام مخفر درك النبي شيت. «فقد اتهموها بأنها أقدمت بتاريخ نقلها إلى المستشفى على سرقة مبلغ من المال. وأشاروا إلى أنها سقطت على الدرج أثناء محاولتها الهروب». ولغت الضابط المسؤول إلى أن صفية أنكرت التهمة الموجهة إليها، ولا تزال التحقيقات جارية لكشف ملابسات القضية.

المشكلة الأكبر لا تكمن في ما يدّعيه أصحاب المنزل وما تنكره صفية، بل في تهرّب مخدميها وشركة التأمين من دفع تكاليف العملية الجراحية ومصاريف العلاج، التي قدرها مدير مستشفى ريباق العام الدكتور علي العبد الله بحوالى 15 مليون ليرة

لبنانية. فقد وصف العبد الله خلال اتصال هاتفي مع «الأخبار» وضع صفية الصحي بالجيد نسبياً، موضحاً أنها بحاجة إلى عناية طبية مستمرة لفترة طويلة قد تمتد إلى ثلاثة أشهر

اي ضغط جسدي
تعرض له قد يسبب
لها إعاقة جسدية
دائمة

على الأقل. ولفت العبد الله إلى أن إدارة قوى الأمن الداخلي تشرف حالياً على متابعة حالة المريضة الصحية من خلال الكشوفات الدورية التي يجريها رئيس مركز زحلة الطبي المقدم الطبيب عمر نسبين. كذلك فإن الإدارة المذكورة كانت قد وعدت بتغطية تكاليف العلاج، «إلا أن شيئاً لم يحصل لغاية تاريخه». واستغرب العبد الله عدم دفع شركة التأمين نفقات المعالجة، لذلك فهو لا يزال يجري الاتصالات مع مسؤولي الشركة التي «تكرّمت بدفع 2000 دولار حذاً أقصى بعد جهد جهيد». وأبدى الطبيب استعداد إدارة المستشفى لتحمل جزء من هذه النفقات، لكن لا يمكنها تحمّل كل الأعباء. وعن مصير العاملة بعد علاجها قال العبد الله: «هذا الأمر بيد القضاء، ولا علم لي بما

سيحصل بعد إخراجها من المستشفى». لكن الطبيب شدّد على ضرورة أن تحظى صفية بالعناية الطبية الدقيقة، نظراً إلى وضعها الصحي الحساس. فقد أشار الطبيب العبد الله إلى أن «أي ضغط جسدي تتعرض له قد يسبّب لها إعاقة جسدية دائمة». يبقى السؤال، من يتحمّل مسؤولية الوضع الصحي للخدمة المصابة بكسر في العمود الفقري، إذا قرر القضاء إحالتها على السجن ومحاكمتها، وبالتالي من يلزم مخدميها وشركة التأمين بدفع نفقات علاجها، بغض النظر عن ثبوت أو انتفاء تهمة السرقة عنها؟ يُذكر أن عاملات المنازل الاجنبيات في لبنان يفوق عددهن 200 ألف، معظمهن من إثيوبيا وسريلانكا والفلبينيين.

أخبار القضاء والأمن

سلب عمال في عين الريحانة

دخل مسلحان غرفة في بناية قيد الإنشاء في بلدة عين الريحانة (قضاء المتن الشمالي) وسلبا ستة عمال سوريين، كانوا بداخلها، مبلغ عشرين ألف ليرة وهواتف خلويّة وفرّاً على متن سيارة ستايشن إلى جهة مجهولة.

تلاسن وتدافع في سجن رومية

حصل تلاسن بين عدد من السجناء في مبنى الموقوفين في سجن رومية، الذين لا يزالون ينتظرون منذ فترات طويلة صدور أحكام بحقهم، وعناصر من قوى الأمن الداخلي المكلفين بحراسة السجن، وذلك على خلفية طلب السجناء تمديد المهلة المعطاة لهم لمقابلة ذويهم. وقد تطور التلاسن إلى تدافع بالأيدي بين المساجين وعدد من العناصر الأمنيين، ما لبث أن انتهى بعد تدخل من مسؤولي السجن. ولوحظ انتشار خبر الصدام في الشارع ووسائل الإعلام، مترافقاً مع موجة شائعات عن شغب عارم يعمّ السجن المركزي.



سرقة مطعم في جونبة

ادّعى أنيس ع. لبناني مواليد (1973) أن لصوصاً دخلوا مطعماً يملكه في محلة حارة صخر وسرقوا ثلاثة أجهزة كمبيوتر ومعدات إلكترونية ومبلغاً من المال. وقد قدرت قيمة المسروقات بخمسين مليون ليرة لبنانية.

الادّعاء على مشتبه فيهم بالتعامل مع إسرائيلي

ادّعى مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي صقر صقر، أمس، على الموقوف بسام ي. «بجرم التعامل مع استخبارات العدو الإسرائيلي والاتصال بها ودس الدسائس لديها وإعطائها معلومات عن مواقع مدنية وعسكرية بهدف معاونتها على فوز قواتها، سنداً إلى المواد 274، 275 و278 عقوبات»، وهي مواد تنص عقوبتها القصوى على الإعدام. كذلك ادعى القاضي صقر على الموقوف موسى م. والفارين من وجه العدالة والموجودين في إسرائيل: علي س، وحسن ع. «لإقدامهم على التعامل مع استخبارات العدو الإسرائيلي ودس الدسائس لديه وإعطائه معلومات عن مواقع مدنية وعسكرية ومعلومات عن أماكن ومنازل عائدة لمسؤولين في حزب الله وذلك لقاء مبالغ من المال كانوا يتلقونها بواسطة البريد الميت، كما ادعى عليهم بجرم الدخول إلى إسرائيل سنداً إلى المواد 274، 275، 278 و285 عقوبات وهي مواد تنص عقوبتها القصوى على الإعدام، وأحالهم على قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا.

«انتحار» عاملة سريلاكية

ذكر تقرير أمني أن العاملة السريلاكية أمباغلا. م. «رمت نفسها» من نافذة في الطبقة الرابعة لمكتب الربيع للخدم في بناية حفيظ ج. في منطقة جل الديب، ما أدى إلى وفاتها على الفور.

توقيف مشتبه فيهم بسلب سيارات

إثر توافر معلومات عن قيام أشخاص بعمليات سلب وسرقة في مناطق مختلفة في منطقة جبل لبنان، تمكنت إحدى دوريات قسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة في وحدة الشرطة القضائية في تاريخ 2010/3/18 في محلة الشويقات، من توقيف كل من: ن. س. (مواليد عام 1990) وع. س. (مواليد عام 1989) لبنانيين. بالتحقيق معهما، اعترفا بأنهما أقدما بالاشتراك مع آخرين، على ارتكاب العديد من عمليات السرقة والسلب بواسطة سلاح حربي، وقد شملت مسروقاتهما سيارات، دراجات نارية، محالاً تجارية، آلات تسجيل، مكبرات صوت، بطاريات، محروقات من داخل سيارات، وبسطات خضر وعمالا أجانب، وذلك في مناطق: الشويقات، الحدث، كفرشيماء، العمروسية وعرمون. كذلك اعترفا بترويج المخدرات وبدعم منشرة في محلة المكلس، حيث كان يعمل الأول، وقد ضبطت دراجة نارية مسروقة من نوع ياماها، وعدة كهربائية صناعية. العمل جار لتوقيف سائر شركائهما والتحقيقات مستمرة بإشراف القضاء المختص.

إطلاق نار في تحويطة الغدير

حصل إشكال في محلة تحويطة الغدير قرب أزهار لارا بين عدنان ي. وولده غسان من جهة، وعلي. ح. وبسام أ. من جهة أخرى، أقدم خلاله علي على إطلاق النار في الهواء من مسدس حربي وفر إلى جهة مجهولة بسيارة رانج روفر تحمل الرقم 118686/ ج ولم يصب أحد بأذى من جراء إطلاق النار.

هوّأتهر

المحكمة الجنائية الدولية لجرائم الجندر في البريستول

يستضيف فندق البريستول دورة تدريبية لنشر التوعية بشأن أهمية المحكمة الجنائية الدولية، وضرورة الانضمام إليها لتسليط الضوء على الجرائم التي ترتكب في حق النساء والأطفال خلال الحروب.

رضوان مرتضى

بدأت أمس دورة تدريبية إقليمية عن «المحكمة الجنائية الدولية والجرائم المرتكبة على أساس الجندر» في فندق البريستول. حضر افتتاح الدورة مقرّر لجنة حقوق الإنسان النائب غسان مخيبر، ممثل قائد الجيش العقيد لبيب بو عرم، وممثلة المدير العام لقوى الأمن الداخلي النقيب المهندس سوزان الحاج وممثلون عن جمعيات أهلية ونسائية. وقد افتتحت الدورة رئيسة منظمة عدل بلا حدود المحامية بريجيت تشليبان بكلمة أكدت فيها الدور المهم للمرأة عبر الأجيال. ولفتت تشليبان إلى جرائم تكون المرأة ضحيتها حصرياً «كالحمل القسري الذي لا يمكن أن يرتكب إلا في حق النساء». وأضافت إلى هذه الجريمة، «الاغتصاب والاستعباد الجنسي والاتجار بالمرأة والبيعاء القسري والتعقيم القسري». ورأت رئيسة منظمة عدل بلا حدود أن هذه هي «المرّة الأولى التي تعترف فيها معاهدة دولية بالاسترقاق الجنسي والاتجار بالمرأة على أنهما جريمتان ضد الإنسانية». وعن سبب عدم انضمام لبنان إلى نظام روما، أشارت تشليبان إلى أن «غياب الإرادة السياسية من أهم الأسباب التي تحول دون انضمامه». وناشدت المحامية تشليبان رئيس الجمهورية والقادة السياسيين ضرورة «إدراج انضمام لبنان إلى المحكمة الجنائية الدولية كبنود في بنود الاستراتيجية الدفاعية». ولفتت تشليبان إلى أن هذه الدورة هي «الأولى من نوعها في المنطقة العربية التي تسلط الضوء على الجرائم التي ترتكب في حق النساء خلال الحروب». كذلك ألقى النائب غسان مخيبر كلمة بصفته نائب رئيس لجنة حقوق الإنسان النيابية، أشار فيها إلى «أن ما نعانیه ليس فقط صعوبة الانتهاكات من المسؤولين عن مثل هذه الانتهاكات، بل إننا نعانى غياب الإرادة السياسية في إيجاد الحلول الناجعة والمفيدة لرفع

الحمل القسري جريمة لا ترتكب إلا في حق المرأة

ما سبق، تهدف الدورة التدريبية إلى توضيح الإجراءات التي تتبناها المحكمة لوضع حد للإفلات من العقاب، ومعاينة المجرمين والحماية والدعم النفسي والاجتماعي، التي تُقدّمها إلى ضحايا العنف الجندري وشهوده. بشار إلى أن المحكمة الجنائية الدولية هي أول محكمة دائمة تختص بمحاكمة الأفراد المتهمين بارتكاب انتهاكات ضد الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان الدولي، وتحديدًا جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب. نشأت هذه المحكمة بموجب معاهدة روما، ودخلت حيز التنفيذ في الأول من شهر تموز عام 2002. وضّمت هذه المحكمة لتكتمل الأنظمة القضائية الوطنية، لكنها تمارس اختصاصها عندما تكون الأنظمة غير قادرة أو متعاسّة عن التحقيق، وعن محاكمة مرتكبي هذه الجرائم.

محتجّزو الأمن العام: من حقنا توكيل محام يدافع عنّا

وذكر بيان الجمعية أن «من بين المشاركين في حركة الاحتجاج لاجئين عراقيين» صدر لمصلحتهم حكم من قاضي الأمور المستعجلة، قضى «بوضع حد لاحتجازهم التعسفي وإطلاق سراحهم الفوري لرفع التعدي عن حريتهم الشخصية». وأشار البيان إلى أن «اللاجئ العراقي عقيد الإبراهيمي» من بين المحتجين، لافتاً إلى أن الإبراهيمي قد بدأ إضرابه عن الطعام منذ 17 آذار، احتجاجاً على «رفض الأمن العام السماح لكاتب العدل بزيارته في مركز الاحتجاز ليوكّل المحامي نزار صاغية للطعن في حجزه التعسفي». يذكر أن هذ المطلب كان قد عبّر عنه الإبراهيمي عدة مرات دون أن يتجاوب معه أحد، مع الإشارة إلى أنه احتج على عدم معالجته من التعذيب الذي تعرض له في نهاية عام 2009. وطلبت جمعية رواد فرونتيرز

«محتجّزون من جنسيات مختلفة في نظارتي الأمن العام رقم 12 و13 يشطبون أنفسهم بالشفرات ويحرقون الحرامات احتجاجاً على حجزهم التعسفي المطول». هذه المعلومات أوردتها أمس جمعية فرونتيرز من نظارة الأمن العام حسب بيان صادر عن الجمعية المذكورة بعنوان: رسالة استغاثة من نظارة الأمن العام. يستعيد البيان لمحة عن نظارة الأمن العام، فيشير إلى أن هناك عدداً من الأشخاص المحتجزين في نظارة الأمن العام تحت جسر العدلية «دون هواء ودون نور ودون مسوغ قانوني». ولفت البيان إلى «أن هؤلاء لا يعرفون سبب احتجازهم أو المصير الذي ينتظرهم». كذلك أشار البيان إلى أن هؤلاء لا يتمتعون بأبسط حقوق المحتجز، وهو الحصول على دفاع وتمثيل قانوني.

متابعة



قضية

تشير المعلومات إلى أن أحد الخيارات التي نوقشت في إطار التحضير لمشروع موازنة 2010، يقضي بالعودة إلى استخدام «بدعة» إطفاء جزء من الدين العام القائم الممول من المركزي بواسطة فروقات الذهب، تبعاً للمواد 113 و 114 و 115 من قانون النقد والتسليف التي تنص على تحويل 80% من أرباح «البنك» إلى الخزينة العامة

«بدعة» فروقات الذهب تصيب ميزانيّة مصرف لبنان مباشرة

الميزانية إلا بعد إجراء عملية البيع، فهي تبقى تسجيلاً في القيود «للمذكر فقط» ولا يمكن استعمالها والتصرف بها إلا إذا اقترن الأمر بإجراء خطوة عملية بشأنها. ويروي أن حاكم مصرف لبنان الراحل إدمون نعيم، رفض استعمال هذه الفروقات لكون الأمر مخالفاً للقانون، إذ أجريت دراسات قانونية عديدة أظهرت أن تحويل الفروقات يؤدي إلى نتائج غير منطقية، أبرزها استفادة الدولة من تدهور قيمة النقد، في حين أن هذه التحويلات «لا تتوافق مع المستقر من قواعد المحاسبة التي تقضي بتوزيع الأرباح عند تصفية العمليات وليس قبلها»، فيما الاختلاف على التفسير القانوني يرجح «استبعاد تنفيذ النص الذي يرحّج ضرره على نفعه، عملاً بالقاعدة القانونية التي تقول «دفع الضرر مقدّم على جلب المنفعة».

في السياق نفسه، تقول هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل، إن نص الفقرة الأخيرة من المادة 116 القاضي بتحويل 80% من رصيد الحساب الدائن الذي تشير إليه المادة 115 هو (نص نافذ)، إلا أنه بالنظر إلى المخاطر التي أصبحت تلازم تطبيقه لجهة تكريس تدني سعر صرف الليرة اللبنانية وقوتها الشرائية ينبغي التدخل السريع من المشرّع لتعليق نفاذ هذا النص.

«عرض عضلات»

ويرى الخبراء أن اللجوء إلى قرار استخدام فروقات الذهب في المرتين السابقتين كان بخيئ وراء قرار المصارف الخاصة بوقف تمويل ديون الدولة، ولذلك تلجأ الحكومة «إلى مصرف لبنان لتمويل ديون بالعملة الصعبة»، إلا أنها، في الوقت نفسه، تريد تحسين صورة المديونية العامة أمام العالم الخارجي. وتهدف هذه البدعة اللبنانية إلى إظهار قدرة الحكومة على التحكم بالعجز المالي، إذ إن وزارة المال حققت من خلال استعمال فروقات الذهب في المرتين السابقتين بقيمة 3,3 مليارات دولار، وفرأ «وهيماً» في خدمة الدين العام بقيمة 125 مليون دولار.

وكان صندوق النقد الدولي قد لغت، في تقرير سابق له، إلى أن النسبة الأكبر لتراجع مستوى الدين العام في لبنان في 2007 سببه «تحويل فروقات فوائض الذهب، وبهدف خفض الدين العام (نحو 6 نقاط مئوية إلى إجمالي الناتج المحلي)، ما أضعف ميزانية مصرف لبنان».



فروقات الذهب لا يمكن تسجيلها كربح في الميزانية إلا بعد إجراء عملية البيع (توماس كينزل - أ ب)

وهذا ما يخالف كل المعايير المحاسبية والنظامية في العالم».

اجتهادات قانونية

إن قانونية هذه التحويلات ناشئة عن اجتهاد في تفسير مواد قانون النقد والتسليف، إذ يقول عضو المجلس الدستوري السابق، سليم جريصاتي، إن استعمال المادة 113 من قانون النقد والتسليف مبدأ متكامل مع المادتين 114 و 115، إذ إن مصرف لبنان هو مصرف الدولة اللبنانية، وليس مصرفاً مستقلاً نهائياً، وهو في علاقته مع الغير يعتبر تاجراً ويجري حساباته وفقاً لذلك، أي إن بإمكانه الربح والخسارة، فإذا تم تقيد أي فروقات يتم تحويلها إلى حساب الدولة، أو إجراء مقاصة عليها لقاء شطب ديون. في المقابل، يعتقد الأستاذ في القانون المصرفي، توفيق شنبور، أن فروقات الذهب لا يمكن تسجيلها كربح في

وتكشف المناقشات السابقة في المجلس المركزي أن الاعتراضات الحادّة كانت تشير إلى أن «أي تراجع في أسعار الذهب يرتّب على الحكومة ديوناً بموجب الفروقات، لكن لا شيء يوجب على وزارة المال دفع هذه الأموال؛ وليس لمصرف لبنان إلا الاستحصال منها على إفادة مالية بالمبلغ المتوجب، لا يمكن اعتبارها سنداً ولا يمكن التداول بها،

استخدام فروقات الذهب لشطب ديون على الدولة عملية «وهمية»

وكان بعض نواب حاكم مصرف لبنان قد حذروا سابقاً من مغبة اللجوء إلى تسديد الفروقات نقداً إلى الخزينة بسبب مخاطرها المرتفعة، وتداعياتها على الكتلة النقدية، فضلاً عن عوامل نفسية سلبية ستخلّفها في السوق... إلا أن حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وجد طريقاً للتفافية ليتجنب مبدأ تحويل الأموال نقداً، واعتمد شطب الديون مقابل التحويلات، وحين رفض المجلس المركزي لمصرف لبنان هذه العملية «الوهمية»، مورست على أعضائه ضغوط، بعد مؤتمري باريس 2 و 3، تحت عنوان مساهمة مصرف لبنان في عملية الإصلاح التي تعهدت بها الحكومة للدول المانحة. ولم تنفع الاعتراضات بتعديل القوانين والتشريعات الخاصة بالذهب حتى يتمكن من القيام بعمليات كهذه من دون أن تتأثر ميزانية مصرف لبنان.

محمد وهبة

يملك لبنان نحو 9,2 ملايين أونصة ذهب مجمّدة لدى مصرف لبنان بموجب قانون يمنع التصرف بها، وبالتالي فإن أي ارتفاع أو انخفاض في سعر الذهب لا يعدو كونه «دفترياً»، بمعنى أن لا مردود حقيقياً له... إلا أن ذلك لم يمنع السلطين النقدية والمالية من اعتماد هذه «البدعة» مرتين في عقد التسعينيات، الأولى بعد مؤتمر باريس 2، والثانية بعد مؤتمر باريس 3، وشطب نحو 3,3 مليارات دولار من ديون مصرف لبنان للحكومة بموجبهما، وبما أن الذهب اللبناني «لا يشتري ولا يباع»، فقد جرى تحميل ميزانية المصرف المركزي كلفة شطب هذه الديون.

ارتفاع أسعار الذهب

الآن يجري البحث في تكرار «البدعة» مرّة ثالثة، إذ إن سعر أونصة الذهب ارتفع بنحو 502 دولار بين نهاية عام 2006 ونهاية عام 2009، ما يجعل فروقات إعادة تقويم موجودات الذهب «المجمّد» تبلغ نحو 4,62 مليارات دولار، وبالتالي سيتم توزيعها طبقاً للمادة 113 من قانون النقد والتسليف، كالآتي: 80% للخزينة و 20% للاحتياط العام. ففي نهاية كانون الأول 2009، أقفلت أسعار أونصة الذهب على 1147 دولاراً، فيما كانت تبلغ في 31 كانون الأول 2006 نحو 645 دولاراً لأونصة الواحدة، ولهذا السبب سجّل مصرف لبنان في ميزانيته تحت بند فروقات إعادة تقويم الذهب، مبلغ 6937 مليار ليرة، أي ما يوازي 4,62 مليارات دولار.

وفي حال الاتفاق على اعتماد هذه «البدعة» مجدداً، بذريعة تحويل الأرباح «غير المحققة» فعلياً من فروقات إعادة تقويم الذهب إلى الخزينة العامة، فسيشطب نحو 3,69 مليارات دولار، حداً أقصى، من سندات خزينة يحملها البنك المركزي؛ هل هذه العملية قانونية؟ وما هي انعكاساتها؟

مخاطر سلبية

كان صندوق النقد الدولي قد دعا أكثر من مرّة إلى تجنّب هذه العملية الدفترية التي تؤدّي إلى تكبير الخسائر في ميزانية مصرف لبنان،

ورشة التحوّل نحو الطاقة المتجدّدة تنتظر «التشريع»

وعن تعهّد البيان الوزاري أن تمثّل الطاقة المتجدّدة 12% من إجمالي الطاقة بحلول عام 2020، قال باسيل: «كنت خائفاً من هذا الرقم عندما تسلمت الوزارة، لكنّ الهدف يجب أن يكون أكبر من ذلك، أو في اتجاه ما سبق أن ورد في خطة الكهرباء عبر تخفيف الطلب بنسبة 5%، ونستطيع التوصل إلى نسب أعلى من ذلك». وأشار الوزير إلى وجود حلقات مرتبطة بمسألة توفير الطاقة للمستقبل، الأولى هي الطاقة المتجددة بحدّ ذاتها، والثانية هي إدارة الطلب، والثالثة هي المعايير والمواصفات للخدمة الكهربائية. وهذه المواضيع الثلاثة، بحسب باسيل، «مرتبطة بعضها ببعض، وهي تؤدي إلى الاعتماد على الطاقة المتجددة، ونشر ثقافة استهلاكها لأنها أقلّ كلفة».

وكان رئيس رابطة «ماك غي»، شربل عون، قد شدّد على أنه «رغم الضغوط وحال العجز التي يعانيها قطاع الطاقة، لدينا ميزة تترجم بكون لبنان بلد الشمس والرياح والبحر».

(الأخبار)

«من أجل مستقبل أفضل: توليد الكهرباء عبر مصادر الطاقة المتجددة»، تحت هذا العنوان عُقد «المنتدى السنوي الأول لرابطة متخرّجي جامعة ماك غيل الكندية»، وشدّد فيه وزير الطاقة جبران باسيل، على أن الدولة ملتزمة في هذا الإطار. وأوضح باسيل، الذي رعى المنتدى، أن الوزارة عبّرت عن جديتها حيال طموحات الطاقة المتجددة، حيث رصدت الحكومة 9 ملايين دولار لمشاريع من هذا النوع. وقال إن هذا الأمر «يمثّل سابقة، ومؤشراً حقيقياً إلى مدى التزام الدولة». والتحوّل نحو الطاقة المتجددة، بحسب باسيل، هو «ورشة وطنية كبيرة، ستترجم بإطلاق المخطط التوجيهي لحفظ الطاقة، الذي نعتزم إرساله إلى الحكومة ليتحول خطة وطنية معتمدة من الحكومة اللبنانية». ولغت إلى أن «دور القطاع المصرفي أساسي» في هذا الإطار. ولكي تتحقّق الطموحات على هذا الصعيد، لا بدّ «أن تضع الدولة التشريع اللازم للسماح بإدخال هذه الطاقة على الشبكة. وهذا ما وُضع في خطة الكهرباء»، التي أعدها باسيل.

قطاعات

مالية عامة

غياب التوافق على الموازنة لا يبرّر تأخيرها

أمّا في المضمون، فأكدت الهيئات أنّ «الإصلاح الضريبي وتحسين الجباية ومعالجة الهدر، هي السبل لتحسين الواردات الحكومية، وتمويل الإنفاق الاستثماري المحفّز للاقتصاد». وبالتالي، «لا بدّ من الخروج عن الخطاب الشعبي في ما يتعلق بالضرائب، فمشكلتنا ليست مع الضريبة نفسها بقدر ما هي مع الطبيعة غير العادلة لسلة الضرائب المعتمدة».

وفي هذا السياق، شدّد الائتلاف على أنّ «غياب التوافق على المضمون المالي والاقتصادي لمشروع الموازنة لا يبرّر تعطيل مصالح الناس بانتظار التوافق السياسي». وذكر باقتراب موعد الإعداد لمشروع موازنة عام 2011، في النصف الأوّل من الشهر المقبل.

وإذ لفت الائتلاف إلى أهميّة القيام «بمراجعة نقدية للسياسات والنهج اللذين حدّدا سياساتنا المالية والنقدية طوال الفترة الماضية»، شدّد على ضرورة أن تأتي أي زيادة في الإنفاق الحكومي من ضمن خطة نهوض اقتصادية واضحة المعالم. (الأخبار)

■ عبد الحليم فضل الله ■

ما هو الهدف: زيادة الفائض الأولي أم تثبيت عبء الدين؟

متعجلة. فإذا اعتمدنا تقديرات النمو الاسمي المتداولة عن العام الجاري، التي تتراوح بين 8% و9%، وأخذنا في الاعتبار مستوى الارتباط بين نمو الناتج وزيادة الإيرادات، (ظهر في السنوات الماضية أن نمواً في الناتج مقداره ثلاثة في المئة تقابله زيادة في الإيرادات توازي واحداً في المئة من الناتج تقريباً)، فإن تمويل كامل النفقات الإضافية المخططة في موازنة عام 2010، لن يكون محفوفاً بخطر زيادة معاليم الدين/الناتج، الذي سيحافظ على معدله الزاهن (157%)... وهذا من دون إجراءات جديدة.

أما إذا قامت الحكومة بفرض ضرائب إضافية على الربوع بالحد الأدنى المتوافق عليه، وعملت على خفض نسبة ودائع القطاع العام لدى مصرف لبنان والمصارف إلى 35% من إجمالي الموازنة، أي كما كانت عليه في السنوات 2005 - 2007، الأمر الذي يتيح تحرير ملياري دولار على الأقل من الودائع الزائدة، وإذا عمدت السلطة النقدية في المقابل إلى خفض تدريجي ومدرّوس معدلات الفائدة... فإن ذلك سيسمح بتراجع معدل الدين العام إلى الناتج، إلى أقل من النّسب المحددة في باريس 3 (أقل من 150%).

في الدفاع عن السياسة المثورة التي أفضت إلى تضخم الدين، قيل إن العبرة ليست في الحجم بل في العبء. لنلتزم بهذا المخطط جدلاً، لكن هذه المرة لفتح الطريق أمام التوظيفات ذات المردود الاقتصادي المرتفع، أما الزيادات الضريبية المعتد بها، فلنكتفِ ثمناً مؤجلاً للقضايا اجتماعية كبرى لم يحن أوانها بعد!

* رئيس المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق

المتشددة نفسها التي يفترض تطبيقها على الإنفاق الجاري، إذ إنها تحصل لمرة واحدة، وتنتج عنها زيادة دائمة في أصول القطاع العام وتحسناً في رزمة الاقتصاد ككل.

الالتزام بالهدف المالي المشار إليه أعلاه يعني فيما يعنيه توزيع الإيرادات الإضافية الناتجة من زيادة النمو الاسمي (أي النمو زائداً التضخم) بين مجالين متوازيين: الإبطاء التدريجي لنمو نسبة الدين إلى الناتج من جهة، وتوفير تمويل كاف للاستثمارات الأساسية المنفقة

على أنها أولوية (الطاقة والمياه والاتصالات..) من جهة ثانية. ومن شأن ذلك تغيير الاتجاه الذي اعتمد في السنوات الثلاث الماضية، حين نجحت الحكومة في خفض معامل الدين/الناتج 23 نقطة مئوية على الأقل، دون جهود تذكر، اللهم إلا تكريس الجزء الأكبر من عوائد التضخم والنمو لزيادة الفائض الأولي. ويتبين ذلك بوضوح في التفاوت بين النمو الاسمي للناتج الذي بلغ معدله خلال تلك السنوات حوالى 16%، ونمو الإيرادات

العامة الذي حقق توسعاً وسطياً يزيد على 20% سنوياً، في مقابل ما لا يزيد على 13,2% لمعدل نمو النفقات العامة.

إن استخدام علاوة النمو/ التضخم بطريقة أكثر توازناً هو المخرج إذاً من معضلة الاختيار بين زيادة ثقيلة للضرائب أو تأجيل الاستثمار في القطاعات الأساسية، أو تعرضها لخصخصة

تثبيت مُعامل الدين/ الناتج عند مستويات قريبة من فرضيات البرنامج الحكومي المقدم إلى مؤتمر باريس - 3 هو هدف السياسة المالية في المرحلة الراهنة، هذا مع الأخذ في الاعتبار التوافق المبدئي المستجد على تعزيز الاستثمارات العامة. ولنتذكر جيداً أن السيناريو الرئيسي لذلك البرنامج خطط لخفض معامل الدين إلى الناتج من 180% عام 2006 إلى 157% عام 2009 ثم إلى 151% عام 2010 وصولاً إلى 145% في العام المقبل. ومن غريب الصدف أن نسبة الدين إلى الناتج حققت في العام الماضي الرقم المخطط له في السيناريو، لكن لأسباب عابرة لا تمت بصله إلى الإصلاحات المقترحة.

ووفقاً لهذا السياق يمكن اعتماد هدف مالي موحد، حذّه الأدنى الحفاظ على نسبة الدين إلى الناتج المحققة في العام الماضي (157%)، وحده الأقصى التقيد بفرضيات باريس 3 للعام الجاري، أي خفض النسبة إلى 151%. هذا يمنح الموازنة هامشاً مالياً يمكن من خلاله

إمرار النفقات الإضافية من دون زيادة كبيرة، أو من دون زيادة أصلاً، في العبء الضريبي، مع الالتزام بمبدأ التوازن بين الإيرادات والنفقات، لكن مع ترمّت أقل. يتطلب تحقيق هذا الهدف من ناحية أخرى تمييزاً واضحاً للنفقات الاستثمارية عن النفقات الجارية. فالإنفاق على المشروعات العامة لا يجب أن يخضع للمعالي

تتقاسم ساحة النقاش بشأن الموازنة العامة ثلاثة آراء مختلفة، لكنها ليست متضاربة بالضرورة. يعتمد أولها دون تحفظ المقاربة التي تنظر إلى الموازنة من زاوية الإيرادات، فإي توسع في الإنفاق يستدعي زيادة موازنة في الضرائب، دون تمييز بين إنفاق جار وآخر استثماري. فيما يوضع الرأي الثاني في صدارة أولوياته تحسين حصة الاستثمارات العامة من الإنفاق ومن الناتج المحلي، ولا يعير اهتماماً كبيراً للكلفة، على اعتبار أن أزمة الخدمات العامة لا تقل خطورة عن أزمة العجز والمديونية، بل ربما تفوقها خطراً على المدى البعيد. ويتقاطع مع هذا الرأي اتجاه ثالث يمثل استثماراً للنهج الاجتماعي المعارض، الذي يرى العدالة لا التوازن المالي/ النقدي هي شرط الاستقرار الأول.

هل يمكن التقريب بين هذه الآراء المتباعدة، أو على الأقل تنظيم التباينات فيما بينها، وهي التي تسبب نشر الفوضى وإشاعة النزاع عشية كل موازنة. هناك فرصة لتحقيق تقارب منهجي، قد لا يوحّد الرؤية، لكنه يساعد على مدّ الجسور فوق فحوات المصالح والتحارب والأمال.

وتتمثل نقطة البدء في الاتفاق على الأهداف المحلية التي ينبغي تحقيقها، أو على نحو أدق تحديد الهدف الاقتصادي/ المالي الذي ينبغي تنبيهه لمدة عام. هل هو إبطاء نمو القيم المطلقة للدين العام، أم السيطرة على نسبة الدين وتكاليفه قياساً إلى الناتج المحلي، وبما أن المعيار المالي هو الأكثر تداولاً وقبولاً. وبما صعيدي الحكومة والمؤسسات الدولية، وكان دائماً في صميم أوراق العمل الرسمية، غدو

باختصار

هناك ثَغْرٌ كثيرة في واقع التأمينات الصحيّة

القول لوزير الصحة محمد جواد خليفة خلال رعايته محاضرة بعنوان «نظرة عامة للنظام الصحي في لبنان»، نظمتها كلية العلوم الطبيعية والتطبيقية في جامعة سيدة اللويزة.

وأهم تلك الثغور، وفقاً للوزير، هي «أن 50% من الشعب اللبناني لا يمتلكون تغطية وبوغياب كامل لضمان الشيوخة، وهي الفئة الأكثر حاجة إلى الخدمات الرعائية والاستشفائية».

وفي هذا الصدد، لفت إلى أنه قُدِّمت مقارنة جديدة للتأمين تجمع بين الكلفة، كلفة عملية التأمين، المتشعبة من خدمات إدارة ومعلوماتية ومراقبة وتخطيط وتأهيل وتطوير وصولاً إلى التوازن المالي في المؤسسة.

وقال خليفة إن «لبنان يمتلك السوق الصحي الأكثر تطوراً وتنوعاً في المنطقة»، ومركزاته الصحية هي توفير الخدمات الصحية على اختلاف أنواعها والأعمال الطبية الأكثر تطوراً.

وأكد أن العمل مستمر لإعطاء المواطن حقه في البطاقة الصحية.

◀ ضرورة شمول الضمان العمال المستقلين في قطاع الاتصالات

هذا ما أكدّه رئيس نقابة العاملين في قطاع الخلوي والاتصالات في لبنان النقيب بول زيتون، في بيان أصدره أمس.

وبعد لقائه وزير العمل بطرس حرب على رأس وفد من المجلس التنفيذي للنقابة، قال زيتون: «طلبنا من الوزير حرب، بصفته وزير الوصاية على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي إخضاع فئة العمال المستقلين في قطاع الخواي والاتصالات في لبنان لأحكام قانون الضمان الاجتماعي، إن لجهة فرع ضمان المرض والأمومة أو لجهة فرع التعويضات والعائلية وتعويضات نهاية الخدمة». وذكر بأن النقابة تقدمت بهذا الطلب إلى الوزير العمل السابق طراد حمادة.

وأعرب زيتون عن أمل النقابية في «التجاوب مع مطلبنا لما يحقق من عدالة اجتماعية نحن في أمس الحاجة إليها، وخصوصاً في ظل غياب المظلة الصحية والاجتماعية عن العاملين في قطاع تعتاش منه آلاف العائلات اللبنانية».

◀ على لبنان أن يوظف ويستثمر في القطاع الصناعي

الكلام لوزير السياحة فادي عبود أفس، إذ أشار إلى أنه قدّم خطة متكاملة للسياحة المستدامة أقرها مجلس الوزراء، تتضمن القيام بحملة ترويجية، ولا سيما في بضع دول أساسية على رأسها ألمانيا وبريطانيا وإسبانيا وروسيا، «ثم سننتقل باهتمام أكثر إلى القارة الأفريقية، وعلى رأسها نيجيريا وغانا، وسيكون الاهتمام الأكبر بالمغرب اللباني».

ولفت عبود إلى أنه ضمن هذه الخطة زار أستراليا، «وسيكون لنا لقاء مع الجالية اللبنانية في أسبوع لبناني في لاغوس وفي أكرا في أيلول أو تشرين الأول». وأوضح أن تمويل المجلس التروجي سيكون عبر الموازنة والقطاع الخاص، «فنحن نسعى إلى موازنة تفوق 10 ملايين دولار، 50% من القطاع العام و50% من القطاع الخاص».

يشارك فيها كازينو لبنان وشركة الطيران الوطنية وكل المتعاطين بالشأن السياحي من الصمعات والقنوات.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)



جامعات

حزب الله... «بحث» لا ينتهي

الطريقة التي يستعيد بها حزب الله ماضيه هي التي تصنع حاضره. هذه كانت خلاصة المحاضرة التي قدّمها بشير سعادة، أمس في AUB. فيها، تناول الباحث المظاهر الثقافية للحزب بوصفها خطاباً يستمدّ من أرشيفه، ويستعيد ماضيه الذي يمثل بوصلة تحدد اتجاهاته السياسية، والمؤشر الأهم لها

رنا حايك

على عكس ما درج عليه عادة الباحثون لدى تناولهم ظاهرة حزب الله، بحث الأستاذ في كلية العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت، بشير سعادة، شكل خطاب الحزب لا مضمونه، خلال المحاضرة التي ألقاها يوم أمس في الجامعة تحت عنوان «حزب الله وسياسات التذكر». فلدراسة ظاهرة حزب الله، «تفاديت اختزاله بوجه واحد من وجوهه كوجهه العسكري، أو ماكينته الإعلامية، أو تعريفه بحسب مفاهيم مسبقة كإسلامي أو جهادي مثلاً، فهي مفاهيم نفسية وأخلاقية تبحث في نيات الحزب، لا في آلية عمله السياسي».

منذ بداية الثمانينيات، قبل أن يشتهر ويذيع صيته، يكتب حزب الله عن نفسه. يؤرقه، كما يؤرق أي منظمة

سياسية حزبية، السؤال الوجودي ذاته الذي يؤرق البشر: تعريف الذات، تعريف الآخر، ومحاولة فهم الاثنين. في هذا السياق، يقوم الحزب بمجهود خارق في مجال التاريخ ليوميّاته وأرشفتها، من ثم استعادتها في لحظات معينة لخدمة هدف سياسي معيّن، كما يتفاعل بوضوح مع ما يكتب عنه. وإلا، فلماذا يكون الحديث أحياناً عن ولاية الفقيه بينما تغفل في أحيان أخرى، بحسب المرحلة والظرف والمتحدّث نفسه؟ ولماذا كان يُحتفى بذكرى عاشوراء خلال السنوات الماضية بطريقة صاخبة باعتبارها العنصر الجامع والطريقة الأمثل لتحريك الطائفة الشيعية وحشدها؟ هل لاحظ أحد أن الاحتفاء بعاشوراء أصبح أقلّ صخباً خلال السنتين الماضيتين، منذ أن تحولت المناسبة إلى مظهر جاذب، وإلى نوع من

«fettish» النفسي تهافت المسرحيون والمخرجون التسجيليون على الاهتمام به وتظهره؟ فعاشوراء لم تعد امتيازاً حصرياً في عالم الاحتفاليات الجامعة، حيث أصبح في القرى الشيعية للبنان، «كل يوم عاشوراء»، إذ لا يمرّ أسبوع من دون مجلس عزاء عن روح أحد شهداء الحزب. في هذا السياق، «يصبح التذكر فعلاً تحفيزياً، وتصبح روزنامة العام سلسلة من مواعيد ومناسبات للتذكر» كما يشرح سعادة. لذلك ثمة مؤسسة تابعة لحزب الله اسمها «مؤسسة أثر الشهيد». فالشهيد، باللغة العربية، هو من يشهد على الواقعة، هو من يجسّد مرحلة ويرمز إليها ويمثلها. يحفظ أرشيفه وتكرّم ذكره، على أن يستفاد من ذلك في ما بعد، في لحظة ما. لذلك، يحرص نائب الأمين العام لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، على أن يذكر في مقدمة كتابه أن هدفه هو «أرشفة التراث المقاوم لحزب الله».

والأرشفة التي يتحدث عنها سعادة لا تتعلّق بتلك الداخلية السرية لحزب الله فقط، التي لم يطلع عليها «وإلا كنت في خطر»، كما يمازح الحضور، بل تمتد وتتشعّب لتشمل قاعدة البيانات العريضة التي تتألف من كل ما كتب عن حزب الله، أكان لمصلحته أم ضده، وليس فقط أدبياته الخاصة. فقد كان الإسرائيليون أول من كتبوا عن ظاهرة حزب الله، تلاهم الأميركيون الذين استندوا إلى تحليلاتهم للكتابة، إلى أن بدأ الإعلاميون والمثقفون في لبنان تناول الظاهرة. كل ذلك، منذ اللحظة الأولى، دخل في أرشيف حزب الله، لأن الحزب كان يتلقف تلك الكتابات ويردّ عليها ويحللها، فيزيد أرشيفه. بذلك، «يكون كل باحث في حزب الله جزءاً من المكونات التي تصنع خطاب الحزب، لأن الحزب يتفاعل مع ما يكتب عنه»، كما يشرح سعادة الذي يعدّ أطروحته عن موضوع «المظاهر الثقافية لحزب الله». فيها، يحاول توضيح الأثر القاطع لتلك المظاهر، من أرشيف إلى مناسبات احتفالية، على سياسة الحزب وعلى خطابه.

قاعدة بيانات عريضة



لأنني لاحظت أن كل ما يكتب ويقال عن حزب الله له تأثير سياسي في خطابه. فهو يتفاعل مع الأدبيات التي تتناول له. لذلك، قد يتفاوت خطابه قليلاً من وقت لآخر. أحببت أن أتابع، من خلال خطاب الحزب وتفاعلاته مع ما يكتب عنه، كيف يصف الحزب نفسه».

مناسبات

عن أمهات بلا عيد

هايا ياغي

يحتفل الملايين في هذا اليوم بأمهاتهم. تتناثر الضحكات والسرور في كل مكان، إلا تلك الصبية التي لم تعرف خلال عشرين عاماً، عاماً واحداً كاملاً. لمي لا تحب هذا اليوم إطلاقاً. تنتقم من الناس، ومن المجتمع، فهي لم تعرف يوماً ما تعنيه الأم. «عيد الأم، شو يعني؟ أصلاً شو يعني أم؟»، تختلط لديها الأفكار: «الأم التي تربي أم الأم التي تلد؟» لا أعرف من تكون الأم؟ ولا أريد أن أعرف.

انتقام يزداد مع اقتراب شهر آذار، لتتغير مزاجيتها يوماً بعد يوم، قبل أن يأتي اليوم المشؤوم عندها، أي 21 آذار. لم تعرف الصبية العشرينية

أمها أكثر من أربع سنوات، قبل أن تنتقل إلى حضن جدّتها بعد طلاق الوالدين، ومع تشريعات دينية «ظالمة» واجتماعية «أظلم» حرّمت حتى رؤيتها. والآن تراها من وقت إلى آخر. تزورها ولكن «فات الأوان»، فالقلوب المتساعدة تقسو حتى لو كانت بعضها قلوب أمّهات، إذ إنني لا «أعرف كيف تكون الضمة أو عطفة الحنان». ميساء أصغر بكثير من لمي. لم تتجاوز الرابعة عشرة. قليلاً ما ترى أمها ولكن تحاول في عيد الأم أن ترسل إليها سلاماً خاصاً في هذا العيد، وهي لا تعرف ما يعنيه عيد الأم «لا أشعر مثل الآخرين، فالكل تغرقهم فرحتهم بأمهاتهم إلا أنا، أسترجع ذكرياتي معها، فلا أتذكر».

لم تكن قد تجاوزت الشهور التسعة عندما انتقلت للعيش مع جدّتها أيضاً. ولم تكن ترى أمها منذ ذاك الحين، ريتا تناولت على القانون، وكسرت بجرأتها حواجز المسافات، لتقوم هي بالمبادرة بمعايدة أمها البعيدة عنها منذ الصغر «ولو لم أعرف ما يعنيه هذا اليوم، فيجب أن تشعر أمي بحبنا لها، ولو كانت بعيدة»، رامونا هي الأخرى، تخفي صورة والدتها المتوفاة منذ كانت صغيرة طوال العام، لتعيدها من جديد في هذا اليوم. فروجة والدها أيضاً أمّها. وتناديها رامونا «ماما». ولكن ماذا تخفي في هذا العيد لأمها؟ لا أحد يعرف. مريم لا تعترف بوجود أم أخرى لها. تجاوزت هذه المرحلة، لم تعرفها منذ الشهور

الأولى، ولم ترها يوماً. الآن تحب زوجة أبيها وتقول هي أمي. لا تقفّ باكثر من ذلك. في المقابل، تأخذ أمانى أقرصاً مهدّئة في هذا اليوم. فهي مُنعت بقوة القانون والدين من رؤية بناتها، أما السيدة راضية، فلم تعرف ماذا تعني الأم فقط، بل إنّها أيضاً تمثّل بالتسببة إلى أولادها الأمّ والأب وأكثر. كرست شبابها لخدمتهم بعد طلاقها من الوالد. محمد ابنها يقول إنه «يقفّسها» في هذا اليوم وكل يوم: «لم أعرف إنسانة قد تضحي مثل أمي، الآن تجاوزت الخامسة والعشرين وإخواني اثنان، أفنت أمي حياتها في تعليمنا وتربيتنا، والوالد آخر همّو». سارة لا تنسى كيف كانت أمها تتحمل أذى والدها: «يجي

سكران بالليل وأمي تاكل خبيط»، تحكي كيف كانت أمها تخفي ما تجنيه من عملها في تنظيف البيوت في علبه دواء الغسيل لكي توفر لهم مأكلاً أو تعليماً كالآخرين. تختتم سارة: «عيد الأم هو يوم ظلم للمرأة، فكم من أمّهات لا يعرفنه، ولو حتى بكلمة شكرًا».

عيد الأم يوم يقرّ به دستورنا. يعظّم الأم باحترام عيدها، لكن أين حقوقها من كل هذه النماذج؟ وأين حقوق الطفل والأم معاً في هذا اليوم؟ في ظل تشريعات ونظم اجتماعية لا تزال تنتقص من دور الأم؟ ثمة أمّهات يُحرمن أولادهن طوال العمر. ثمة أمّهات في هذا اليوم بلا عيد. يعرفن تاريخه وحسب. لا يعيشنه أبداً.

أخبار

◀ ورشة إعلامية طالبية جنوباً

استضاف اتحاد بلديات صور، أمس، في ورشته الإعلامية التي بدأها منذ أسبوعين (في مقرّه في صور) عدداً من طلاب بلدات قضاء صور، في دورة تدريبية لإعداد التقارير الإعلامية. وتناولت الورشة كيفية إعداد التقارير عبر الصحف وتوثيقها، وأهمية الإعلام في مختلف المجالات، ولا سيما المجال التربوي.

◀ «اللبنانية» تحيي ذكرى أسعد دياب

تقيم الجامعة اللبنانية والمجلس الدستوري ومجلس القضاء الأعلى والجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي احتفالاً في ذكرى رحيل القاضي أسعد دياب، في الخامسة من مساء الثلاثاء المقبل، في مجمع الحدث الجامعي. وستكون هناك كلمات لكل من: وزير التربية والتعليم العالي حسن منيمنة، رئيس المجلس الدستوري الدكتور عصام سليمان، رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي غالب غانم، رئيس الجامعة



اللبنانية الدكتور زهير شكر، الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي المحامي أحمد زين. وسيلقي الزميل طلال سلمان كلمة أصدقاء الفقيد.

◀ محاضرة في جامعة بيروت العربية

في إطار الموسم الثقافي لكلية العلوم الصحية في جامعة بيروت العربية، ألقت ماجدة مراد، أستاذة أمراض النساء والتوليد، محاضرة تحت عنوان «مقدمة في التقييم الإكلينيكي - O.S.C.E.»، حيث شرحت أنها طريقة حديثة من طرق الامتحانات العملية «الإكلينيكية» التي تعتمد على مراقبة الطالب أو المتدرب وتقويمه أثناء عمله مع مريض حقيقي مجهّز لهذا الاختبار أو شخص يحاكي الأعراض والمرض. واختتمت مراد بشرح أهمية هذا النوع من الامتحانات، لكونه «يعطي الفرصة لاختبار قدرة الطالب والمتدرب على دمج المعلومات والمهارات العملية بالتواصل مع المريض، ويمدّ المدرب بطريقة للتقويم تتلاءم مع أهداف البرنامج التعليمي».

◀ ناثن تشيتينو يحاضر في الأميركية

دعت الجامعة الأميركية في بيروت إلى محاضرة سيلقيها البروفسور الأميركي ناثن تشيتينو بعنوان: «انسحاق الحضارات: الولايات المتحدة، والعالم العربي، وتحديث الحرب الباردة»، عند السادسة من مساء الثلاثاء المقبل، في قاعة المحاضرات في مبنى وست هول في الجامعة. وتشيتينو هو أستاذ مشارك في التاريخ في جامعة ولاية كولورادو، وقد نُشرت أخيراً الطبعة الثانية من كتابه «من الوطنية العربية إلى أوبك: آيزنهاور والملك سعود وبناء العلاقات الأميركية السعودية».

مبادرة

«حركة 1975»: اسم على غير مسمى

تحركت مجموعة من طلاب الجامعة الأميركية للتكنولوجيا - طرابلس، وأسسوا «حركة 1975» الشبابية

طرابلس - إيلي حنا

وقف الطالب نزار عاقله داخل الكافيتريا، محاطاً بالملصقات واللافتات الخاصة بحركة «1975» معلناً لزملائه المحتشدين انطلاق الحركة المذكورة: «لمعالجة أسباب الحرب ونتائجها الكارثية ومنع تكرارها». كلمة مقتضبة. بعدها، دعا عاقله زملاءه للبصم بأحد ألوان العلم اللبناني ليشكلوا علماً من بصماتهم «لأنهم بناء الوطن ورمزه». ولم تمرّ ولادة الحركة بمخاض عسير، إذ تكونت نواة الفكرة في رأس نزار، ثم استطلع رفاقه المقربين فعُمت لتشمل المجموعة التأسيسية 25 شخصاً من مختلف مناطق الشمال. وترى هذه المجموعة في «المجتمع المحضن حول مفهوم المواطنة» شرطاً لمنع انزلاق البلاد في حرب أهلية جديدة تلوح في الأفق كل فترة زمنية قصيرة. هكذا، يحاول الشباب كسر الاحتمالات الثلاثة السائدة في لبنان: هجرة، بؤس، والدخول في اللعبة السياسية العادية. «لسنا فرحين باسم الحركة، بل هدفنا الإضاءة على هذه الحقبة،

إذ رمز الحركة جرافة تزيل الرقم 1975»، يشير عاقله، بينما تجهد ربما عكاري، طالبة إدارة الأعمال، في أخذ أكبر عدد ممكن من بصمات الطلاب، مشيرة إلى «أننا بحاجة إلى حركة كهذه في الجامعة تجمع كل الأطياف». وإلى الطالبين المتحمسين، يجمع سرّكيس معتوق أوراق البصمات الجاهزة على طاولة محايدة، متحدثاً عن غبطته «بالفكرة الممتازة التي تختلف عن مثيلاتها في الجامعات، إذ تجمع آراءً متناقضة سياسياً».

ويتابع أحمد الحسن، طالب التسويق الحديث، الحركة باهتمام بالغ. فرغم تعرّفه إليها يوم إطلاقها، إلا أنه يرى فيها «مساحة تشجّع

شملت المجموعة التأسيسية 25 شخصاً من مناطق الشمال

الطلاب البعيدين عن 8 و14 آذار لإيصال أفكارهم ومناقشتها بحرية مطلقة». ينوي الحسن الانسحاب إلى الحركة والمشاركة في نشاطها أملاً بتوعية الشباب على الحوار دون حزازات. أما الطالب جلال مراد،

حملة

«بدنا السّدة»: تدوير لغايات إنسانية

البلند - اهل ديب

تحول مدخل جامعة البلند الرئيسي إلى تلة من البلاستيك. انطلقت حملة «بدنا السّدة». الحملة التي تشلّ جزءاً من مشروع إعادة التدوير الذي كان قد بدأ به نادي الطبيعة في الجامعة بالتعاون مع عدّة مكاتب إدارية منذ أكثر من عامين، أطلقت يوم الأربعاء في الحرم الرئيسي لجامعة البلند في الكورة، بحضور الطلاب. وتهدف الحملة إلى جمع طنّ (1000 كيلوغرام) من الأغذية البلاستيكية (تحديداً أغذية قناني المياه)، إذ ستمنح إلى جمعية arcenciel التي ستقدّم بالمقابل كرسياً متحرّكاً. وقد أوضحت منسّقة نادي الطبيعة رلى جدائل أن النادي سيقدم الكرسي المتحرّك إلى جمعية منتدي المعوقين في طرابلس باسم جامعة البلند، كذلك

أوضحت أن الحملة بدأت بمبادرة شخصية من ربي عبد الله، وهي موظّفة في الجامعة، حيث سمعت بمشروع جمعية arcenciel وبدأت تجمع الأغذية من أصدقائها، ليتبنّاها بعد ذلك نادي الطبيعة. ولأن أحد أهم أهداف مشروع إعادة التدوير إشراك المجتمع، جرى التعاون مع المدارس المجاورة المنخرطة منذ البدء في المشروع، فقد أبدوا حماسة فائقة للالتزام بالحملة. وبالفعل، بدأت المدارس بجمع السّدات منذ أكثر من أربعة أشهر، وقد أحضرت كمية الأغذية المجموعة إلى الآن إلى الجامعة، حيث قيس وزنها أمام الطلاب، وقد بلغ 90 كيلوغراماً. وتشرح جدائل أن الحملة بدت ناجحة جداً مع تلامذة المدارس، وهي متفائلة بنجاحها في الجامعة. وحضر متطوّعون في جمعية arcenciel ليخبروا الطلاب عن تفاصيل الحملة.

حينئذ إلى خبر ما عاد هوجودا

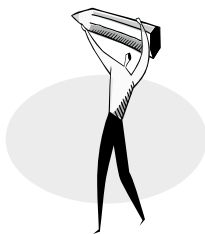
منهك الامين

والضجيج وازدحام السيارات، وإطلاق السائق العنان لدخان سجاثره - التي تجاوزت الخمس خلال ساعة ونصف ساعة - لو أنني جبل غسيل على سطح دارنا لا يهش ولا ينش. جبل غسيل لا يعاتبه أحد، أو يضطر إلى الانتظار كما لو أنه «صحّارة» بطاطا في صندوق السيارة، لا «معرماً» على «المقعد الوثير».

الرحمة اعتيادية. نتحدث عنها دوماً بالدّهشة ذاتها. الكل هبّ إلى الأسواق لشراء الهدايا والحلويات. تستحق صاحبة العيد هذه الرحمة. وصلنا أخيراً عند الـ12:15. استغرق اللقاء ربع ساعة فقط. أهمّ بالمغادرة باتجاه الضاحية. الساعة تجاوزت الـ12:40. الحال على ما هي عليه. تصعد في السيارة، وتحدث نفسك بالترجل

لأنك مستعجل! السائق السبعيني يتشاطر في «الزّوربة». ينتبه متأخراً إلى أنه ورطنا وورط نفسه في المتاهة. يفش خلقه في العيد «ما كان إلو قيمة هالعيد من قبل». تزداد الأمور تعقيداً. نصف ساعة وأكثر والسيارة لا تتحرك. شتائم تتساقط على «العيد وأصحابو». يسكت الراديو قاطعاً الطريق على أغنية ست الحبايب. تنظر إلى السائق على أنه عاق بوالديه أو ربما العمر الطويل أنساه حنان الأم. وهذه القيمة الإنسانية السامية المسماة أباً وأماً. لا تعرف كيف تجامله وهو ينتظر تغليقك على أرائه. أصل بعد ساعة ونصف ساعة أخرى. شكراً عمّ، كل عيد وأنت بخير. لا أنتظر تعليقاً وصوت إغلاق الباب يحول دون سماعي «مسك» الختام.

أوكسيجين



اقترب عيد الأم. أمّي في الضيعة. اكتفي بهاتف معايدة والهدية إلى أجل غير مسمى. موعدى في الـ11:30 صباحاً. أستقل التاكسي من الضاحية عند الـ10:40. 50 دقيقة وقت كافٍ للوصول إلى الحمرا. المذياع مثبّت على محطة تحتفي بالمناسبة. يبثّون رائعة محمود درويش ومارسيل خليفة، أحنّ إلى خبز أمي... خبز لم يعد له وجود. في المذياع أيضاً، مداخلات باكية لمستمعين، مع حشريات خانقة لزوم التعبير عما في القلب. تؤثر التأخير عن الموعد بعكر على الاستمتاع بعذاب الحنين، واشتھاء الخبز والتنبّور والحضن الدافئ. تمنيت فعلاً، في قمة غضبي من التأخير

الموسيقى

برنامج غني وهنوع
يذكر بـ«بعلبك» الستينيات

الموسيقى الكلاسيكية الغربية محور «مهرجان أبو ظبي» الذي ينطلق مساء اليوم في «مسرح قصر الإمارات». المحطات الأخرى تتوزع بين المسرح والرقص وموسيقى البوب الأوبرالية... وتمزج بين الكلاسيك والتراث العربي مع نصير شمة

فرقة Il Divo



شوبان ضيف الشرف في «أبو ظبي»

بشير صفيـر

لا شك في أنَّ المعرفة، والخبرة التنظيمية، والميزانية، والاستقرار الأمني تمثل أهم شروط النهوض ببرنامج استثنائي في أي مهرجان. من هنا، يمكن استنتاج العناصر الكامنة وراء البرنامج الغني لـ«مهرجان أبو ظبي» الذي ينطلق اليوم في «مسرح قصر الإمارات». طبعاً، الميزانية والاستقرار هما تحصيل حاصل في بقعة تنعم بالحبوكة والسلام. أما المعرفة الفنية والخبرة التنظيمية، فتوفرهما اللجنة التي تترأسها هدى كانو، وتضم أسماء عربية وأجنبية.

هكذا، يمكن لمن يستعرض البرنامج أن يتذكر مجد «مهرجانات بعلبك الدولية» في الستينيات ومطلع السبعينيات. في برنامج «مهرجان أبو ظبي» هذه السنة، لا مكان للحدث العادي. عموماً، تمثل الموسيقى الكلاسيكية الغربية محور المهرجان.

أما الجاز فيحجز لبلة وحيدة مع عازف الترومبيت الأمريكي الشهير وينتون مرسايس (4/5)، فيما كان يفترض أن يكون للأغنية اللبنانية التراثية والطربية الشعبية حضور قوي مع أمسية لوديع الصافي (3/4). لكنها الغيت لاحقاً واستبدلت بها حفلة لعازفة القانون هاسميك ليلويان التي تجمع بين الأنغام التراثية والحداثة (التجارية أحياناً). أما المحطات الأخرى فتتوزع بين المسرح والرقص وموسيقى البوب الأوبرالية مع فرقة Il Divo (2/4)، إضافة إلى حفلة تجمع بين الموسيقى الكلاسيكية والتراث العربي مع عازف العود العراقي نصير شمة (4/4).

نبدأ من الافتتاح الحدث، مع المؤلف البولوني الكبير كريستوف بندرتسكي (1933). الملثم بالتيارات الطبيعية قد يعد اللقاء الحي ببندرتسكي حدثاً تاريخياً. الرجل يُعد من الأعمدة الثلاثة التي قامت عليها الموسيقى الكلاسيكية في بولونيا بعد الحرب العالمية الثانية،

إلى جانب مواطنيه لوتوساوفسكي وغورتسكي. عند الثامنة من هذا المساء، يطل المؤلف البولوني قائداً «الأوركسترا السيمفونية للإذاعة الوطنية البولونية» في أمسية مخصصة للمئوية الثانية لولادة شوبان. لم ترد التفاصيل في البرنامج، لكن بندرتسكي، وهو أيضاً قائد أوركسترا مرموق (يقود عادة أعماله المسجلة)، قد يفسح في المجال لأعمال مواطنه الذي تمثل ذكراه الحدث العالمي، تاركاً جانباً أعماله الخاصة. أما وجود عازف بيانو (كريستوف بابلونسكي الشهير) إلى جانب الأوركسترا، فيجلبنا على تكهن سهل، أي مؤلفات شوبان للبيانو والأوركسترا (كونشرتو عدد 2، وأعمال متفرقة) بما أن شوبان لم يكتب للأوركسترا وحيدة.

بعد الافتتاح المميز، يقدم «مسرح سالزبورغ للدمى» في 23 الجاري عرضاً بعنوان «صوت الموسيقى» (Sound of Music)، هو اقتباس للفيلم الشهير بالعنوان نفسه، تليه

في 25 الحالي رائعة المؤلف الإيطالي بوتشيني، أوبرا La Bohème، التي تؤدبها «أوبرا مهرجان بوتشيني» بقيادة البرتو فيرونيزي.

من العرض الأوبرالي الحي، ينتقل البرنامج إلى محطة مع الأوبرا أيضاً، لكنها تتخذ شكلاً غريباً، إذ تعرض أوبرا «هاملت» في بث مباشر من الـ«متروبوليتان» في نيويورك (ثاني أشهر دار أوبرا في العالم بعد «لا سكال» في ميلانو). الأوبرا تستند إلى الإرث الشكسبييري طبعاً، غير أن اسم المؤلف الموسيقي لم يُذكر في البرنامج. لكن من شبه المؤكد أن المقصود هو أنبرواز توما (Ambroise Thomas). أما ما يزيد الموعد غرابة فهو أن حضور العرض يتطلب دعوة خاصة؛ فهل يعود السبب إلى القصة التي تدور حولها أحداث «هاملت» المليئة بالنزاعات الدامية على الخلافة؟ يولي المهرجان اهتماماً خاصاً بذكرى شوبان، ويقدم له تحية ثانية لن تكون الأخيرة، عبر أمسية لعازف البيانو الياباني

حصة الجاز تقتصر
على حضور عازف
الترومبيت الاميركي
الشهير وينتون
مرسالس

الشباب نوبويوكي تسوجي، يؤدي خلالها مجموعة من أعمال المؤلف البولوني (28/3). يلي ذلك عرض «ليلة البالية» (30/3)، تجتمع فيها نخبة من الراقصين (مسرحي البولشوي ومارينكسي وغيرهما). تؤدي المجموعة لوحات من إعداد مكسيم بيلوسيركوفسكي وإيرينا دفوروفيتكو. وفي 31 الحالي، أمسية تجمع الفن التشكيلي بالفيديو والموسيقى. هكذا يؤدي عازف البيانو ليف أوف أنشيس المتتالية الشهيرة للمؤلف الروسي موسورغسكي «صور في معرض».

يستهل المهرجان نيسان بتحبة ثالثة وأخيرة إلى شوبان. يقدم

من البرنامج

كولين دايفس
(4 / 7)

تضيف إطلالة قائد الأوركسترا الإنكليزي المخضرم كولين دايفس (1927) رصيذاً كبيراً إلى تاريخ «مهرجان أبو ظبي». القائد الثمانييني الكبير يأتي برفقة أوركسترا لندن السيمفونية، التي يُعد انتقالها كاملة حدثاً. يؤدي دايفس أعمالاً أوركسترالية وأخرى تجمع الأوركسترا بالكمان.

وينتون مرسالس
(4 / 5)

تمكّن عازف الترومبيت الأمريكي وينتون مرسايس من العالمين الكلاسيكي والجازي. تسجيلاته طوال أعمالاً من عصر الباروك وصولاً إلى القرن العشرين. أما في الجاز، فله استعادات لكلاسيكيات وأعمال من تأليفه، يحافظ فيها على القواعد التقليدية، مبقياً حرية الخروج عنها بحدود.

نصير شمة
(4 / 4)

يطلّ الموسيقي العراقي لتقديم الـ«Caprice الرقم 24» للإيطالي باغانيني في نسخة للعود والأوركسترا. العمل مكتوب للكمان المنفرد في الأصل. ترافق نصير شمة أوركسترا الجمعية الفهارمونية المصرية بقيادة أحمد الصعدي.

يوندي لي
(4 / 1)

بعد «مهرجان البستان» يطلّ عازف البيانو الصيني الشاب يوندي لي في «أبو ظبي» لتقديم تحية لشوبان أيضاً، يؤدي خلالها باقة من أعمال المؤلف البولوني/ الفرنسي. وكان يوندي حاز الجائزة الأولى في مسابقة شوبان في دورة عام 2000، ليكون أصغر عازف في التاريخ يحظى بهذا الشرف.

Leif Ove Andsnes
(3 / 31)

قدّمت النروج منذ عقدين عازف بيانو حجاز مكانه في مجتمع الموسيقى الكلاسيكية. إنه ليف أوف أنشيس الذي يؤدي في أمسيته «لوحات في معرض» لموسورغسكي، يرافقه شريط فيديو لزميله الجنوب أفريقي روبن رود، في عرض بعنوان «صور» مستعادة.

Sound of Music
(3 / 23)

لا يحتاج «صوت الموسيقى» إلى تعريف. الفيلم الموسيقي الذي يعود إلى الستينيات، انطبعت مشاهد وأنغامه في ذاكرة الأجيال التي شهدت ولادته، قبل أن ترثها الأجيال اللاحقة. في «أبو ظبي» سنشاهده بنسخة مسرحية أعدتها الفرقة النمساوية «مسرح سالزبورغ للدمى».

ذكرى

نصف قرن على رحيله كلارا هاسكل البطلة التراجيدية التي مشت إلى حتفها

رغم المرض والخلل، استحققت عازفة البيانو مكانتها في السجل الذهبي للموسيقى الكلاسيكيّة... بلغت التكريس بعد الحرب العالمية الثانية، وبقيت موهبتها مرتبطة بموزار

إذا كان اسم موزار قد أطلق لقباً على بعض المؤلفين، فليس بين العازفين من يستحق هذا الشرف أكثر من عازفة البيانو الرومانية كلارا هاسكل (1895-1960). صحيح أن المرأة الأسطورية التي رحلت منذ نصف قرن، لم تُعرف بهذا اللقب، لكن بين موهبتها وعبقريّة موزار أكثر من قاسم مشترك. كما والد موزار، كانت والدة كلارا موسيقية، ولقنتها الدروس الأولى على البيانو. كشفت الطفلة عن قدرة خارقة على الاستيعاب وعن أذن موسيقية كانت تسمح لها، وهي لم تتجاوز الخمس سنوات، بأداء مقطوعة بعد سماعها مرة واحدة. أضف إلى ذلك، القاسم المشترك الأساسي مع موزار، إتقانها العزف على الكمان أيضاً. كانت كلارا تحترف هذه الآلة إلى جانب البيانو، وبعد فترة الدراسة في كونسرفتوار باريس، فازت ابنة الأربع عشرة سنة بالجائزة الثانية في العزف على البيانو، وبالأولى في العزف على

النها «الثانية» أي الكمان! لكنها أُجبرت على ترك الكمان نهائياً، بعدما شُخص الأطباء، عام 1914، التواء في عمودها الفقري. هكذا بدأت الصبغة ذات المستقبل الواعد تتلقّى الضربات. ومع بداية مسيرتها المهنية، لم يقدر الجمهور الفرنسي موهبتها، فانتقلت إلى سويسرا. لكنها فقدت الثقة بالنفس بسبب التهميش والإعاقة الجزيئية التي تعاني منها، ما يدفعها إلى التهرب من تقديم الحفلات، كما ألغت أكثر من مرّة حفلات كانت قد وافقت على إحياؤها. وأخيراً استعادت هاسكل ثقّتها بفضل الاحتضان الذي لاقتّه في سويسرا، البلد الذي منحها

صبت اهتمامها على الحقبة الرومنطيقية وعلى بيتهوفن وشومان

جنسيتّه لاحقاً. لكن القدر كان أيضاً في المرساد، إذ أصيبت بتورّم في عصب العين عام 1942، استدعى خضوعها لعملية جراحية خطيرة، ثم خرجت منها متعافية واستهلّت المرحلة الأكثر ازدهاراً في مسيرتها. بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت تنهال عليها العروض لتقديم الحفلات وتسجيل الأسطوانات علماً بأن



عدها يبدو لنا اليوم قليلاً نسبياً. وفي 1960، لدى وصولها إلى بروكسل لتقديم إحدى حفلاتها الكثيرة، تعثرت في محطة القطار فسقطت وأصيبت بأضرار أدّت إلى وفاتها. كوّنت هاسكل خلال مسيرتها ريبورتواراً كبيراً. احتكاكها الأول كان بأعمال موزار التي غابت بعد ذلك عن حفلاتها بعد الاحتراف. لكن المؤلف النمسوي عاد واحتل لاحقاً مساحةً أساسية في حياة هاسكل، حتى باتت من أبرز المتخصّصين في أداء مؤلفاته للبيانو المنفرد (سوناتات) والبيانو والأوركسترا (كونشرتوهات). إلى جانب ذلك، صبّت هاسكل اهتمامها على الحقبة الرومنطيقية، وبالدرجة الأولى على المؤلفين الألمانين بيتهوفن وشومان، إضافة إلى شوبرت وشوبان. أما من حقبة الباروك، فاخترت هاسكل بعضاً من سوناتات الحركة الواحدة من ريبرتوار الإيطالي دومينيكو سكارلاتي... والمفارقة الكبيرة أنها لم تهتم ملك تلك الحقبة المؤلف الألماني جان سيباستيان باخ. وقد تكون أدّت من أعماله في حفلاتها الكثيرة، لكن ليس هناك أي تسجيل يوثق ذلك.

من ناحية أخرى، نعرفت كلارا هاسكل إلى معظم رموز الموسيقى الكلاسيكية في الفترة الممتدة من العشرينيات حتى وفاتها. وقد سجّلت أو قدّمت الأمسيات مع قادة الأوركسترا التاريخيين. لكن علاقة الصداقة الأمتن، كانت تلك التي جمعتها بعازف الكمان البلجيكي الشهير أرتور غروميو (1921-1986)، إذ تعرفت إليه عام 1950 وشكلت معه الثنائي الأشهر لعشر سنوات. وكانت في طريقها إليه في بروكسل، لتقديم أمسية مشتركة تجمعهما، حين خطت خطواتها التراجيديّة الأخيرة. للثنائي تسجيل تاريخي لسّت من سوناتات موزار للبيانو والكمان، إضافة إلى تسجيل كامل لأعمال بيتهوفن في الفّئة نفسها. أما بعيداً عن الأضواء، فكان الصديقان يتبادلان الآلات ويلهوان بالموسيقى، إذ كان أرتور يعزف البيانو أيضاً، وكلارا تعزف الكمان باحتراف، رغم تعرّجات القدر وقبوده اللثيمة.

بشير...

كريستينا ناصيف «مسك» «البستان»

نُفّذت جميع المواعيد بدقّة متناهية ومهنيّة تنظيميّة عالية.حقّق الحدث نجاحاً استثنائياً. طويّت الصفحة الأخيرة من كتّيب البرنامج. تنفّس القيمين على «مهرجان البستان» الصعداء... وحان الموعد الأخير. من هنا، تأخذ الأمسية الختامية طابعاً احتفالياً، وتقام تحت عنوان «الختام الكبير». أما نجمة الاحتفال المرتقب مساء غد (الساعة الـ8:30)، فهي مغنيّة الأوبرا، السوبرانو اللبّانية الإسبانية كريستينا ناصيف.

ولدت كريستينا ناصيف لأبوين موسيقيّين. والدها اللبناني يعزف البيانو، ووالدتها الإسبانية تتقن الغناء الأوبرالي. بدأت كريستينا تعلم أصول الغناء مع والدتها ثم أكملت دراستها في المعاهد الأميركية. ورغم أن مسيرتها الجدية لا تتعدى خمس سنوات، فقد بات في رصيدها العديد من جوائز التقدير، وكذلك في ريبورتوارها أدوار رئيسية (أو ثانوية) لشخصيات أشهر الأعمال الأوبرالية الإيطالية والفرنسية والروسية والجرمانية والإسبانية.

في وداع جمهوره، لا يخرج «البستان» عن العنوان الذي اتخذّه هذه السنة، ونقصد النكهة الإيطالية التي تمحّورت حولها النشاطات. هكذا، أدرجت السوبرانو الشابّة في برنامجها مجموعة الحان مقتطعة من أعمال أوبراليّة لأشهر المؤلفين الإيطاليّين، من رموز القرن التاسع عشر (باستثناء دونيزتي) والنصف الأوّل من القرن العشرين. وبالتالي، تغطّي مروحتها الفترة الممتدّة من روسيني، وصولاً إلى تشيليا، مروراً ببليني، فيردي، كاتالاني، بوتشيني... أما حفّة الأسد، فهي لعابر الحدود والجنسيات، المؤلف غير الإيطالي، موزار. غير أن ناصيف التزمّت بالخيار الإيطالي، بما أن الأعمال الأوبرالية الكبيرة التي تركها الأخير اعتمد فيها

«لغة الأوبرا الرسمية» (إذا استثنينا «الناي المسحور» و«عملية الخطف في السرابا»)، مثل «زواج فيغارو» و«دون جيوفاني» وCosi Fan Tutte. وتجدر الإشارة إلى أن الأوركسترا الفهارمونية الوطنية سترافق كريستينا بقيادة الإيطالي فرانسيسكو لانزيلوتا.

إذا، صباح الاثنين المقبل، تغوص لجنة المهرجان تدريجاً في العمل على الدورة المقبلة. وتكتف الجهود يوماً بعد يوم. يبقى السؤال: من سيكون «بطل» شتاء 2011؟ فرانز لِيست (1811 – 1886) أم غوستاف مالر (1860 – 1911)؟ ب.ص.

8:30 من مساء الغد — «قاعة إميل بستاني» (بيت مري) - للاستعلام: 04/972980

يُفتتح اللقاء بتوقيع الديوان وتتخلله كلمات للمشاركين وقراءات من المجموعة بمرافقة موسيقية وإنشاد: 04/520917

■ يقيم «برنامج أنيس المقدسي لأدّاب» في الجامعة الأميركية في بيروت ندوة تكريمية للمؤرخ أسد رستم (1897- 1965). الندوة التي تقام اليوم في «قاعة وست هول» يشارك فيها جورج بربري، ونبيل خليفة، وصلاح رستم، وسعاد سليم، وعبد الرؤوف سنو، ومسعود ضاهر، ولما شحادة، وسمير صيقل، ونبيل غصن، ونائلة قاندييه. وتفتتح الندوة عند العاشرة صباحاً بكلمة لوزير الإعلام اللبناني طارق متري.



طويلاً للممثلة رنده أسمر (الصورة) في نهاية كل عرض. المسرحيّة التي أخرجها نبيل الأظن عن نصّ للروائيّة هدى بركات، تتواصل عرضها حتى نهاية الشهر - للاستعلام: 01/744033

■ في مناسبة «اليوم العالمي للفرنكوفونية» (20 آذار/ مارس)، يحتفل الفرنكوفونيون في لبنان على طريقتهم. بدءاً من العاشرة من ليل اليوم، تنطلق أمسية FRANCOPHONUIT في شارع الجيميزة حيث ستصّحح الأغنيات الفرنسية من باراته ونواديّه حتى الثانية فجراً. للاستعلام: 03/916026

■ احتفاءً بصدور مجموعته الجديدة «سرّ الزّمان»، يقيم «النادي اللبناني للكتاب» و«مجلس بلدية بعلبك» لقاءً مع الشاعر طلال حيدر (الصورة) في «قاعة تموز» (بعلبك) في 21 آذار (مارس) الحالي.



الافتتاح مع المؤلف البولوني الكبير كريستوف بندرتسكي

عازف البيانو الصيني يوندي لي برنامجاً يضمّ مجموعة من أعمال «شاعر البيانو». ويختتم المهرجان (6 و 7/ 4) بحدثين استثنائيّين مع أوركسترا لندن السيمفونية التي تقدّم أمسيّتين؛ الأولى مع القائد الإستوني كريستيان بارفي وعازف البيانو واين مارشال، والثانية مع القائد الأسطوري كولن دايفس وعازفة الكمان أرابيلا شتاينباخر. كذلك يستضيف المهرجان من 20/ 3 حتى 7/ 4 معرض «فنانون من الشرق الأوسط» الذي يحتضن أعمالاً لفنانين معاصرّين، هما النحات الإيراني بارفيز تانافولي Parviz Tanavoli، والنحات المصري الكبير آدم حنين.

8:00 مساءً اليوم حتى 7 نيسان (أبريل) المقبل - «مسرح قصر الإمارات» - www.abudhabifestival.ae للاستماع إلى نماذج من الأعمال التي تناولناها في الصفحة، زوروا موقعنا: www.al-akhbar.com



■ بعد تكريم ستّ روايات من الجنوب، جاء دور الشعراء. إذ أعلن الأمين العام لـ«المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» حبيب صادق (الصورة) عن «البرنامج الخاص» الذي أعده المجلس تكريماً لذكرى «عشرة شعراء راحلين من جنوب لبنان»، بالتعاون مع وزارة الثقافة. وأول المحتفى بهم هما محمد رضا شرف الدين وموسى الزين شرارة (26/3 - منتدى صور الثقافي). أما الندوة الثانية التي تُعقد في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي في النبطية (27/3) فتتمحور حول الراحلين الشيخ عبد الحسين صادق، والشيخ سليمان ظاهر ومحمد علي الحوماني. فيما تُعقد الندوة الثالثة في مركز «جمعية التنمية للإنسان والبيئة» في جديدة مرجعيون (3/4) وتتمحور حول فؤاد جرداق، وعبد الحسين عبد الله، وعبد المطلب الأمين. وتنتهي



■ تشهد «فيفا لا ديفا» هذه الأيام إقبالاً واسعاً في «مسرح بابل» في بيروت، حيث الجمهور يصفق

فلاش

حاتم علي: دراما بدوية بجرعات كبيرة

لم يعد أحد يفهم ما الذي أصاب هذا المبدع السوري. بعد «صراع على الرمال» الذي قدّم صورة تجميليّة وباذخة عن البدو، ها هو يشرّع «أبواب الغيم»، بوحى من أشعار حاكم دبي، وبمباركة من خيراته

وسام كنعان

لا شك في أنّ حاتم علي أحد أهم المخرجين في الدراما العربية. ولا شك في أنه أسهم في نشوة الدراما السورية عبر مجموعة كبيرة من الأعمال، وخصوصاً تلك التي أنتجتها «شركة سوريا الدولية». من جانب آخر، لعب دوراً أكثر عمقاً من كونه مخرج دراما. لقد كوّن مع مجموعة من المخرجين السوريين معادلاً موضوعياً ملء الفراغ الذي خلفه غياب الأكاديميات الخاصة بتعليم الإخراج في سوريا. هكذا، تتلمذ على يديه مخرجون قدموا نتاجات هامة لاحقاً بينهم: سامي الجنادي، وسامر برقايوي، والمثنى صبح، وعلي محيي الدين علي، وأحمد إبراهيم أحمد.

مع ذلك، لم يعد أحد يدرك ماذا حل بالمخرج المبدع منذ أكثر من سنتين، وتحديداً بعد تخليه عن شراكته مع «سوريا الدولية» التي كانت تنتج أغلب أعماله، وتأسيسه «شركة صورة للإنتاج الفني». منذ ذاك الوقت، والرجل يقف بعد كل مشروع يقدمه ليرفع يديه أمام النقاد ويرد بحجج منطقية حيناً ومبررات معدة سلفاً أحياناً. هكذا كانت الحال بعد الدراما البدوية «صراع على الرمال» التي قدمت صورة تجميلية وباذخة إنتاجياً عن البدو بوحى من أشعار حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وبدعم من أمواله. فيما عاد حاتم ليخبرنا بأنه قدم فيلم «سبيلنا» عن مسرحية «هالة والملك» ليس كفيلم تجاري كما سماه النقاد بل من باب إعادة الجمهور السوري إلى الصلاة. ثم سرعان ما تنصل حاتم من مسؤوليته في دراما «رجال مطلوبون» الذي هو نصّ فنزويلي معرب، ليقول إنه ليس أكثر من منتج لهذا العمل رغم يقينه بأنّ صاحب المال هو الذي يملك الكلمة الفصل في أي مشروع درامي. اليوم، يعكف حاتم علي على إنجاز خطواته الثانية في سلسلة الأعمال

البدوية مع «أبواب الغيم» ولا ندري إلى أين ستمضي قافلة الدراما السورية. المسلسل الجديد هو من وحي مخيلة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وأشعاره البدوية، وبمباركة من أمواله الطائلة التي ستصنع دراما مترفة، محشوة بالمبالغات الفنية إلى درجة أنّ البدو لن يتعرّفوا على أنفسهم فيها.

«مسلسل «أبواب الغيم» يختلف عن أعماله الإخراجية السابقة. هنا أتوجّه إلى تقديم عمل أكثر التصاقاً بالمكان والزمان، ويرصد مصائر مجموعة من الناس في مرحلة مضطربة من تاريخ شبه الجزيرة العربية، من خلال متابعة علاقاتهم وطموحاتهم وتطلعاتهم» قال حاتم علي خلال مؤتمر صحافي حضره الشيخ محمد بن راشد، وأقيم في خيمة بدوية في موقع التصوير في صحراء الإمارات... ربما كي يضعنا في أجواء المسلسل.

لطالما كانت الصداقة التي تجمع الشيخ محمد بن راشد وحاتم علي ترجّح هذا

الأخير لتقديم عمل مماثل يرى فيه المخرج السوري عموماً أنه يتوجه إلى جمهور ليس بالضرورة سورياً. على اعتبار أنّ من يهتم بهذه الدراما ليسوا سوريين. وهنا ربما صار علينا كمتابعين للدراما أن نعيد الحسابات، كي نرى إلى أي دراما بات حاتم علي ينتمي: هل ذهب

سيحكي المسلسل عن الخيل بصورة مجازية باعتباره رمزاً لكرامة الإنسان العربي!

نحو التخصص في الدراما البدوية التي لا تحاكي ولا تلامس أيّاً من قضايا عصرنا الجوهريّة التي يفترض بالدراما أن تقابلها وجهاً لوجه؟

من جهته، يقول السيناريسـت عدنان العودة الذي أعد السيناريو لمسلسل «أبواب الغيم» إنّ عنوان العمل هو عنوان مجازي شعري، على اعتبار أنه سيقدم مجموعة من قصائد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم. ويؤكد العودة أنّ العمل سيحكي عن الخيل بصورة مجازية أيضاً باعتبارـه رمزاً لكرامة الإنسان العربي. كذلك، فإنّ العمل سيرصد تطور الحياة في شبه الجزيرة العربية من خلال شبكة من العلاقات الإنسانية التي تركز على المفاهيم والتقاليد التي كانت سائدة عند البدو. وسيتحول العمل من خلال هذه العلاقات إلى ملحمة إنسانية تركز على علاقة البدوي بالتفاصيل المحيطة به، وبصحرائه التي تعلم كيف يتعامل معها، إضافة إلى علاقته بالخيل الذي هو شريك أساسي له ضمن معطيات

الحياة التي تسيطر عليها ظروف متقشّفة وبسيطة.

هكذا، سيحتفل الجمهور العربي بكوكبة من النجوم السوريين والعرب الذين سيجسدون أدوارهم في الدراما البدوية التي ستكون جاهزة للعرض في رمضان المقبل على محطات «مؤسسة دبي للإعلام». ومن بين هؤلاء الممثلون: غسان مسعود، وفارس الحلو، وقصي خولي، ونجاح سفكوني، وهبة نور، إضافة إلى نادين نجيم، ومحمود سعيد، وجميل عواد، وعبد المحسن النمر، ونادرة عمران وآخرين. التصوير الذي انطلق منذ مدة في صحراء الإمارات انتقل أخيراً إلى صحراء مراكش في المغرب ثم سيحط رحاله في تدمر.

الدراما السورية قامت على جهود نجومها ومنهم بكل تأكيد حاتم علي. لكن أعمالاً مثل «صراع على الرمال» و«أبواب الغيم» ستفقد هذه الدراما جمهورها المحلي على أقل تقدير. كي تتوجّه إلى جمهور الخليج.



تشويه صورة البدو

في ما مضى، كانت الدراما السورية تصنع أعمالاً بدوية يبّنها التلفزيون السوري. يومها، كان بعض النجوم السوريين يقاطعون هذه الدراما بحجة أنها تقدم صورة متخلّفة عن الإنسان العربي وتاريخه من خلال القيم والتقاليد التي تبنّاها كالثار. لكن بعد «صراع على الرمال» و«فنان الدم»، اختفت تلك الأصوات وصارت غالبية النجوم السوريين تعتبر أن أي نقد نوجّهه إلى العمل البدوي، يحمل عنصريّة تجاه البدو. فيما ما زالت بعض الأقلام، منها الروائية لينا هويان الحسن (الصورة) التي خرجت من البادية السورية تنظر إلى كل الدراما التلفزيونية البدوية على أنها تقدم صورة مشوّهة عن البدو.



حاتم علي مع محمد مفتاح خلال تصوير «صراع على الرمال»

ريموت كونترول					
عيدك يا ماما ... «المستقبل»	أم رغم الصعاب «الآن»	في عيد الأم، الأطفال في المطبخ «دبي»	فاضل وجلييلة: المسرح المتمرّد «الجزيرة الوثائقية»	«الانحراف الجنسي» في «الخليج» «أبو ظبي الأولى»	وليد بيك في احضان الشقيقة «الجديد»
21:30 ■	21:15 ■	11:00 ■	20:00 ■	19:00 ■	21:30 ■
يخصّص زاھي وهبي حلقة الأحد من برنامجھ «خليك بالبيت» لعید الأم، فيعرض تقارير من دور العجزة. ويستضيف في الاستديو رئيسة جمعية «تقدم المرأة» سلمی علي أحمد للتحدّث عن تجربتها كأُم ومربية ومناضلة في سبيل حقوق النساء.	تعرض حلقة «السعوديات غير» الليلة تقارير عن الاحتفالات التي نظمتها مدينة جدة في مناسبة عيد الأم. كما تستضيف مجموعة من النساء السعوديات اللواتي يروين تجاربهنّ في تربية أولادهنّ. كما تعرض حالات بعض النساء اللواتي كافحن إلى جانب أولادهن الذين يعانون مشاكل صحية.	يحتفل برنامج «مع أسامة أطيب» بعيد الأم من خلال تحضير أطيب الوجبات والحلويات. ويوم الأحد، سيكون الأطفال هم جمهور البرنامج. إذ سيعلمهم الشيف أسامة كيفية مساعدة أمهاتهم في تحضير الطعام، منه البسكويت بالشوكولا.	تسلّط حلقة الليلة من برنامج «ثنائيات» الضوء على أشهر ثنائي مسرحي في تونس: المخرج فاضل الجعايبي والممثلة جلييلة بكار (الصورة). وهي تجربة مستمرة منذ أكثر من ثلاثين عاماً. وتتناول الحلقة نوعية الأعمال التي يتناولها الثنائي...	تستقبل زهرة عرفات في حلقة الليلة من «زهرة الخليج» الممثلة اللبنانية ورد الخال (الصورة). ويناقش البرنامج مواضيع عدّة، من بينها الحلول المناسبة التي تساعد المرأة في إخفاء الوزن الزائد. كما تتناول الحلقة موضوع «الانحراف في السلوك الجنسي».	متى سيقصد وليد جنبلاط الشام؟ وما هو موقف الأفرقاء اللبنانيين من هذا الموضوع؟ وكيف سيستقبل السوريون جنبلاط؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها جورج صليبي الأحد على سركيس نعم، وعدنان السيد حسين (الصورة) من بيروت، وخالد العبود من دمشق.

على الشاشة

المشاهد الفرنسي وقائع استلاب محلع

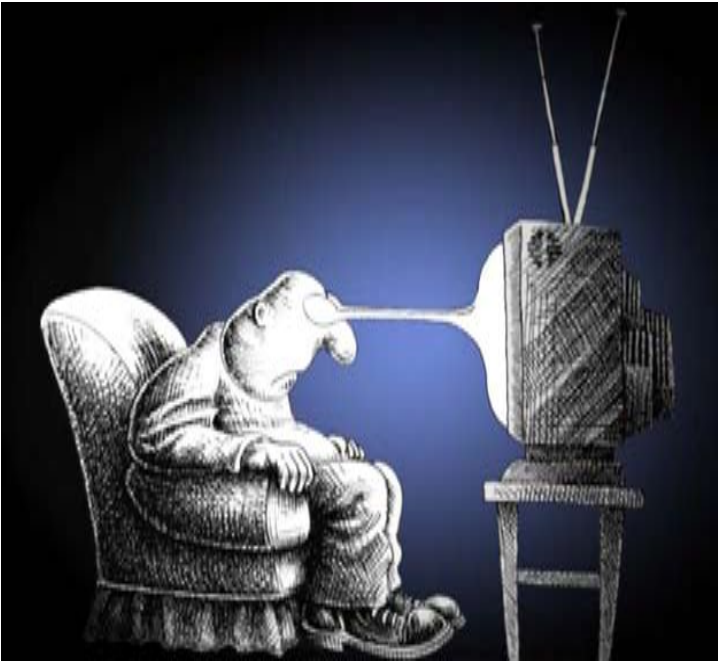
أخضعت «فرانس 2» ثمانين مشاهداً لإختبار نفسي غير مباشر، يُظهر خطورة الشاشة الصغيرة. «لعبة الموت»، أو... كيف تحوّل المواطن إلى قاتل

صباح ايوب

هل أنت خاضع لسيطرة التلفزيون؟ إلى أي مدى تتحكم الشاشة في تصرفاتك وعقلك؟ كم تُضي «يرفقتها» يومياً؟ هل تقبل الخضوع لاختبار نفسي يجيب عن هذه الأسئلة؟ هذا بالضبط ما فعله أخيراً المخرج كريستوف نيك على شاشة «فرانس 2»، إذ إنه أخضع ثمانين فرنسياً لاختبار نفسي على الهواء... من دون معرفتهم!

نيك الذي أعد سابقاً أكثر من فيلم وثائقي وبحث عن التأثير النفسي للإعلام المرئي في الإنسان، نفذ تجربة جديدة ليعين مدى خضوع العقل والإرادة البشرية لأوامر التلفزيون. ثمانون فرنسياً، اختارتهم بعناية شركة تسويق، وشاركوا في تصوير حلقة تلفزيونية مزيفة، أوهموا بأنها حلقة من برنامج ألعاب جديد. ولكل مشترك، كان هناك شريك (ممثل) اختارته إدارة البرنامج ليلعب معه. وإذا أخطأ الممثل في الإجابات، يستطيع المشتركون أن يعاقبوه بشحنة موجات كهربائية تبدأ بثمانين فولتاً وتصل إلى 460 (وهي درجة قاتلة). البرنامج المزيف سُمي

نيريليكون - المكسيك



Zone Extreme. أما الاختبار النفسي فحمل اسم «لعبة الموت». والنتيجة كانت صادمة: أولاً وافق ثمانون مشتركاً بسهولة على معاقبة شخص لا يعرفونه بشحنات كهربائية لمجرد أن قواعد اللعبة التلفزيونية تفرض ذلك. ثانياً، أكثر من ثمانية أشخاص من بين عشرة من المشتركين وصلوا إلى تنفيذ درجات العقاب القصوى، أي إلى الـ 460 فولتاً القاتلة؛ 81% من المشتركين وافقوا على قتل شخص لمجرد الرغبة في تنفيذ أوامر التلفزيون، والمشاركة في إحدى ألعابه. هي قواعد اللعبة التلفزيونية إذاً، والخضوع لحكم الشاشة التي طبقت

81% من المشتركين وافقوا على قتل شخص تنفيذاً لشروط البرنامج

وتؤكد لهم أنّ «التلفزيون يتحمل كل العواقب». في المحصلة، أظهر المشاهدون الفرنسيون أن معظمهم خاضعون نفسياً وعقلياً لحكم التلفزيون، وهم رهائن سلطة الشاشة ما داموا يشتركون في لعبتها. «هذا يبين أن التلفزيون يملك اليوم قدرة على التأثير تفوق الأنظمة الباقية، التي من بينها الدين»، يستخلص البروفسور في علم النفس الاجتماعي، جان ليون بوفوا، الذي أشرف على التجربة التي تحولت إلى شريط وثائقي. بوفوا قال لموقع «إكسبرس» الفرنسي إن التلفزيون بات اليوم يتلاعب بالمشاهدين ويقدم إليهم «أي شيء» كمادة للتسلية، ويضيف إليهم محفزاً للخضوع أكثر فأكثر للأحكام الاجتماعية. «نحن خاضعون للأوامر لأن كل تربيتنا قامت على ذلك»، يشير بوفوا، الذي أعرب عن استيائه من نتائج الاختبار، وصدمته من المشاركين، الذين ذهبوا إلى الحدود القصوى، ولم يُظهروا أي تعاطف إنساني مع الآخر، رغم أن بعضهم بكى حزناً، وندم على ما فعله بعد ما اكتشف حقيقة اللعبة.

تبدأ mbc الليلة عرض المسلسل التركي «صرخة حجر» على قناتها الأولى (15:00) والرابعة (23:00). وكان هذا العمل قد أثار استياء الإسرائيليين عند عرضه على الشاشة التركية «لأنه يبتّ الكراهية ضدّ إسرائيل». وتدور أحداث المسلسل حول المعاناة الفلسطينية اليومية في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي. ويتخلل العمل الدرامي مشاهد عدة لقوات الاحتلال وهي تعتدي على الفلسطينيين وتقتل الأطفال.

أعلنت شبكتا «سي أن أن» و«إيه بي سي» الأمريكيتان أن نجمة «سي أن أن» الصحافية كريستيان أمانبور (52 عاماً)، التي أجرت طيلة عشرين عاماً مقابلات مع أبرز القادة في العالم وغطت عدداً كبيراً من النزاعات، ستنتقل إلى «إيه بي سي». وأوضح رئيس شبكة «إيه بي سي» ديفيد وستين أن أمانبور ستتولى اعتباراً من آب (أغسطس) المقبل تقديم «ذايس ويك»، وهو برنامج سياسي تبثّه المحطة كل أحد، فضلاً عن أنها ستسهم في عدد آخر من برامج الشبكة.

توفي الممثل الأميركي فيس باركر الذي اشتهر بأدواره في أفلام المغامرات والبرامج التلفزيونية عن عمر 85 سنة. وجاء في صحيفة «هوليوود ريبورتر» الأميركية أن الممثل الذي جمع بين التمثيل وإدارة منتجعين سياحيين في كاليفورنيا توفي في منزله. ومن أبرز أفلام باركر «أولد بلر» و«ذو لايت إن ذو فورست»، كذلك فإن أبرز برامج التلفزيونية هي «ديفي كروكيت» و«دانيال بون» و«أني أوكلي». وكان باركر قد أعلن في عام 1991 «أسطورة ديزني».

جاء في إحدى الصحف الصينية أن محرك البحث الأميركي «غوغل» سيقف عملياته في الصين في العاشر من الشهر المقبل، منفذاً بذلك تهديداً أطلقه قبل شهرين، بسبب الرقابة والهجمات على الإنترنت المرتبطتين بهذا البلد.

يتشرف
nadi lekol el nas
نادي لكل الناس
بدعوتكم لعرض فيلم

مصابيع الذاكرة
فيلم لجان شمعون

الأثنين في ٢٢ آذار ٢٠١٠ - الثامنة مساءً في قصر الأونيسكو
الدعوة عامة - للمعلومات: ٠٣- ٨٨٧٦٣
يلي العرض توقيع الـ DVD

السفير الاخبار السبع

إسرائيلك أولا

إيلي شلهوب

كم كانت مثيرة للضحك والتندر، تطوّرات الأزمة الأخيرة ببعديها الأميركي والإسرائيلي. وكم كانت معبّرة النتيجة التي آلت إليها، وما رافقها من دروس يجب أن تستقى لمرة واحدة وأخيرة.

السيناريو كان شبه متكامل بما يدل على أزمة متعددة الأبعاد بين إدارة باراك أوباما وحكومة بنيامين نتنياهو، على قاعدة أن الجميع بات مسلماً بأن علاقة الدولتين من المثانة «الاستراتيجية» بمكان لا يمكن فصل عراها أبداً.

جوزف بايدن، الذي يفاخر بأنه صهيوني، في زيارة لإسرائيل لتدشين المفاوضات غير المباشرة مع السلطة الفلسطينية، وإذا بوزارة الداخلية بقيادة إيلي يشاي (شاس) تعلن مناقصة لبناء 1600 وحدة استيطانية في القدس المحتلة. ساعات من الممعة حاول خلالها نتنياهو تجاوز المشكلة عبر اعتذار عن التوقيت لا المضمون، وكاد بايدن يتجاوب معه لولا اتصال هاتفني من أوباما استمر نحو 90 دقيقة، عبّر خلاله الرئيس الأميركي عن غضب عارم (بحسب التقارير الأميركية). بعدها كرّرت السبحة: هيلاري كلينتون تدين الخطوة الإسرائيلية باعتبارها «إهانة للولايات المتحدة»، وتجري اتصالاً بنتنياهو، تحرص على أن يُعلن عنه، يستمر 45 دقيقة تؤنّبه في خلاله على ما حصل، وتشترط ثلاثة أمور لتهدئة التوتر تتلخّص في سحب القرار وتقديم مبادرة حسن نية حيال عباس وإعلان نية التفاوض على قضايا الوضع النهائي، فضلاً عن إطلاق الأبواب الرسمية الأميركية (روبرت غيبس وديفيد اكسلرود) للإدلاء بتصريحات غير مألوفة في حدّتها حيال الدولة العبرية.

لم تكن هذه الأزمة الأولى التي تعصف بالجانبين في عهد باراك أوباما. ففي مثل هذه الأيام من العام الماضي، وجّه نتنياهو إلى الرئيس الأميركي الجديد (في ذاك الحين) الصفعة الأولى برفضه طلب الإدارة الأميركية تجميد الاستيطان لإطلاق عملية السلام، التي سبق لأوباما أن أعطاهم الأولوية في سياسته الخارجية. وقتها، توترت العلاقات أسابيع، امتنع أوباما في خلالها، حتى اللحظة الأخيرة، عن تحديد موعد لمقابلة نتنياهو خلال مشاركته في المؤتمر السنوي لـ «إيباك». في هذا اللقاء، الذي اتفق الطرفان على أن تبقى المداولات فيه سرية، أجمعت التقارير والتحليلات الصحافية على أن كلاماً قيل فيه من القسوة بمكان لو كشف عنه لأدى إلى مشكلة جدية بين الولايات المتحدة وإسرائيل. كانت النتيجة قبول نتنياهو (ومعه الإدارة الأميركية) تجميداً جزئياً للاستيطان يستثني القدس ويستمر عشرة أشهر، في مقابل تحديث للتعاون الأمني – العسكري بين الطرفين.

حلّ مثالي على ما لاحظ ألوف بن في «نيوزويك»، قياساً بالسوابق التاريخية في حالات مشابهة. أصلاً طالما اشترطت الدولة العبرية ثمناً أمنياً للاستجابة لطلبات الولايات المتحدة في لحظات الخلاف. حدث ذلك في 1949 عندما طلب هاري ترومان من إسرائيل وقف غزوها للأراضي المصرية، وعقب حرب 1956 للانسحاب من سيناء، وفي مقابل فك الارتباط مع مصر وسوريا عام 1974. كذلك الأمر عقب حرب الخليج عام 1991 يوم وافقت تل أبيب على مؤتمر مدريد ومبدأ الأرض مقابل السلام، في مقابل بطاريات مضادة للصواريخ.

كان بايدن يدرك هذا منذ البداية. ولذلك، وطّئت قدماها مطار بن غوريون حاملاً المعادلة التالية: المستوطنات مقابل نتانز. قالها صراحة: ساعدونا في إبداء المرونة في عملية السلام نساعدكم على إيران عبر إبقاء الخيارات كلها على الطاولة، وبينها الخيار العسكري، مع ما يتطلبه ذلك من ترجمة على الأرض.

الافتراق بين الإدارتين كان واضحاً منذ انتخاب أوباما وتولّي نتنياهو الحكم: واشنطن اتجهت يساراً، وتل أبيب يميناً. بل إن الأولويات كانت متعاكسة: إدارة أوباما ترى عملية السلام مقدمة لحل الملف النووي الإيراني (ولإنهاء ورطتها في العراق وأفغانستان)، فيما حكومة نتنياهو تعطي الأولوية لطهران، التي ترى في إضعافها إضعافاً لـ «معسكر رافضي السلام» من «حماس» وحزب الله وسوريا، وتعزيزاً لمؤيديه. بالتالي، كان الخلاف حتمياً.

لكن بعد الموقعة الأولى، التي أهين فيها أوباما أيّ إهانة، كان يتوقع نهاية مختلفة في الموقعة الثانية. من قال إن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن؟

على المستوى الشخصي، كانت المعادلة على الشكل الآتي: بالنسبة إلى أوباما، إنّما حفظ ماء الوجه واستعادة بعض الاعتبار، وإما عدم المخاطرة بخسارة الأغلبية في الكونغرس في انتخابات التجديد النصفى في تشرين الثاني. يبدو أنه اختار الحل الثاني (سيلتقي «بيبي» الثلاثاء). أمّا نتنياهو، فكان أمام انهيار اثتلافه الحاكم، أو خسارة دعم أوباما. لقد اختار الحفاظ على الاثنين معاً، وقد أفلح في ذلك.

أما على المستوى الدولي، فكان الوضع على الشكل الآتي: أرادت الولايات المتحدة حماية مواطنيها، وقد كشف عن ذلك بايدن علناً بإبلاغه الإسرائيليين أن التعتّ (اقرأ الاستيطان) حيال عملية السلام يهدّد حياة الجنود الأميركيين في العراق وأفغانستان. أمّا إسرائيل، فأرادت المزيد من التهويد والأراضي. فشلت واشنطن ونجحت تل أبيب، وانتهت الأزمة إلى معادلة استيطانية تحاكي المبدأ الذي يجري بموجبه التعامل مع المثليين في الجيش الأميركي: لا تسأل (عما يجري) ولا تقل (إن علمت).

الدروس المستفادة: نزوات إسرائيل أكثر أهمية من حياة الأميركيين. ووداعاً لحل الدولتين.

أسعد أبو خليك *

أموس عوز

يريدون أن يجعلوا من أموس عوز صديقاً للعرب بالقوّة.

يريدون أن يتوجّوه ملك سلام. الذين أدرجوا بنداً سريّاً في

التطبيع مع إسرائيل في مبادرة توماس فريدمان — عبد الله،

يهرعون إلى محاولة التأثير العقيم في الثقافة السياسيّة

للعالم العربي. ليبراليّو أمراء آل سعود يروّجون بحماسة

لأموس عوز ونظرأته. هو في اعتقادهم رمز لمعسكر «السلام

الإسرائيلي»: يحاولون إقناع الشعب العربي بصوابيّة الدعوة

الصهيونيّة بين ظهرائهم. هذا المراد

ظلمتُها، تلك التلميذة. طفق عوز بحديث لا ينفك عن تكراره في مقالاته وفي محاضراته. ازداد ضيقني. شعرت بالاختناق. أذكر أنني كنت أردّد في نفسي ما أحفظ من أشعار عن فلسطين: حتى تلك القصيدة المزعجة للأخطل الصغير («ضجّت الصحراء تشكو عريّها، فكسوناها زئيراً ودخاناً»، فيما كانت الجيوش العربية تتمتع عن القتال، أو تطلق النار بعضها على بعض). أسر أموس عوز الحضور. كدت أنفجر. زها أنه لم يكن يوماً لاعنفيّاً، وأنه فخور بقتاله في جيش العدو في حروب مختلفة. ثم أقحم المحرقة (كما يفعل الصهيينة دوماً، وكما يفعل أحمدي نجاد) في الحديث، وتحدّث عن علامات انهيار المجتمع (النازي)، وكيف أنه يبدأ بسوء استعمال اللغة. صفقوا له طويلاً ووقوفاً.

جاء دوري، أو بالأحرى، سرقت دوراً. وقفت وتوجّهت للحضور (لا له، التزاماً بالمقاطعة القاطعة للعدوّ) دون دعوة من أحد، ما خلا أباد نور الدين المدوّر، شهيدي ورفيقي أنا: قلت، تحدث إليكم هذا عن سوء استعمال اللغة ولم يدر أنني كنت أعدّ المرات التي لصق فيها كلمة

فلسطيني بكلمة إرهابي في تسلسل جملة: أكثر من 27 مرة بالنمام والكمال. ولماذا لا يُعتبر ذلك من المؤشرات إلى انهيار المجتمع الإسرائيلي وإلى نيّاته العدوانيّة؟ وسألتهم عن الإرهاب: حدّثتهم عن إرهاب إسرائيل عام 1982 وعن مشاهداتي بأنّ عيني، وكيف أن جيش العدو قتل من الأطفال أكثر من أيّ تنظيم ممّا يصنّف أميركياً بـ «الإرهابي»، ثم أفصّت وختمتّ ساخراً من تكريم أمثاله في أميركا. تقدّم عوز نحوي وأتّى ليحاول أن يصافحني - هذه بعض من الأعيبهم كي يبدوا أمام الجمهور الغربي بمظهر الوادعين - فنّهضت عن كرسيي وخرجت. (هل يחדش موقفني هذا حياء الليبراليّين العرب، ويحرج أوامر بن سلطان وبن سلمان؟) قال لي تلاميذي في ما بعد إنهم لم يروني على هذه الشاكلة من قبل. قلت لهم: وهل شاهدتم شظايا غسان كنفاني وليس، أنتم؟

ومنذ التسعينات وإعلام آل سعود يتبنّى منطق الاستسلام مع إسرائيل عبر المبالغة في حجم (مع أنني لا أعترف بوجوده) ما يُسمّى معسكر السلام. جريدة «الحياة» وغيرها نشرت مدائح

أموس عوز كذبة. والكذبة هذه جزء من كذبة أكبر: عن «معسكر سلام إسرائيلي». اخترع الكذبة الفريق العرفاتي (بقيادة محمود عبّاس آنذاك) في السبعينات لتسويغ الهرولة وراء الدويلة الفلسطينية المسخ، وللاستسلام أمام العدو، ومن أجل رمي السلاح بعيداً جداً. كشفهم المعلق الإسرائيلي جدهون ليفي أخيراً في «هارتز» عندما قال: «إن معسكر السلام الإسرائيلي لم يمت. إذ إنه لم يولد قط». لا وجود لمعسكر سلام إسرائيلي. كل ذلك كان اختلاق دعاية التطبيعيين العرب، ومن أجل إقناع العرب بضرورة وقف المقاومة. وأموس عوز عزيز على قلب الليبراليّة الغربيّة. يكرّمونه إلى درجة يضيق بها أحياناً. يجول ويتأوه أمام جمهور يرصد حركة جفونه. وهو يذكر المحرقة في جملة، ثم يذكر «الإرهاب» الفلسطيني في الجملة التي تليها.

أنا شاهدت أموس عوز عام 1992 في أميركا. كنت

دعا العرب إلى اعتبار إسرائيل كـ«مخيم للأجنيث» مثلها مثلك صبرا وشاتيلا!

في بداية ممارستي لمهنة التعليم في جامعة «كلية كولورادو». دعى عوز لإلقاء محاضرة عامّة. جاؤوا من كل حذب وصوب في الولاية لمشاهدته. الليبراليّون والليبراليّات تقاطروا بالآلاف. جلست في مقعد خلفي منزو وكنت أسمع تاوّهاتهم، وأتألم: كدت أتلمّس بلوغ النشوة عند الحضور. كم كانت غربتي ثقيلة في ذلك اليوم الطويل. أذكر أن تلميذة بريطانيّة وجدها فهمت معاناتي. جلست بجانبني وقالت مُتعاطفة حتى قبل أن يبدأ عوز بالحديث: ما الخطب؟ أنا أقرأ تعابير وجهك. قلت لها: لو أتى محمود درويش إلى هذه الجامعة لما كان واحد من هؤلاء سيّاتي. قالت: لا تظلمني.



من تظاهرة تضامن لبنانية مع المقاومين الفلسطينيين أمس (بلال حسين — أ ب)

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسنة الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، نقابة يار ابي صعب، مجتم صحت شمس، رياضة علي صفا، عدك عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب

■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول ابراهيم الامين ■ المكاتب بيروت - فردان - شام دونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس ■ تليفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 5963/113 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224-01/ 611115 ■ التوزيع شركة الاوانك 03 / 828381-01/ 666314-15

الأخبار

تأسست عام 1953

تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس جوزف سماحة (2007-2006)

مستشار مجلس التحرير انسي الحاج

هيام الليبراليين العرب بإسرائيل

في شمعون بيريز، وصار فوز حزب العمل في الانتخابات بمثابة تحقيق الأمل والظفر بالنصر. وإبراهيم العريص (الذي اعتبر قبل سنة أن «مبادرة» الملك عبد الله في الحوار بين الأديان وبين شمعون بيريز هي أعظم مبادرة في تاريخ البشرية قاطبة) دعا محطة «الجزيرة» والإعلام العربي عامة إلى استضافة أموس عوز بسبب موافقه الإيجابية (حسب رأيه). وصدور كتاب «قصة عن الحب والظلام» كان مناسبة لكي يطلق الإعلام السعودي حملة واسعة لحث العرب على الهيام والغرام بأموس عوز وغيره من الصهاينة (صار الإعلام السعودي والحريري يتحدث عن ضغوط على نتنياهو من «اليمن» في حكومته، وأن ليكود أصبح وسطاً أو يساراً في مقياس الإعلام العربي، الذي يتعامل مع «كاديبا» كأنه ينتمي إلى اليسار المتطرف). وجريدة «نيويورك تايمز» نشرت مقالة طويلة عن النسخة العربية للكتاب، وضمّنتها استشهادات بعبداه وأزن وتعليقات صلفة لعوز، دعا فيها العرب لتقبل إسرائيل كـ«مخيم للأجئين» مثله مثل المخيمات الفلسطينية. هذا التشبيه الغبي يريد لنا أن نفتنع بأن الدولة التي تلقت أكثر من مئة مليار دولار من أميركا فقط منذ الستينات، والتي تملك ترسانة هائلة من أسلحة الدمار الشامل والتي قصفت في تاريخها تونس والسودان ومصر ولبنان وفلسطين والأردن وسوريا والعراق، والتي اجتاحت الدول العربية المحيطة بفلسطين، هي صنو لمخيم صبرا وشاتيلا. وعظ أموس عوز العرب، والعرب استمعوا مُنصتين (ومنصتات).

لكن عبده وأزن طلب من العرب بمنطقة العارف (دوماً) ضرورة قراءة عوز وحزم أن الرجل يساري. (ووازن يزل ويختل عندما يتحدث عن الأدب غير العربي، إذ إننا نذكر أنه دعا العرب إلى قراءة الكتابات «الفكرية» لسولجنتستين (لا كتابات فكرية للرجل)، كما دعاهم لقراءة مذكراته (وهو لم يكتب مذكرات، إلا مقالة واحدة عن حياته). وزاد وأزن، الذي لا يفقه العبرية، كلاماً عن إسهامات عوز في «إحياء» اللغة العبرية. لو أن موضوع إحياء اللغة العبرية يشغل بال وأزن لقرأ ما كتبه من أحبا بحق وحقيق اللغة العبرية، أعني مؤسس ما يُسمى «الصهيونية الثقافية»، «أحد هام» الذي كتب نقداً للممارسات الصهيونية عام 1891 وقال إن الشعب الفلسطيني لم يترك أرضاً لم يزرعها، بخلاف الدعاية الصهيونية عن «تزهير الصحراء». كما أنه نشر مقالة عن اعتقاد اليهود المهاجرين في فلسطين بأن العرب هم «كالحمير»، ووصف كيف أن المهاجرين اليهود يضربون الفلسطينيين لاتفه الأسباب. (راجع كتاباته السياسية في كتاب «مصارعة صهيون»). أموس عوز لم يقترب في نقده من درجة نقد «هام». وأزن يقول إن عوز «معروف عنه إدانته الدائمة لأعمال إسرائيل العسكرية (بالحرف في نص وأزن) ضد الفلسطينيين واللبنانيين». «الحياة»، آذار، 2010. ليس هذا أموس عوز، ولم يقرأ وأزن ما كتب عوز عبر السنوات. لا يمكن من قرأ أموس عوز أن يصدر الحكم الذي أصدره عبده وأزن عنه. إلا إذا كان وأزن قرأ مخطوطات غير منشورة للرجل، لكن الحكم يكون على ما نشر.

لا، لم يدن عوز جرائم الحرب الإسرائيلية ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني، إلا إذا اختلط الأمر على وأزن وظن أن عوز هو الاسم الحركي لأبو ماهر اليمني (مع الاعتذار الشديد من الرفيق الحبيب أبو ماهر). عوز، كما كتب لي نورمان فنكلستين في رسالة عن موضوع عوز، «انتظر إلى اليومين اللذين سبقا انتهاء الحرب، قبل أن يبادر هو وغروسمان ويهوشا للدعوة إلى مؤتمر صحافي، مؤكدين أن الحرب هي بالتأكيد مُحقة وأنه حان الأوان لوقف النار». لكن عوز لم يدن الحرب. هو يختلف فقط حول عدد الأطفال الذين يتوجب قتلهم في جرائم حرب إسرائيل. وقد دان حزب الله وحمله مسؤولية العدوان الإسرائيلي على لبنان (لاحظوا أن أبواق اللوبي الإسرائيلي في الإعلام السعودي الحريري يتحدثون اليوم عن «حرب إسرائيل ضد حزب الله» كأن الكيان الغاصب يحدد المدنيين والمدنّيات). من أين استقى وأزن معلوماته؟ هل تحتوي مكتبة خالد بن سلطان الخاصة على مراجع غير منشورة عن عوز هذا؟ لا يحتاج الأمر إلى طلسم أو إلى عِقاير «أمانا كير». لنعد إلى نصوص الرجل المحتل (كل إسرائيلي



محمود عباس (روبرتز)



أموس عوز (أريشيف)

هو مُحتلّ حكماً، حتى الأطفال والنساء، هذا من دون تسويغ قتل المدنيين طبعاً). لنرجع إلى كتابه الأهم، «مخائيل شلي». ظهر العربي في القصة بصورة التوأمين، خليل وعزير. وتصويرهما يتضمّن النمطية العنصرية على أشدها. فهما صامتان («لا يحبان الكلمات» (ص. 28 من النسخة الإنكليزية)) وقدران. حتى بياض عين عزير كان «قذراً» (ص. 47). وفي مشهد يُلخص النظرة الصهيونية للعرب، يدب واحدهم كالبهيمة على أربع، ويغتصب هو وأخوه الضحية اليهودية التي تصرخ. (ص. 47) طبعاً، بالإضافة إلى الاغتصاب، يلهو التوأمين بالقنابل اليدوية (ص. 105) ويستوي القتل والاغتصاب في تصوير العربي. حتى الأطفال يسألون عن قتل العرب العرضي في الكتاب. هذا هو أموس عوز. وفي كتابه المترجم حديثاً إلى العربية («قصة عن الحب والظلام»)، يرد اسم «العرب اللثام» مقروناً بـ«الحيوانات البرية» (ص. 10، من النسخة الإنكليزية). والعرب، عنده هذا، مثل النازيين، على وشك ارتكاب «البوغروم» (ص. 11)، مع أن الكلمة روسية واجترحت لتصوير أفعال غير العرب ضد اليهود في روسيا القرن التاسع عشر. ويسهل الكذب على عوز الذي يشير إلى أن العالم دعم العرب في حروبهم ضد إسرائيل (ص. 23)، فيما يقول إن العالم تخلى عن إسرائيل. يريد أن يستدرّ دموعكم. وكان القنابل النووية والحجش الصهيوني الحديث هم من عطايا السماء. ولن يلاحظ عبده وأزن وغيره من المروجين لعوز في الإعلام السعودي أن الأخير تحدث عن «كل أنواع الحشرات الآسيوية والزواحف المحيطة المفترزة التي أتت مباشرة من القرى العربية أو أفريقيا». (ص. 78). لكن ما العجب في تستر كتاب عرب على عنصرية الصهيونية، فيما هم امتنّوها للتستر على قمع المرأة وكل من هو «آخر» في مملكة القهر الوهابية؟ هؤلاء الليبراليون يصومون عن الكلام، فيما ينتظر رجل لبناني في السعودية (أدين بـ«الشعوذة») قطع رأسه في ساحة عامة. لم يشر عبده وأزن إلى عنصرية الكتاب المترجم حديثاً، فيما كان يدعوننا إلى التلمظ ونحن نقرأ عوز بالعربية.

أما اليسار، فعلاقة عوز به مثل علاقة نصير الأسعد باليسار. عوز هذا اعتنق عنصرية أوروبية دفينية ضد اليهود الشرقيين، وحمل هجرتهم هم من دون تردد مسؤولية صعود اليمين في إسرائيل (راجع مقالته في مجلة «نيويورك تايمز»، 11 تموز، 1982). اليسارية لهذا الرجل تتمثل في صهيونية بن غوريون الذي سوق الصهيونية يسارية في علاقته بالمسعر الاشتراكي، وسوقها عربية «حرّة» في مؤتمر «بلتمور» عام 1942 في نيويورك من أجل كسب تأييد روزفلت. وعوز يقبل جرائم العصابات اليهودية في فلسطين لأنها كانت لحماية المهاجرين المحتلين من «اعتداءات العرب». ولا يتورّع عن استسهال تزوير التاريخ، وخصوصاً عندما يكتب لجمهور غربي. ها هو يقول إن حرب 1967 التي شارك فيها بفخر كانت «معركة مُبرّرة من أجل حماية إسرائيل الذاتية» (راجع ص 2 من كتاب «إسرائيل، فلسطين، السلام»). يختلق ظروف الحروب ويختلق ظروف بشاعة دولة إسرائيل ويعزو تلك البشاعة إلى «محاولة العرب الوحشية تدمير إسرائيل» (مقالة المجلة المذكورة أعلاه). من من المؤرخين يستطيع أن يوافق عوز في دعابته عندما يتحدث عن «الروح الإنسانية والمحبة للسلام» التي رعت إنشاء إسرائيل؟ اسألوا ضحايا دير ياسين عن تلك الروح، ليتحدّثوا بإسهاب.

الليبراليون العرب هو الاسم الحركي لأبواق آل سعود وآل الحريري وآل نهيان

هذا الرجل الذي يكيل عبده وأزن له المديح يعتبر في كل كتاباته أن الحركة الصهيونية هي «حركة تحرير وطني» (راجع مقالته في مجلة «إنكاونتر» عام 1982). ولا يتورّع عوز عن ذم الشعب الفلسطيني كله لأنه لم «يظهر تعاطفاً لمعاناة اليهود». طبعاً، من الحسن أن تظهر كل الشعوب التعاطف بعضها نحو بعض، ولكن متى كان التعاطف شرطاً للتحرّر؟ لم يُطلب من الشعب الأسود في جنوب أفريقيا أن «يتفهم» معاناة التدميريين البيض كشرط للتحرّر، على حسن التفهم والحساسية البشرية بصورة ميدئية. ثم، هناك من ضحايا الويلات من لا يبدون حساسية نحو الغير، وهذا ينطبق على بعض ضحايا المحرقة، مثل إيلي فيزيل الذي بكر في مساواة الحركة الوطنية الفلسطينية بـ«النازية». كما أن عوز في تحليلاته ينزع دوماً إلى تصوير نمطي مهين بحق كل العرب، مُطلقاً أوصافاً وعقداً عليهم، من نوع عقدة «صلاح الدين التدميريّة». لو أن عربياً أطلق أوصافاً من هذا النوع على اليهود، لثار ليبراليو آل سعود (الذين لم يحركوا ساكناً للدفاع عن الرفيق سماح إدريس، فقط لأنه ليس من ديدنهم)، وطالبوا بقطع رأسه. عوز يجمل الاحتلال ويصفه بـ«الإدارة العسكرية» ويشيد بـ«عمق» الديمقراطية في إسرائيل (راجع مقالته في «فرنكفورتر ألغماينه تزايتونغ»، 3 أيار، 1990). ويهون عوز من وطأة الاحتلال (طبعاً، أمثال هؤلاء وأقرانه في الإعلام العربي لا يعتبرون الاحتلال الصهيوني لأراضي احتلالاً)، ويلوم «الصراع» العربي الإسرائيلي في المطلق لنشوء احتلال الضفة وأقطاع «الغارديان»، 23 و24 ديسمبر، 1989).

هذا الرجل لم يقرأه عبده وأزن (وهذا أفضل من افتراض أنه قرأه ولم يلاحظ عنصريته الدفينية)، الذي يبدو أنه قرأ ما كتب عنه في الإعلام الغربي الصهيوني. أموس عوز تعاطف مع فلسطين ولبنان؟ أين، متى وكيف؟ هذا الذي قال إن منظمة التحرير هي «مستمرة في التقليد الوحشي المقيت الذي (بدانته) القيادة الفلسطينية المتعصبة التي جلبت الويلات تلو الأخرى على

حازم صاغية والقراء

ورد إلى «الأخبار» ردّ غاضب وحائق ومُولول من حازم صاغية يزعم فيه أنني شوّهت كلامه عن رغبته في «السلام الكامل والشامل» مع إسرائيل للقضاء على حزب الله. لكن القراء لاحظوا معي أن رده أثبت التهمة. ولم ينفها. أما تنظيم حراس الأرز فزعم أنه ليس إسرائيليّاً. يكفي قراءة كتاب مورديخي نيسان عن الفار أبو أرز للتحقق من الأمر.

شعبها». («منحدرات لبنان»، ص. 28). هل يختلف كلامه عن كلام نتنياهو؟ وهو واضح في أنه ينصح لـ«أنصار سلامه هو» في جيش المحتل بأن ينفذوا ما يُطلب منهم من أوامر في غزو بيروت حتى لو كانت «لقطع الكهرباء عن بيروت». (ص. 38) أي «تواصل» إنساني يرومون مع هذا الرجل؟ يجرّؤ مؤيد كل حروب إسرائيل هذا أن يتهم حركة المقاومة الفلسطينية بـ«الإبادة الجماعية»؟ (ص. 86). يريدون من الشعب العربي أن يُترجم وأن يقرأ (وأن يمُول) الكلام العنصري ضده. هذا المسالم الذي يصيب ليبراليي العرب بتأوهات إنسانية يقول إن المسؤولية «الأساسية» (للصراع) تتحمّلها الحركة الوطنية الفلسطينية ومؤيّدوها في الدول العربية وسائر العالم. إن الحركة الوطنية الفلسطينية هي، أنا أعتقد، واحدة من أكثر الحركات تعصباً وشرّاً وغباوة». (ص. 236 من كتاب «منحدرات لبنان»).

هؤلاء الليبراليون العرب (الاسم الحركي لأبواق آل سعود وآل الحريري وآل نهيان)، ماذا يريدون؟ صفاقتههم لا حدود لها. يريدون من الشعب الفلسطيني أن يقطع للحركة الصهيونية نحو 78% من أرض فلسطين الغالية، ثم يطالبون هذا الشعب بأن ينحني أمام أحذية جيش الاحتلال. ثم يطالبونه بأن يقرأ ويطالع ما يكتب صهيونيون الكيان الغاصب، كم تطربني عبارات اللغة الخشبية، وكم تصيبني بالنشوة؟ ثم، نسال عبده وأزن وغيره، لماذا بشدّون على ضرورة أن يقرأ الشعب الفلسطيني كتابات إسرائيلية؟ لماذا لا يطالبون العربي بقراءة الأدب الأفريقي أو اللاتيني مثلاً؟ الهدف السياسي لا يخفى من كلامهم المخضب بحبر تطبيع مبادرة الملك عبد الله للانحناء أمام إسرائيل. إلياس خوري يرى أن ترجمة الأدب العبري إلى العربية «ضرورة ملحة» وذلك «من أجل أن نتواصل على المستوى الإنساني العميق»! ضرورة ملحة؟ لماذا؟ ضرورة تفوق ضرورة المقاومة العسكرية للاحتلال؟ على الفلسطيني أن يُقتل على يد الإسرائيلي (وعلى يد أموس عوز وغيره ممن خدم في جيش العدو وقتل لنا وجرح إخوة وأخوات)، وأن يقابله الفرد الفلسطيني بقراءة أدبه؟ ولماذا تكون ترجمة الأدب العبري أكثر إلحاحاً من ترجمة الأدب الإسباني، مثلاً؟ افهمونا، أرجوكم. ثم، ما هو هذا «المستوى الإنساني العميق» الذي يتحدث عنه خوري؟ أنا وجدت نفسي وأنا أعيد قراءة كتابات عوز لكتابة هذه المقالة، أشعر بالحنق والغضب ضد عوز ومن لفّ لفه من كتّاب «السلام» في إسرائيل (أي كتاب الحرب في المحصلة النهائية) وليس بـ«التواصل الإنساني العميق». لعلي أفقّر إلى المذاق الليبرالي الذي يتيح لهم، لا لي، التواصل على المستوى الإنساني العميق.

طبعاً، القراءة مفيدة مهما تكن، وبأي لغة وعن أي كان. والجماليات (الموسيقية أو الفنية أو الفلسفية) قد تأتي من أعداء في السياسة (فاغنر، أو بوب ديلن أو حنة أرندت أو مارتن بوبر أو فرانك سيناترا). والكاتب الغدّ ألبير كامو الذي لا يمكن تجاهله كان متعاطفاً مع الاحتلال الفرنسي في الجزائر (لن ينقذ سمعة الرجل كتاب ديفيد كارول الجديد، «ألبير كامو الجزائري»، الصادر عن جامعة كولومبيا). لكن هناك مبدأ المقاطعة القاطعة. ترجمة عوز في دار الجمل أو نشر كتاب لأبا إيبان في دار الساقى يعينان المساهمة المالية في دعم جنود الكيان الغاصب ومؤسّساته. هؤلاء يتلقون ريباً عن كتبهم. أنا شاهدت، مثلاً، فيلم «فلنّ مع بشير»، لكنني حرصت على اقتناء نسخة مُقرّصنة (اطلبوا الفيلم ولو في الصين) حتى لا أسهم بدعم موازنة الكيان (مع أن ضرائبي هنا في أميركا تذهب، يا ألمي، لدعم الكيان). يمكن قرصنة الكتب المذكورة أو نشرها على الإنترنت، إذا تعطشتم لقراءة عوز. أنا ساقطني نسخاً من الأدب العبري وسأقرأها على شرفة في بيت قرية في الجليل على فراش أحمر وأخضر، ولكن بعد تحرير كل فلسطين، لا قبله. عندها، ساطلب من السكان اليهود في دولة كل فلسطين أن يقرأوا إذا أرادوا أدب الأكثرية من السكان.

لن أفرض ذلك فرضاً، ولن أجعل من ذلك مقياساً للإنسانية.

* أستاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

عملية التسوية

طلوت الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأميركية صفحة التوتر بتنازل جديد من واشنطن، التي ارتضت بأقل مما كانت تطالب به، فلم تلغ تل أبيب خطط الاستيطان الأخيرة، مكتفية بالاستجابة بخطوات حسن النية، وعدم إعلان أي مخططات استيطان جديدة

إسرائيل تصالح أميركا : استيطان بلا إعلان

يحيى دبوقة

يبدو أن «الأزمة» بين الولايات المتحدة وإسرائيل، على خلفية «الإهانة» التي تلقاها نائب الرئيس الأميركي جو بايدن خلال زيارته الأخيرة لتل أبيب، قد وجدت طريقها إلى الحل، في أعقاب التراجع الأميركي عن مطالب بإلغاء قرارات استيطانية صدرت أخيراً في القدس الشرقية، والإكتفاء «بإجراءات حسن نية تجاه الفلسطينيين».

وكان رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، قد أجرى اتصالاً هاتفياً طويلاً بوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، رد فيه على المطالب الأميركية الأخيرة، موضحاً «التزام إسرائيل بالمسيرة السلمية مع الفلسطينيين»، وبحسب الإذاعة الإسرائيلية، أوضح نتنياهو لوزيرة الخارجية الأميركية أن «إسرائيل والسلطة الفلسطينية ستخذان خطوات متبادلة لبناء الثقة في الضفة الغربية، وأن مشروع البناء في أحد الأحياء شمال القدس، الذي كان مبعثاً للتوتر مع واشنطن، لن ينطلق إلا بعد ثلاث سنوات». وكانت وسائل الإعلام الإسرائيلية قد أشارت أمس إلى أن «الأزمة بين إسرائيل والولايات المتحدة قد انتهت». وذكرت صحيفة «هارتس» أن نتنياهو أبلغ كلينتون «رد إسرائيل على المطالب الأميركية، كما تقرر بالإجماع في جلسة الهيئة السباعية الوزارية، الذي لم يتضمن التزاماً بتجميد البناء أو كبحه في شرقي القدس».

وبحسب الصحيفة، فإن «نتنياهو عرض على كلينتون قائمة مفصلة من الخطوات التي ستقدم عليها إسرائيل، وتعبّر عن حسن نية تجاه السلطة الفلسطينية». وأضافت أنه «رغم رفض مكتب نتنياهو التفصيل في قائمة الخطوات المزمع تنفيذها، إلا أنها تتضمن إطلاق أسرى

رغم السجال الأميركي الإسرائيلي الأخير، على خلفية الموقف من البناء الاستيطاني في شرقي القدس، أظهر استطلاع للرأي، أجرته صحيفة «هآرتس»، أن 69 في المئة من الجمهور الإسرائيلي يرى أن الرئيس الأميركي باراك أوباما شخصية موضوعية.

في المقابل، أظهر الاستطلاع تأييد 48 في المئة من المستطلعين لاستمرار البناء في القدس، في مقابل مطالبة 41 في المئة بوقفه. وذكرت «يديعوت أحرונوت» أن 53 في المئة أيدوا الموقف الأخير لرئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بخصوص استمرار البناء في القدس المحتلة، فيما عارضه 38 في المئة.

لكن على مستوى الأداء العام، عبّر 44 في المئة من المستطلعين عن عدم رضاهم على أداء نتنياهو في رئاسة الحكومة، في مقابل 42 في المئة رأوا أن أداءه مُرضٍ.

على صعيد آخر، أظهر استطلاع للرأي، نشرت نتائجه «يديعوت أحرונوت»، أن معسكر اليمين سيحافظ على أغليته في الكنيست في حال إجراء انتخابات عامة في هذه المرحلة، بنيله 63 مقعداً، مع تراجع مقعدين عن النتيجة

الإسرائيليون هم استيطان القدس



التي حققها في الانتخابات الأخيرة. وكشف الاستطلاع أيضاً أن حزب «الليكود»، الذي يترأسه نتنياهو، سيحتل المرتبة الثانية بعد حزب «كديما»، بنيله 29 مقعداً، بعدما نال 28 مقعداً في الانتخابات السابقة، فيما سينال حزب «كديما» 32 مقعداً، في مقابل 29 مقعداً في الكنيست الحالي. وكشف الاستطلاع أيضاً عن تراجع في شعبية حزبي «العمل» (من 13 مقعداً إلى ثمانية مقاعد) و«إسرائيل بيتنا» (من 15 مقعداً إلى 13 مقعداً)، مع مراوحة، تقريباً، لحزب «شاس».

(الأخبار)

عن أن التسوية بين تل أبيب وواشنطن تقوم على «تعهد إسرائيلي أمام الإدارة الأميركية بأن لا تنشر في وسائل الإعلام قرارات تتعلق بالاستيطان في المستقبل، وأن يعمد نتنياهو إلى تجميد القرارات الاستيطانية الأخيرة لفترة محددة، لكن من دون أن يلغيها».

من حركة فتح، وإزالة حواجز إضافية في الضفة الغربية، وربما أيضاً تمكين الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية من السيطرة على مناطق إضافية في الضفة». ونقلت «هارتس» عن مصادر إسرائيلية تأكيدها ما ورد في صحيفة «واشنطن بوست» أول من أمس،

وفي أعقاب إعلان «الحل» بين الجانبين، نقلت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية عن مصادر إسرائيلية قولها إن الرئيس الأميركي باراك أوباما سيلتقي نتنياهو الثلاثاء المقبل، خلال زيارة الأخير المقبلة للولايات المتحدة، للمشاركة في المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية



ميتشل وكلينتون خلال اجتماع اللجنة الرباعية في موسكو أمس (يوري كادوبنوف - أ ف ب)

الإسرائيلية، «الايك». وبحسب الشبكة الإخبارية الأميركية، أصبح بإمكان أوباما الالتقاء بنتنياهو، بعد تأجيله زيارة كانت مقررة إلى إندونيسيا وأستراليا. في غضون ذلك، دعت اللجنة الرباعية للشرق الأوسط، إثر اجتماعها في موسكو

ما قل ودل

أعرب رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون، أمس، عن «قلقه البالغ» أثر إعلان إسرائيل في الآونة الأخيرة مشروع بناء وحدات استيطانية جديدة في القدس الشرقية، وقال، في مداخلة أمام جمعية الصحافة الدولية، «أعتقد أن ما حدث في الأسابيع الأخيرة يثير قلقاً بالغاً». وأضاف «أريد أنؤكد أهمية وقف برنامج الاستيطان الذي يعدّ حاجزاً أمام المفاوضات التي يمكن أن تجري في المستقبل بين الاسرائيليين والفلسطينيين»، معتبراً أن الاعلان الاسرائيلي يطرح «صعوبات».

(أ ف ب)

إلى إصابة مدنيين. وأكد متحدث عسكري إسرائيلي أن الغارات «استهدفت ستة مواقع، من بينها نفقان خفراً قرب السور الحدودي الإسرائيلي، وموقع لتصنيع الأسلحة». وفي السياق، أعلن الجيش الإسرائيلي عن صاروخ أطلقته مجموعة مسلحة فلسطينية من قطاع غزة على منطقة شار هانيغيف في جنوب فلسطين المحتلة عام 1948، من دون أن يؤدي إلى خسائر. وقدمت إسرائيل أيضاً شكوى إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، ومجلس الأمن التابع للمنظمة الدولية.

إلى ذلك، تصاعد التوتر بين العرب واليهود في مدينة يافا في الأيام الأخيرة، بعدما وزعت جهات يهودية منطرفة كتيبات دينية لمناسبة اقتراب حلول عيد الفصح اليهودي في روضات أطفال يهودية في المدينة، احتل فيها نموذج للهيكل اليهودي وسط الحرم القدسي مكان قبة الصخرة.

(أ ف ب، يو بي أي، رويترز)



الشرطة الإسرائيلية تعتقل فلسطينيا بعد مواجهات في القدس المحتلة أمس (أ ف ب)

الاحتلال يقصف غزة ويشكوها إلى الأمم المتحدة

10 جرحى في مواجهات القدس والضفة

وفي رفح، شارك أكثر من ألفي فلسطيني في التظاهرة التي دعت إليها حركة الجهاد الإسلامي. وأكد مسؤول في لجان «المقاومة الشعبية»، «مواصلة إطلاق الصواريخ رداً على الانتهاكات في الأقصى». في هذا الوقت، أعلن مسؤولون أمنيون في حركة «حماس» أن «طائرات حربية إسرائيلية قصفت ستة أهداف على الأقل في قطاع غزة في وقت مبكر أمس، ما أدى

في تظاهرتين نظمتهما حركتا «حماس» والجهاد الإسلامي في قطاع غزة، احتجاجاً على الإجراءات الإسرائيلية في القدس، وخصوصاً تدشين كنيس «الخرية» في الحي اليهودي في القدس الشرقية المحتلة. وقال النائب عن الحركة في المجلس التشريعي مشير المصري موجهاً كلامه إلى الاحتلال: «لن تحلم بالأمن ما لم نر أمننا لشعبنا وللقدس».

لم تكن القدس والضفة الغربية أمس في منأى عن المواجهات الشعبية، رغم أنها لم تكن بالزخم نفسه الذي شهدته مواجهات الأيام الأخيرة. فبعد صلاة الجمعة في المسجد الأقصى، وقعت مواجهات بين عشرات الشبان الفلسطينيين وشرطة الاحتلال، التي نشرت تعزيزات في القدس ومنعت دخول الرجال تحت سن 50 عاماً إلى الأقصى لأداء الصلاة.

كذلك اندلعت مواجهات بين مئات الفلسطينيين وقوات الجيش الإسرائيلي في أرجاء متفرقة من الضفة الغربية عقب أداء صلاة الجمعة. وقال مصدر طبي إن 10 مواطنين على الأقل، بينهم الصحفي عبد الحفيظ الهشلون، أصيبوا بجروح وحالات اختناق بعدما أطلقت قوات الجيش الإسرائيلي النار والغاز المسيل للدموع. واندلعت في بلدة نعلين غربي مدينة رام الله مواجهات بين أهالي القرية والمتضامنين الأجانب مع قوات الجيش الإسرائيلي قرب الجدار الفاصل. من جهة أخرى، شارك آلاف الفلسطينيين

عربيات دوليات

مبادرة أميركية لعقد مصالحة يمنية في بيروت

كشف وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي عن وجود مبادرة أميركية، من المعهد الديمقراطي الأمريكي، للتوفيق بين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وأحزاب المعارضة من خلال مصالحة تعقد في بيروت، مشيراً إلى أن صنعاء لا تمنع أي مساعدة في ذلك.

ونقل موقع «نبا نيوز» عن القربي قوله إن «الموضوع يدرسه حالياً المؤتمر الذي هو دائماً مع الحوار، ويريد أن يبدأ الحوار».

(يو بي أي)

أردوغان لتل أبيب: حذار الممارسات الأحادية

طالب رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان، أمس، إسرائيل بالتخلي عن الممارسات الأحادية الجانب. ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن أردوغان قوله، في اجتماع لحزب العدالة والتنمية الحاكم في أنقرة، إن «على إسرائيل أن تمتنع عن خطوات من شأنها تغيير الظروف في القدس وعرقلة عملية السلام». كما طالب الدولة العبرية بالتوقف عن «إقفال الطرق أمام الذين يريدون الذهاب إلى أماكن العبادة».

(يو بي أي)

عباس «انزلق» ويرتاح



أعلنت الرئاسة الفلسطينية أمس أنَّ الرئيس محمود عباس (الصورة) سيخلد الى الراحة لمدة أسبوع بعد إصابته بربضوض اثر انزلاقه أثناء زيارة كان يقوم بها الى تونس نهاية الاسبوع الماضي. وقال الناطق الرسمي باسم الرئاسة، نبيل أبو ردينة، إنَّ عباس يحتاج إلى علاج طبيعي وراحة لعدة أيام». وأضاف إنه «يتابع علاجه الآن في عمان» تحت إشراف طبي.

(أ ف ب)

ليبيا تعجّ بالبضائع الإسرائيلية

كشف مسؤول ليبي عن تدفق منتجات إسرائيلية إلى أسواق بلاده وطالب بضرورة خلق أجهزة أمنية تهتم بالجانب السياسي والاقتصادي مخوِّلة بفتح تحقيقات موسَّعة بهذا الشأن. ونقلت صحيفة «أوبا»، عبر موقعها الإلكتروني أمس، عن مدير مكتب الإعلام بجهاز الحرس البلدي في العاصمة طرابلس، المقدم مصطفى أبو ستة، تأكيده أنَّ السوق الليبي «أصبح يعج بالبضائع الإسرائيلية من مختلف الأصناف».

(يو بي أي)

لقاء فلسطيني إسرائيلي يمهد لاجتماع بيريز وفياض في باريس

الأعمال، إلا أن دبلوماسياً عربياً متابعاً ذكر لـ«الأخبار» أن كوهين سلال، هو الذي يقف وراء هذه المبادرة «الثقافية - الاقتصادية». ويشير الدبلوماسي إلى أن «عمل سلال الاجتماعي» يتناقض مع الأهداف المعلنة لفاليري هوفنبرغ، فهو يسعى أولاً إلى الحصول على مساعدات مالية لجمعيته المعروفة باسم «المنازل الدافئة» التي تسعى إلى إدماج الشباب الإسرائيلي في المجتمع. والجمعية بذات أعمالها في ضاحية باريس عام 1976 تحت شعار «لا لكم، ولكن التفتوا إلى ما يمكنكم أن تقدموه لإسرائيل». وقد انتقلت إلى إسرائيل على أيدي مهاجرين فرنسيين، وبات عدد مراكزها 20.

ومن المعروف أن هوفنبرغ، التي عيّنها ساركوزي رغم كونها مديرة فرع فرنسا في «الجمعية اليهودية الأميركية»، هي أيضاً عضو في المجلس البلدي لباريس، وحافظت على علاقات متينة مع الجمعيات الإسرائيلية الناشطة في فرنسا والولايات المتحدة. ورغم عدم تسرّب معلومات عن فحوى لقاء أمس، إلا أن المقرّبين من الملف يشيرون إلى أن هذه اللقاءات هي بطبيعتها تمهيدية للإعداد للقاء بيريز وفياض فقط، وهي تفيد بنحو غير مباشر الإسرائيليين، من حيث إبراز دوام التواصل والاندفاع الإيجابي لجمعياتهم الناشطة في فرنسا. أما الفلسطينيون، فلا حيلة لهم إلا القبول بما تطلبه منهم السلطة أو يعرضه عليهم الأوروبيون، «أكبر ممول للسلطة الفلسطينية».

باريس - بسام الطيارة

يدرك الجميع أن الدبلوماسية لها كواليسها وأصولها ومهاراتها، وفي مقدمها «السرية». اليوم، من الصعب جداً إعلان أي لقاء بين الفلسطينيين والإسرائيليين، مهما كان مستوى اللقاء وموضوعه. لكن هذا لا يمنع اللقاءات. وقد علمت «الأخبار» من مصادر موثوقة أن لقاء حصل في وزارة الخارجية الفرنسية، تحت رعاية ممثلة فرنسا الخاصة لشؤون الاقتصاد والثقافة في الشرق الأوسط فاليري هوفنبرغ، تحت عنوان «باريس جيروزاليم»، جمع بالنيابة عن مندوبة فلسطين العامة في باريس هند خوري، المستشارة السياسية في المثلثة العامة في باريس تغريد سنوار شوارتز، إلى جانب عدد من ممثلي «الجمعيات الناشطة في إسرائيل»، ومنها جمعية «بيت هام» التي أسسها هنري كوهين سلال.

وذكرت المصادر أن الجهة الفلسطينية أصرت على «التخفيف من الضجة لا السرية». ولم يكن «ممكناً» تأجيل اللقاء، إذ إنه بحسب هذه المصادر يسعى إلى الإعداد لمؤتمر في جامعة «باريس 9 دوفين» الخاصة بالأعمال، يقام لمناسبة الزيارة الرسمية للرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في 13 و14 و15 نيسان المقبل ويحضره رئيس الوزراء الفلسطيني سلام فياض. وسيكون المؤتمر اقتصادياً فرنسياً إسرائيلياً فلسطينياً وله «طابع ثقافي» مدعوم من عدد من رجال

إيران

لافروف: العقوبات لا مفرّ منها

وممارسة الخداع وزعم وجود تزوير». في هذه الأثناء، تعهد زعيم المعارضة الإيرانية، مير حسين موسوي، بـ«عام من المثابرة» في مناهضته للحكومة. وقال، في رسالة نشرت على موقعه على الإنترنت أمس، لمناسبة عيد السنة الفارسية الجديدة، «سنواجه القضايا والمشكلات»، موضحاً أن بعضها «مرتبط بالمطالب الشعبية بعد الانتخابات»، و«هو مطلب حق». وأكد أن «التراجع سيكون خيانة للإسلام والأمة ودماء الشهداء».

كذلك انتقد موسوي أسلوب معالجة الحكومة للتضخم، وقال إن «سياسات المغامرة، التي تفتقر إلى الحكمة، خلقت وضعاً مهدداً بالنسبة إلينا». وتطرّق إلى سياسات إيران الخارجية قائلاً «سنشهد المزيد من العقوبات والضغط».

من جهته، دعا الرئيس الإيراني السابق، محمد خاتمي، إلى تعديلات انتخابية وإطلاق سراح معتقلين سياسيين. ونقل موقع «برلمان نيوز» عن خاتمي قوله «يمكن حل كثير من القضايا إذا أفرج عن سجناء، وتمنعت الحركات السياسية بحرية قانونية، وسُمح بالانتقاد ضمن الأطر القانونية، و(كانت) الأرض مهيةة لانتخابات حرة ونزيهة».

إلى ذلك، أفاد موقع «كلمة» الإلكتروني بأن السلطات الإيرانية سجنّت الإصلاحي حسين مرآشي، بعدما صدّقت محكمة استئناف حكماً عليه بالسجن عاماً، بتهمة نشر الدعاية ضد الجمهورية الإسلامية.

(يو بي أي، أ ف ب، رويترز، مهر، إرنا)

رأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أمس، أن سلوك إيران سيفوت عليها فرصة التحاور مع المجتمع الدولي. وقال إثر لقاء جمع نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون والرئيس الروسي ديمتري مدفيديف، «نعتقد أن إيران تفوت فرصة إرساء حوار سليم ومفيد للطرفين على قاعدة الاقتراحات التي طرحت»، ما يعني أن فرض عقوبات محددة قد يبدو أمراً «لا مفرّ منه». وأعرب عن اعتقاده بأن «العقوبات ينبغي أن تكون ذكية، من دون تأثير إنساني سلبي على السكان».

وفي السياق، كشفت صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، أن الدول الغربية تكافح لبناء إجماع على فرض جولة رابعة من العقوبات على إيران. وقالت الصحيفة إن مسؤولي الدول الغربية يقرّون الآن بأن قراراً بفرض العقوبات من غير المرجّح أن يصل إلى الدول الأعضاء الخمس عشرة في مجلس الأمن الدولي قبل حزيران المقبل. وأوضحت أن الولايات المتحدة وحلفاءها وزعوا مسوِّدة الخطوط العريضة للعقوبات المقترحة على شركائهم في مجموعة (5 + 1)، لكن روسيا امتنعت عن مناقشتها قبل أن ترد الصين عليها.

في المقابل، رأى خطيب الجمعة في طهران، أحمد خاتمي، أن «الحرب الناعمة التي تشنها القوى الاستكبارية ومثيرو الفتنة على الشعب الإيراني الأبى منذ تسعة أشهر، كانت بسبب فقدان مصالحهم في البلاد وحقدهم على الشعب، من خلال إطلاق الأكاذيب



«الرباعية» تدّين الاستيطان وتأمّل قيام دولة فلسطينية بعد 24 شهراً من التفاوض

الإسرائيلية. وعبّرت عن «قلقها العميق» من تدهور الوضع في قطاع غزة. وبحسب البيان، فإن «اللجنة تدعو الحكومة الإسرائيلية إلى تجميد كل النشاطات الاستيطانية بما فيها (تلك المخصصة للاستجابة) للنمو السكاني الطبيعي، وتفكك كل المواقع المتقدمة التي بنيت منذ آذار 2001، والامتناع عن القيام بعمليات هدم أو إبعاد في القدس الشرقية».

كذلك عبرت اللجنة عن أملها أن تؤدّي المفاوضات في الشرق الأوسط إلى اتفاق خلال 24 شهراً، متبينة بذلك اقتراحاً تقدم به في كانون الثاني المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط جورج ميتشل. وأكد أن هذه التسوية يجب أن «تنتهي الاحتلال الذي بدأ في 1967، وتؤدّي إلى ظهور فعلي لدولة فلسطينية مستقلة وديموقراطية وقابلة للاستمرار تعيش بسلام وأمن إلى جانب إسرائيل وجيرانها الآخرين».

ورداً على بيان اللجنة، أعرب وزير الخارجية الإسرائيلي أفيدغور ليبرمان، عن عدم رضاه عن بيان الرباعية، مشيراً إلى أن «فرض جدول زمني على الجانبين، هو أمر غير واقعي، ويؤدّي إلى تضاوّل فرص السلام» مع الفلسطينيين، مشيراً إلى أن هذه التصريحات «تعزز لدى الجانب الفلسطيني انطباعاً خاطئاً، عن أنه يستطيع تحقيق غاياته عبر تفادي التفاوض المباشر مع إسرائيل، مستنداً إلى كل أنواع الذرائع».

بدورها، أعلنت الرئاسة الفلسطينية، في بيان، أن بيان اللجنة الرباعية الدولية «مهم جداً، والأهم أن تلتزم به إسرائيل». وأضاف أن «أساس المشكلة هو الاستيطان، وتحديدأ في القدس لأن القدس كالضفة الغربية وغيرها، والمفروض أن تلتزم إسرائيل أولاً ببيان الرباعية، لكن في الأساس يجب أن تلتزم بخطة خريطة الطريق فإذا التزمت تكون هذه الخطوة جيدة».

أمس، إسرائيل إلى وقف الاستيطان، واستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، بغية التوصل في غضون عامين إلى قيام دولة فلسطينية.

وطالبت اللجنة، في بيان تلاه الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بضرورة تجميد كل الأنشطة الاستيطانية

العراق

أقوى 7 فائزين في الانتخابات

بغداد - الاخبار

أبرزت نتائج فرز ما يقارب 89 في المئة من أصوات الناخبين في المحافظات العراقية الـ18 أفضل 7 مرشحين حصلوا على الأصوات. وبحسب إحصاءات أعدتها وكالة «نيبا» للأنباء، فإن رئيس الوزراء نوري المالكي يحتل المركز الأول من حيث عدد الأصوات التي حصل عليها بـ523 ألفاً و519 صوتاً في بغداد، الدائرة التي رشّح نفسه فيها. ويأتي بعده رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي بحصوله على 328 ألفاً و957 صوتاً، المرشح أيضاً عن دائرة بغداد الانتخابية. وحل ثالثاً أسامة النجيفي، القيادي في ائتلاف علاوي «العراقية»، بحصوله على 244 ألفاً و68 صوتاً، والمرشح عن محافظة نينوى. وحل رابعاً نائب الرئيس طارق الهاشمي، بحصوله على 164 ألفاً و371 صوتاً عن محافظة بغداد. أما خامس أقوى المنتخبين، فكان الرئيس السابق للحكومة إبراهيم الجعفري، الذي ترأّس قائمة «الائتلاف الوطني العراقي»، مع 85 ألفاً و462 صوتاً. وجاء بعده رئيس قائمة «التغيير» الكردية في السليمانية، لطيف مصطفى أمين، بحصوله على 79 ألفاً و337 صوتاً. كذلك جاء القيادي في «العراقية» رافع العيساوي، سابعاً، بحصوله على 71 ألفاً و685 صوتاً عن محافظة الأنبار.

حكايات
القاهرةوانك
عبد الفتاح

من يحكم مصر؟

من يحكم مصر؟ السؤال صعب في أقدم دولة مركزية في التاريخ. الرئيس مريض وهو «كل» النظام. والبلد الذي كان ينتظر التغيير أصبح ينتظر الآن نتيجة التحاليل الطبية، ومعرفة من سيخرج من خلفها ليعلن أن الدولة مستقرة؟

تمرير على الغياب في بلد الاستبداد

ظهر الرئيس. صورة بلا صوت أولاً. ثم وهو يتحدث في الهاتف مع مفوضه ورئيس حكومته أحمد نظيف. وقع قرارات وقرأ الصحف التابعة لنظامه. ولمس النظارة الطبية وسمع الشعب صوته وشاهده وهو يعين شيخ الأزهر الجديد من غرفته في المستشفى الألماني. تبدو هذه عودة للرئاسة صوتاً وصورة. ورسالة تقول إن الرئيس يتعافى من جراحة «المراة». صورة الرئيس فعلت فعلها وقامت البورصة بعد انهياراتها. كما استعادت مؤسسات الدولة نفسها من «صدمة» انتشار شائعات عن وصول مبارك إلى مرمى الغروب بعد حكم طويل.

صحف حراسة النظام ارتبكت والتلفزيون الرسمي صدرت له تعليمات سرية بتجهيز 6 ساعات قرآن كريم في كل قناة. والهواتف سخنت بقوة. لم يكن السؤال: ماذا حدث للرئيس؟ السؤال كان: ماذا سيحدث لمصر؟ من يحكم مصر؟ هل هناك مؤسسات أم أن الصراع الآن على «مشروعية» ما بعد مبارك؟

رفض الرئيس حسني مبارك أن يعرف المجتمع مسار المشروعية بعده. كأنه خالد أو حكمه سيستمر إلى الأبد عبر تجليات أو نسخ أخرى لا تنتهي.

هذه الرغبة الطاغية في الاحتفاظ بمفاتيح «المشروعية» وضعت مصر في حالة طوارئ مع سفر الرئيس للعلاج واستئصال المرارة، التي تحولت إلى ما يشبه «تمريراً على الغياب».

التمرير على الغياب دفع الدولة والمجتمع إلى حالة تاهب وترقب.

ماذا سيحدث إذا غاب الرئيس فجأة؟ الغياب حالة إنسانية عادية. وفي السياسة توضع قواعد لإدارة البلاد. قواعد لها صدقية وفعالية ليست كسابقتها وليست مجرد نصوص شكلية فارغة تكتب للاستهلاك وصنع واجهات ديموقراطية.

هناك قواعد جديدة لانتخابات الرئاسة مثلاً، لكن ليس لها وجود مادي في الواقع. القواعد تشترط أن يكون المرشح منتقياً إلى هيئة عليا في حزب «شرعي». هذه قاعدة صحيحة بشكل مطلق، لكن في ظل تحكم الدولة في تكوين الأحزاب وقدرتها على تدجينها بعد «فعضها» لتصبح مجرد ديكور للنظام، فإن هذه القاعدة تصبح نوعاً من «الدجل السياسي» للإيهام بوجود ديموقراطية أو للاستبداد باسم الديموقراطية.

نظام مبارك قدّم إلى العالم اختراعه: الاستبداد بالديموقراطية. كيف تحكم دولة إلى الأبد وباختيار الشعب؟

لهذا صنعت شائعة الرئيس تأثيراً أكبر من حجمها. وتابعت وسائل الإعلام إيقاع ظهور الصوت والصورة الرئاسية. واضطرت الدولة إلى الاستعانة بصورة الرئيس لتعود إلى حالة استقرار. الرئيس يجسّد كل شيء. وتقريباً هو تلخيص لدولة يأكل فيها الاستبداد الأخضر واليابس.

من الممكن أن يتوه خبر رحيل أستاذ الفلسفة الشهير الدكتور فؤاد زكريا في زحمة متابعة أخبار أحمد عز وصفوت

الشريف وجمال مبارك. ومن يسمع الفلسفة في زمن الانحطاط السياسي؟ الفلسفة لشعوب أكل الاستبداد، بكل أنواعه، عقلها وروحها؟ هي مجرد «كلام فارغ». الفلسفة هي طلب المعرفة ومجبة للحكمة. ولا تطلب هذه الأشياء عادةً والاستبداد يمرح. الفلسفة والعلم والحكمة والمعرفة، أشياء عزيزة أصحابها يشعرون بالعزلة وبأن وجودهم هامشي وأُسُلتهم عن الوجود والحياة لا تهم مجتمعات لا تزال تعيش في غيبوبة الاستبداد ولقمة العيش والدروشة والسير وراء الفتاوى الجاهزة لكل عصر ولون، من دخول الحمام بالرجل اليمنى إلى تحريم استخدام «جوزة الطيب» في الطعام.

كل هذا يملأ الفراغ ولا يترك مكاناً لأشياء أخرى لا تكتسب قيمتها من الاستهلاك أو تلبية الحاجات. المعرفة غريبة هنا. والفكر مرض يستحق التعزية لمن أصيب به. يقولون له: «مسكين يا بني. أنت عندك فكر».

البحث عن مراكز القوى

هل هناك مراكز قوى في مصر؟ تعبير مراكز القوى ظهر للمرة الأولى في صراع أنور السادات مع مجموعة موظفي عبد الناصر. السادات أعجبه الوصف الصحافي لخصومه. وأوحى له بتحويل الصراع على السلطة إلى «ثورة تصحيح».

الصراع تحول إلى تصحيح للثورة، لكنه نسى تماماً مع اخفاء السادات، وقبله الثورة من عقل النظام السياسي. لكن مراكز القوى لم تختف. لا تزال موجودة بأشكال عصريّة. النظام المعتمد فقط على الرئيس لا بد أن تظهر له مراكز قوى تتمتع بالسلطة المفرطة في حضور الرئيس، لكنها تتحول إلى أول صيد في

إلى أن مصر تعاني تدهوراً في المستوى وانهياراً للجودة.

فؤاد زكريا لم تنقصه جرأة خوض المعارك الكبيرة مع نجوم لهم شعبيتهم مثل الشيخ متولي الشعراوي والكاتب

الصحافي الأشهر محمد حسنين هيكل. لم تكن معارك شخصية. ولا على مواقع في السلطة السياسية أو الإعلامية أو جريباً وراء ثروة أو شهرة. ومجرد النظر إلى المعارك وأطرافها ومقارنتها بمعارك

صراع السلطة. السلطة في مصر ترتبط بالصراع السري... حتى الآن. وهذا ما يجعل البحث، في حالة غياب الرئيس، عن «مراكز القوى»... وعن من يحكم؟ هل الحاشية أم مجموعة الموظفين العابرين للعصور، الذين وجدوا في طبيعة نظام مبارك كل الحظ؟ أم الحزب، الذي كان منتخباً للباحثين عن نصيب في «كعكة» البلد وتحول في السنوات الأخيرة إلى منصة يصعد عليها جمال مبارك، الحالم المرتبك بكرسي أبيه؟ أم العائلة بكل ما فيها من أسرار وغموض ومجموعات موظفين يرتبط كل منها بطرف من العائلة؟

يبقى من مراكز القوى جنرالات يعيشون في الخفاء يتصور المصريون أنهم

إضافية لحسبة: من يحكم مصر؟ وهناك أكثر من عنصر أضيف خلال حكم مبارك الطويل. الجديد والمؤثر هو «قوة المجتمع»، التي تتحرك بخطوات مرتبكة، لكنها تتجه إلى الثبات. هذه القوة كانت غائبة تماماً، ولم تصل إلى أن تكون رقماً أساسياً في معادلة «اختيار الرئيس»، لكنها قوة ستوضع في الاعتبار وستؤثر في الاختيار وستكون ورقة ضغط ومفاوضة بين القوى الدولية والقوى الكبيرة في مصر.

القوة التي أضيفت في عصر مبارك هي «أصحاب المال». هذه القوة يحسب لها حساب الآن، وإن لم تتحول إلى «رقم كامل» في المعادلة. لكنها تكتمل بالإضافة إلى قوى أخرى مثل «الحزب الوطني» وحرصه

يديرون كل شيء ويملكونه. وهؤلاء مراكز افتراضية أو «لهو خفي»، لأن الشعور بهم أقوى ألف مرة من حضورهم الفعلي. يبقى أيضاً من يسمون «رجال أعمال»، وهم مجموعة واسعة من أصحاب الثروات التي تكونت في مرحلة احتاج فيها مبارك إلى اختيار أشخاص يمنحهم الثروة لتكون «تحت السيطرة».

هل بين هؤلاء من يصلح لأن يطلق عليه «مراكز قوى»؟ يعتقد البعض مثلاً أن الملياردير أحمد عز يصلح لأن يكون ضمن «مراكز القوى». وهذا اعتقاد يحتاج إلى مراجعة، لأن أحمد عز سيكون ضحية كبيرة إذا حدثت انقلابات درامية أو إذا بحث النظام الجديد عن ضحايا يقول بها إنه أنظف ويختلف عن النظام السابق.

القديم والجديد أو «عائلة مبارك». وهذه الشريحة من أصحاب المال مهمة لتسيير أحوال البلد لا لتحقيق تنمية اقتصادية ولصناعة شريحة مستفيدين. هذه الشرائح مهمة الآن لتحقيق الاستقرار في أول أيام «العهد الجديد». ومن المطلوب إرسال رسائل اطمئنان إليها لكي لا تبدأ حملة «هروب رأس المال». وغالباً ستكون الرسالة هي عدم المساس برموز هذه الشريحة، وليكن على رأسهم جمال مبارك، الذي ستكتفي الترتيبات الجديدة بإزاحته عن حلم الرئاسة مع إبقائه فاعلاً لفترة في الحزب. وهنا تكون الرسالة مزبوجة، واحدة إلى المجتمع بأن حلم التوريث فشل والثانية إلى رجال المال وهي أن «مندوبهم في النظام» لم تجر

مبارك في
ظهور
جديد من
المانيا
امس
(ا ف ب)



أحمد عز (الأخبار)

سيناريو انتقال وهمي

هناك بالتأكيد مجموعة ضيقة تحدّد مصير مصر. تحدده الآن، في ظل الغموض الذي يصاحب حال الرئيس، والتردد بين ظهوره كصورة

فقط أو صوت فقط. كيف تفكر هذه المجموعة؟ وما هي القوة التي تعمل حسابها؟

لدينا هنا مرجعيات محدودة لمعرفة إلى أين سيذهب تفكير هذه المجموعة. أولاً سنخمن أن المجموعة هي مجلس الأمن القومي، أو شيء شبيهه. وثانياً هذه المجموعة لن تكون وحدها غالباً، ستتفاهم مع القوى الدولية والإقليمية. تفاهم سيختلف عن المرات السابقة وسيعتمد على دخول عناصر

شيخ الأزهر الرقم 46: أحمد محمد أحمد الطيب

قال في طلاب الإخوان: كانوا ملثمين مثل حزب الله

القاهرة - خالد محمود

بعد أسبوع على وفاة شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي ودفننه في السعودية، قرر الرئيس المصري حسني مبارك أمس تعيين الدكتور أحمد محمد الطيب خلفاً له، في خطوة بدت أنها حسم للمنصب الذي يملكه الرئيس تعيين صاحبه مدى الحياة ولا يملك حق إقالته.

وذكرت وكالة أنباء الشرق الأوسط أن الرئيس المصري «أصدر اليوم (الجمعة) القرار الجمهوري الرقم 62 لعام 2010 بتعيين فضيلة الدكتور أحمد محمد أحمد الطيب شيخاً للأزهر».

وبينما كان الطيب يقوم بزيارة لمسقط رأسه بالقرنة، قريته القريبة من محافظة الأقصر ذات الطابع السياحي والأثري في جنوب مصر، تلقى مكاملة هاتفية مقتضبة من رئيس ديوان الرئاسة المصرية زكريا عزمي زف إليه فيها بشرى إصدار الرئيس قرار تعيينه شيخاً للأزهر، أعلى مؤسسة دينية للمسلمين السنة في العالم، متوجاً بذلك رحلة طويلة قادته من منصب المفتي إلى رئاسة جامعة الأزهر.

والطيب معروف بأنه معتدل وصاحب فكر تنويري. وكان قد صرح لصحيفة «إيجيبت توداي»، التي تصدر باللغة الإنكليزية، في مقابلة لمناسبة الذكرى الثالثة لاعتداءات 11 أيلول: «أدركنا أن

عُين أمس أحمد محمد أحمد الطيب خلفاً لمحمد سيد طنطاوي في منصب شيخ الأزهر؛ والطيب معروف بأنه صاحب فكر تنويري... وبمعارضته الشديدة للإخوان



شيخ الأزهر أحمد محمد أحمد الطيب (أ ف ب)

الطلبة «صوروا أمام العالم كله وهم يؤلفون ميليشيات إرهابية، ما يدعو إلى الاعتقاد أن جامعة الأزهر جامعة إرهابية تصدر الإرهاب والفكر المتطرف، وهو ما لا يقبله الأزهر مطلقاً». وأضاف: «الطلاب كانوا ملثمين مثل حماس وحزب الله والحرس الثوري في إيران». ومع ذلك، فإن الرجل صوفي النزعة، بحيث ينتمي إلى أسرة صوفية ويرأس طريقة صوفية خلفاً لوالده الراحل. ويقول علماء الأزهر إنه واسع العلم ولم يدخل من قبل في نقاش قضايا خلافية، ولم يصدر حين كان مفتي مصر فتاوى مثيرة للجدل.

الخطاب الإسلامي بحاجة إلى مراجعة».

وأكد أمام أسقف كاتدربري روان وليامز أن «الاختلاف بين البشر، في المعتقدات الدينية أو الفكرية أو اللغوية والعاطفية هو أساس عقيدة القرآن. والله سبحانه وتعالى يقول إنه خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا»، وذلك في محاولة لتعزيز الإيمان بالحوار.

في المقابل، فإن الطيب معروف أيضاً بمعارضته الشديدة لجماعة الإخوان المسلمين، حيث أدان عام 2006 عرضاً للفنون القتالية نفذه طلبة من الجماعة في جامعة الأزهر. وقال حينها إن هؤلاء

هذه الأيام يمكن معرفة لماذا رحل فؤاد زكريا غربياً؟ وماذا فعل الاستبداد في الروح؟ أكلها. مصّها بالتدريج. بإزاحة الفكر والجمال والقيم الكبرى إلى الهامش واستبدالها بكل ما هو نافه ورديء وأقل في المستوى. لكي تنجح وتصيبك الشهرة وتصدر سلم الثروات لا بد أن تكون بلا قيمة ولا تحترم العقل ولا التفكير. لا بد أن تكون استعراضياً ماهراً في «خناقات الشوارع».

هناك استثناءات مرت بصعوبة من قانون «الاختيار للأسوأ». لكنني أتحدث عن القاعدة التي حوّلت مصر إلى صحراء جرداء. تجد فيها القيم المحترمة على طريقة التخبّيب عن النفط.

والمقارنة ضرورية. والنظر إلى المسافات الشاسعة بين الاحتفاء بشخص مثل فؤاد زكريا وهب حياته للعقل والحرية، والاحتفاء بشيخ الأزهر الذي، مع كامل الاحترام لمجهوداته في التفسير، ارتضى نصيب الانضمام إلى قائمة فقهاء السلطان. الفتاوى رائحة في الحياة والسياسة. إنها بضاعة يستهلكها مدمنون متعصبون يرتضون من الحياة العبادات والدين الشكلي.

هؤلاء هم تجسيد اليأس الذي يريد أن يشتري قصرأ في الجنة، بعدما فشل في الحياة بسعادة أو بقيمة إنسانية كبيرة. هذا أقسى أنواع اليأس الذي يتوجّ معه الحاجة إلى من يبيعون الأوهام أمام الشاشات وفي المساجد. أوهام تغيب العقل وتجعل الإنسان فريسة سهلة للاستبداد وسنيته الطويلة.

بين تمرين الغياب وانتشار الاستبداد وتغيب العقل، لا تزال مصر تنتظر لحظة الانتقال الحرجة، والإجابة عن السؤال اللغز: من سيكون الحاكم التالي؟

قوة أحمد عز في اللحظة الراهنة هي في أنه يدير مجموعات مصالح متباينة، بلا مشروع سياسي وبشهوة مفرطة في السلطة لتكتمل ثنائية السلطة والثروة التي يحلم بها ليكون مثل سيلفيو برلوسكوني في إيطاليا. وبرلوسكوني هو عار إيطاليا ونظامها الديموقراطي وعلامة على «فضيحة» سياسية، لكنه نتيجة نظام مستقر في العلاقة بين السلطة والمجتمع. من الممكن أن يظهر فيه رأس المال مركز قوة.

لكن الثروات في مصر تتكون بالاقتراب من السلطة ولهذا ستظل تابعة إلى أن يتغير النظام. وستظل قوتها ناقصة ومراكزها أهداف يتحالف معها النظام الجديد أو يستهدفها.

إطاحته تماماً. في المقابل سيكون على الاسم المختار أن يكون مستقلاً بعيداً عن الأحزاب. وسيكون عليه تقديم وعود بتعديلات (أو ربما تغيير) الدستور، بما يضمن التقدم في الإصلاح السياسي. والوعد يعني كسب الوقت لإحداث تغيير في المناخ السياسي بما يضمن إعادة بناء الحياة الحزبية، وإزاحة رموز القمع والفساد إلى درجة ما. وهذا يضمن إبعاد «الإخوان» المسلمين عن المشاركة في الحكم لا غيرهم.

هذا هو السيناريو السلمي الهادئ من وجهة نظر متخيلة لعقلاء هذه المجموعة الصغيرة.

من سيكون الشخص المختار؟ هل يفكرون بهذه الطريقة؟

أميركا

معركة «صحية» حاسمة غداً

شهريرة سلوم

يصوّت الكونغرس الأميركي يوم غدٍ الأحد على خطة لإصلاح النظام الصحي، ستكون أهم إنجاز في ولاية باراك أوباما، إن جرى إمرارها. تبلغ كلفتها 940 مليار دولار على مدى عشر سنوات، وتوفر التغطية الصحية لنحو 32 مليون أميركي ليس لديهم تأمين.

رغم كلفتها العالية، فإن الديموقراطيين يقولون إنها ستخفض العجز بنحو 130 مليار دولار خلال السنوات العشر الأولى، فيما سيبلغ حجم تأثيرها على العقد التالي 1,2 تريليون دولار. والتطبيق الشامل لن يحصل قبل عام 2014.

الإصلاح سيكون أكبر توسيع لشبكة الأمان الاجتماعي منذ إقرار خطة صحية حكومية لكبار السن في عام 1965. إذ تمنع الخطة شركات التأمين من رفض التغطية للأطفال الذين يعانون مشاكل صحية مسبقة، ومن فرض ضرائب مدى الحياة على حجم التغطية. وتقرّ تغطية صحية جديدة عالية المخاطر للأشخاص الذين لا يستطيعون الحصول على تأمين خاص بسبب المشاكل الصحية، وتمنح إعانات حكومية للعائلات ذوي الدخل المنخفض. وتُلزم جميع الأميركيين بالحصول على التأمين الصحي، وتغرم من يرفض دفع مبلغ 695 دولاراً سنوياً، فيما يُغرم أصحاب العمل بدفع مبلغ 2000 دولار سنوياً عن كل موظف. وتتضمن توسيع البرنامج الفدرالي للقروض التعليمية. ولتغطية كلفتها، تفرض ضريبة طبية تقدّر بـ3,8 في المئة على دخل الاستثمارات لذوي الدخل المرتفع.

وقد بذل أوباما جهداً كبيراً وقطع مسافة طويلة لحشد الدعم لمشروعه الذي شهد تعديلات عدّة، في حملة واسعة مع فريقه الديموقراطي، وفي مقدمته رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي. لكن

تأييد النائبين الديموقراطيين، دينيس كوسينيتش (أوهايو)، الذي كان يعارض الخطة، ودالي كيلدي (ميتشيغن)، الذي كان ضمن مجموعة تريد قيوداً أكثر صرامة على تمويل تغطية التأمين على الإجهاض. وابتدت هذه القفزة عقب هزائم

إمرار الخطة يبقى غير مضمون، إذ إن هناك شبه إجماع وإصرار جمهوري على معارضة الخطة، ويقولون إنها ستنتسف عمل القطاع الخاص. وتمكن الديموقراطيون أخيراً من تسجيل بعض النقاط لمصلحتهم، مع الحصول على

البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.

دعوة إلى حضور الجمعية العمومية العادية للمساهمين

المقرر عقدها بتاريخ ٢٠١٠/٤/٨

إلى السادة مساهمي البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المحترمين.

يتشرف مجلس إدارة البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. المنعقد بتاريخ ٢٠١٠/٣/١٧ بدعوة حضرات السادة المساهمين إلى عقد جمعية عمومية عادية عند الساعة التاسعة والنصف من يوم الخميس الواقع فيه ٢٠١٠/٤/٨ في المركز الرئيسي للمصرف الكائن في بيروت مقابل قصر العدل وذلك من أجل بحث وإقرار جدول الأعمال التالي:

- المصادقة على تقريريري مجلس الإدارة العام والخاص عن أعمال المصرف لسنة ٢٠٠٩.
- المصادقة على تقريريري مفوضي المراقبة العام والخاص عن أعمال المصرف لسنة ٢٠٠٩.
- المصادقة على حسابات المصرف لسنة ٢٠٠٩.
- تخصيص أرباح عام ٢٠٠٩.
- تحديد مخصصات أعضاء مجلس الإدارة عن عام ٢٠١٠.
- إبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن أعمالهم لسنة ٢٠٠٩.
- إعطاء التراخيص المنصوص عليها في المادتين ١٥٨ و١٥٩ من قانون التجارة وفي المادة ١٥٢ من قانون النقد والتسليف.
- انتخاب أعضاء جدد أو إعادة انتخاب أعضاء مجلس إدارة للمصرف لمدة ثلاث سنوات تنتهي بتاريخ المصادقة على حسابات العام ٢٠١٢.
- تعيين مفوضي مراقبة ومفوضي مراقبة إضافيين للمصرف وتحديد مخصصاتهم.
- أمور طارئة.

وتفضلوا بقبول الاحترام

البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل.

رئيس مجلس الإدارة – المدير العام

موريس صحناوي

مقتالية كانت أبرزها خسارة مقعد في مجلس الشيوخ في الانتخابات الفرعية لولاية ماساشوستس في كانون الثاني، حرمتهم غالبية 60 عضواً لمواجهة العرقلة الجمهورية. وخلال الأيام الماضية اظهروا ثقتهم في نيل 216 صوتاً يحتاجون إليها لإمرار الإصلاح. وكان أوباما قد استضاف قمة صحية للديموقراطيين والجمهوريين في أواخر شباط لنيل دعم النواب الجمهوريين، عرض خلالها تضمين اقتراحاتهم في خطته، وذلك بعدما حذف الخيار العام من الخطة، لكنها أوجدت سوق تأمين متبادلاً لخلق ظروف أفضل للمنافسة. وبنوي الديموقراطيون اعتماد تكتيكات تشريعية لإمرار القانون في المجلس، بحيث يعتمدون مسارين تشريعيين: أن يؤيد مجلس النواب مشروع سبق أن وافق عليه مجلس الشيوخ في أواخر كانون الأول الماضي. وهو ما جرى بالفعل يوم الخميس الماضي.

ثم سيمر المجلسان الإصلاحات التي جرى التفاوض عليها مع البيت الأبيض. وقد يعتمد مجلس الشيوخ بعدها على إجراءات تتطلب غالبية بسيطة لتعطيل تكتيكات العرقلة الجمهورية. ويأمل الديموقراطيون أن يصنق في النهاية على مشروع مجلس الشيوخ، إضافة إلى رزمة من المراجعات لهذا المشروع تقع في 133 صفحة. وتتميز المعركة الصحية بعدد تاريخي وآخر انتخابي. تاريخي، كونها تحدث تعديلاً في النظام الصحي المترهل الذي عجز رؤساء سابقون على مدى عقود من إحداث تغيير فيه، وبالتالي فإنه سيكون أهم إنجاز لإدارة باراك أوباما سيقبأهى به في الانتخابات الرئاسية بعد عامين. ولها بُعد انتخابي للديموقراطيين أنفسهم. سيجملونها كاهم إنجاز في معركة تجديد الكونغرس المرتقبة في تشرين الثاني المقبل، يساعدهم في صيانة سيطرتهم على المجلسين أو تعزيزها.

محبوب

وفيات

ذكرىأسبوع

تصادف نهار الأحد الموافق فيه 2010/3/21 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا المرحوم الحاج احمد علي قعيق (ابو ناجي)

أولاده:المرحوم الحاج ناجي - الحاج علي - عباس - حسين - الحاج حسن ومحمد أصهرته: علي قطان - الحاج عبد الغني حمود - الحاج عصام السروان. وبهذه المناسبة سنتلى على روحه الطاهرة آيات من الذكر الحكيم مع مجلس عزاء، وذلك في تمام الساعة العاشرة في حسينية بلدته الطبية، وتقبل التعازي طيلة يوم الاثنين الموافق فيه 2010/3/22 في منزله الكائن في بئر العبد قرب أفران السندريلا مقابل فولار زينة الطابق الثاني.

الأسفون: آل قعيق وحمود وسروان وقطان وعموم أهالي الطبية الكرام.

تصادف نهار غد الأحد الواقع فيه 21 آذار 2010 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة سناء احمد صفوان حرم السيد صائب محمد زرقط أولادها: محمد، عيسى وجواد أشقاؤها: المرحوم علي، محمد، نضال ورضا صفوان صهرها: المهندس بلال حمزة مطر وحسن محمد قبيسي وبهذه المناسبة تتلى أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحها الطاهرة في النادي الحسيني لبلدتها أنصار - عند الساعة الثالثة من بعد الظهر. للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب. الأسفون: آل زرقط، صفوان، مطر، قبيسي وعموم أهالي أنصار، الزرارية والصرفند

ذكرىسنة

لمناسبة مرور سنة على وفاة المأسوف عليه المرحوم العميد الركن المتقاعد دخیل جرجس یقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة السادسة والنصف مساء اليوم السبت 20 آذار 2010 في كاتدرائية مار جرجس المارونية في بيروت. عائلة الفقید وأنسابؤهم يدعون الأهل والأصدقاء إلى مشاركتهم الصلاة.

ذكرى أربعین

في مرور أربعین يوماً على وفاة المأسوف عليه

الشيخ سيمون وهيبه الخازن رئيس مجلس إدارة - مدير عام إذاعة «صوت لبنان» یقام قداس وجناز لراحة نفسه الساعة 5:30 من بعد ظهر السبت 20آذار 2010 في كنيسة الصرح النطريكي في بكركي. عائلة الفقید وأسرة إذاعة «صوت لبنان» وأهالي بلدة غادير - كسروان يدعون الأهل والأصدقاء إلى مشاركتهم في الصلاة لراحة نفسه، راجين اعتبار هذه الدعوة إشعاراً خاصاً.

إعلانانكم الرسمية

والمبوبة والوفیات

الخبار

هاتف: 759555 - 01

فاكس: 759597 - 01

محبوب

مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي نعيم مقلد، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/738911

مطلوب

شركة «سابيكو» تطلب أنسة تحمل اجازة في ادارة الاعمال وتجيد أعمال المحاسبة مع خبرة على الأقل 4 سنوات - بلدة زفتا - قضاء النبطية، للمراجعة الاتصال 03-231618 و07-505103-07

شركة مواد غذائية وثمار بحر مثلثة تطلب مندوب مبيعات أو وكيلًا لمحافظة الجنوب وضاحية بيروت الجنوبية ت: 01/879585 email:contact@lordfood.com

AIR FRANCE، أول شركة نقل للركاب توفر رحلات إلى افريقيا على متن طائرة A380

من خلال رحلة باريس- جوهانسبرغ في ١٧ شباط/ فبراير في ١٨ شباط/ فبراير ٢٠١٠، حطت طائرة إيرباص A٣٨٠ AIR FRANCE للمرة الأولى في جوهانسبرغ بعد أن أقلعت من مطار باريس-شارل ديغول. مّا جعل AIR FRANCE أول شركة نقل للركاب تشغل أكبر طائرة ركاب في العالم إلى القارة الإفريقية. ابتداء من ١٨ شباط ٢٠١٠، تم تشغيل طائرة إيرباص A٣٨٠ المجهّزة بـ٥٣٨ مقعداً ضمن ثلاث درجات- الدرجة الأولى، ودرجة رجال الأعمال، والدرجة السياحية- في ثلاث رحلات من أصل رحلات AIR FRANCE الأسبوعية العشر بين باريس وجوهانسبرغ وذلك لغاية ٢٨ آذار/ مارس ٢٠١٠.

وأعلن بيار-هنري غورجون، المدير العام التنفيذي KLM -AIR FRANCE، "إنّ وضع طائرة A٣٨٠ في الخدمة بين باريس وجوهانسبرغ، بعيد نيو يورك في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٩، يبين الأهمية التي تعلقها AIR FRANCE على رحلاتها إلى افريقيا ولا سيما جنوب افريقيا، حيث يعود وجود AIR FRANCE إلى عام ١٩٥٣. كما ويذل على التزام مجموعة AIR FRANCE-KLM الطويل المدى في هذا الجزء من العالم وعلى ثقتها في تطور التبادل بين افريقيا وأوروبا."

طائرة A٣٨٠ هي أكثر الطائرات رافعة بالبيئة- لا تتخطى انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بالركاب الواحد بالكيلومتر الواحد ٧٥ غراماً- والأقل ضجيجاً بين فئتها. تقدّم حجرتها الواسعة المزيد من الراحة والفسحة إلى الركاب. أما متنها، فيتمّ عن ابتكار AIR FRANCE التي قامت بتزويد أعضاء تختلف بشدتها وفق مختلف مراحل الرحلة، ونقاط استراحة يجتمع فيها الركاب، ونظام ترفيه جديد بالكامل ذات شاشات أوسع.

وأضاف بيار-هنري غورجون، "ترمز هذه الرحلة الافتتاحية إلى الروابط التاريخية الوثيقة بين افريقيا و AIR FRANCE . وتظهر أيضاً روح التضامن، وهي إحدى القيم الجوهرية التي تلتزم بها شركتنا. ستعطي مؤسسة AIR FRANCE حصة من أرباح بيع المقاعد على متن الرحلات الافتتاحية باريس- نيو يورك في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي بالمزاد العلني، أي ما يقارب الـ٧٠.٠٠٠ يورو، إلى مؤسسة فرانسوا-كزافييه بانيو التي تدعم تعليم الأولاد المصابين بالإيدز في مدينة كايب تاون."

(بيان)

إنّت غالي وطلبك...عنا“ قرض الأعمال من البنك اللبناني للتجارة BLC Bank

مجموعة واسعة من الحلول المصرفية. صمّم البنك اللبناني للتجارة برنامجاً رائداً“ لتمويل الأعمال الجديدة أو تطوير الأعمال القائمة. موجه خصيصاً“ للشباب الطموحين وللمهنيين والحرفيين وأصحاب الأفكار والمشاريع الراغبين في تحقيق نقلة نوعية في حياتهم ونشاطهم المهني وتأسيس شركات ومؤسسات صغيرة ومتوسطة الحجم، أو تطوير أفاق مؤسسات عاملة في كل الحقول الإنتاجية. يتميز البرنامج بشموليته وتعدد مصادر التمويل بأدنى الأكاليف السوقية. وكما كل منتجات البنك، خُوّص روح الابتكار أولوية في تصميمه لجهة محاكاة الحاجات الإقتراضية للفئات التي يتوجه إليها. كما ينضم إلى سلسلة الخدمات التي تتسجم مع أصول المهنة المصرفية ودور البنوك في التنمية الإقتصادية والإجتماعية، فالبرنامج يقدم، من خلال إجراءاتٍ مبسطة ومرنة، مجموعة واسعة من الحلول المصرفية صمّمت خصيصاً لتلائم حاجات المشاريع الإنمائية في القطاعات الإنتاجية كافة (الزراعية، الصناعية، التجارية، السياحية، الحرف اليدوية، بالإضافة إلى قطاع الخدمات والعقارات)، ويتيح لطالب التمويل حرية اختيار القناة الأنسب من مجموعة مصادر تمويلية مميزة أبرزها: برنامج الأعمال الصغيرة جداً بالتعاون مع مشروع صندوق التنمية الإقتصادية والإجتماعية، قدرات، كفالات وقروض الأعمال الصغيرة المدعومة من مصرف لبنان .

(بيان)

اعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغلفة ، القاديشا عن مهلة استدراج للعروض لشراء 1700 علبة توزيع بلاستيك لكابل 4 × 35 . 50ملم2، وذلك وفقاًلدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ، البحصاص.

تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 15 نيسان 2010 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة

المهندس عبد الرحمن مواس التكليف 328

إعلان بيع بالمعاملة 688/2009

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/3/29 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حسن علي الموسوي ماركةمرسيدس S320L موديل 1999 رقم / 326353/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.مل. وكيلها المحامي روبرير الدكاش البالغ 14100\$/ عدا الواثق والمخمّنة بمبلغ 18133\$/ والمطروحة بسعر 15000\$/ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.

فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالخمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم أسامة حمية

إعلان تلزيم

تأمين مطبوعات مختلفة لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية لعام 2010 الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الرابع عشر من شهر نيسان 2010، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بداية بيضون - شارع بوردو – الصنائع – بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات - المديرية العامة للأحوال الشخصية مناقصة تلزيم تأمين مطبوعات مختلفة لعام 2010.

- التأمين المؤقت: خمسة ملايين ليرة لبنانية.

- طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.

- العارضون المقبولون: الذين تتوافر فيهم الشروط المحددة في المادة الرابعة من دفتر الشروط الخاص.

تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من رئيس القسم في دائرة التنسيق والمراقبة في المديرية العامة للأحوال الشخصية.

يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات بالوكالة المهندسة دلال بركات التكليف 355

إعلان تلزيم

شراء مادة المازوت لزوم المديرية العامة للطرق والمباني والمديريات الإقليمية بطريقة استدراج عروض (تنزيل مؤوي) استناداً إلى أحكام المادة 145 من قانون المحاسبة العمومية، تجري وزارة الأشغال العامة والنقل (المديرية العامة للطرق والمباني) في الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع

◀ إعلانات رسمية ▶

في 2010/4/14 في مقرها الكائن في الفياضية استندراج عروض بطريقة تنزيل مئوي لزوم:

شراء مادة المازوت للمولدات للمديرية العامة للطرق والمباني والمديريات الإقليمية.

فعلى الراغبين في الاشتراك باستندراج العروض المذكور الحضور إلى مبنى الوزارة في الفياضية ديوان المديرية العامة للطرق والمباني للاطلاع على ملف التلزم خلال الدوام الرسمي من كل يوم عمل لغاية يوم الاثنين الواقع في 2010/4/12.

على أن تقدم العروض باليد إلى قلم المديرية العامة للطرق والمباني قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج. وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي التكاليف 353

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب مدحت الحلاق بوكالته عن أحمد غازي أبو الخدود بصفته أحد ورثة فاطمة طبيخ سندات تملك بدل ضائع للعقارات 316 و 578 و 579 و 582 و 583 و 584 منطقة مركبتا. للمعترض 15 يوماً للمراجعة. أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال طلب عصام سعدية بوكالته عن أحد ورثة مصطفى عيسى سند تملك بدل ضائع للعقار 3 كفرحيو. للمعترض 15 يوماً للمراجعة. أمين السجل العقاري

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب الياس عبدو مارون سند ملكية بدل ضائع للعقار 569 كفرحيم. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب عبد الوهاب حامد قوير سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 625 سبلين. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب منصور شفيع دحدوح سند ملكية بدل ضائع للعقار 183 بزبدين. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلب المحامي فاروق محمد رؤف حمود وكيل أدهم حسين طباجه سندي ملكية بدل ضائع للعقار 16/7، 19 حارة حريك.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان تلزم

شراء مادة المازوت لزوم المديرية العامة للطرق والمباني والمديريات الإقليمية لآليات رفع الثلوج بطريقة استندراج عروض (تنزيل مئوي) استناداً إلى أحكام المادة 145 من قانون المحاسبة العمومية، تجري وزارة

الأشغال العامة والنقل (المديرية العامة للطرق والمباني) في الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع في 2010/4/14 في مقرها الكائن في الفياضية استندراج عروض بطريقة تنزيل مئوي لزوم: شراء مادة المازوت للمديرية العامة للطرق والمباني والمديريات الإقليمية لآليات رفع الثلوج.

فعلى الراغبين في الاشتراك باستندراج العروض المذكور الحضور إلى مبنى الوزارة في الفياضية ديوان المديرية العامة للطرق والمباني للاطلاع على ملف التلزم خلال الدوام الرسمي من كل يوم عمل لغاية يوم الاثنين الواقع في 2010/4/12.

على أن تقدم العروض باليد إلى قلم المديرية العامة للطرق والمباني قبل

الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء الاستدراج.

وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي التكاليف 354

إعلان

الجمهورية اللبنانية وزارة الداخلية والبلديات تجمع عيتا الشعب ورميش – بنت جبيل إعلان عن إجراء مناقصة لبناء وتجهيز بركة زراعية في بلدة عيتا الشعب بتمويل من الاتحاد الأوروبي بواسطة صندوق التنمية الاقتصادية في مجلس الإنماء والإعمار MED/2006/018-303/CD07/0809

يعلن تجمع بلدات عيتا الشعب ورميش، هاتف 07/465100، قضاء بنت جبيل، عن إجراء مناقصة لبناء وتجهيز بركة زراعية في بلدة عيتا الشعب. يُقبل للاشتراك في هذه المناقصة المتعهدون المؤهلون درجة أولى أو ثانية (طرق ومباني) وممن لديهم خبرة في مشاريع مماثلة. يمكن للراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة الحصول على ملف المناقصة رقم

MED/2006/018-303/CD07/0809-TDW01 من مركز بلدية عيتا الشعب – بنت جبيل، لقاء تسديد مبلغ مائة ألف ليرة لبنانية لا غير وذلك ابتداءً من صباح يوم السبت الواقع في 2010/03/20 وضمن الدوام الرسمي.

تقدم العروض في قلم التسجيل في

لإعلانك في جريدة "الخبـار" في الجنوب

مكتبة الطليعة	النبطية	07/760210
مكتبة الاتحاد	صور	07/740324
مكتبة الكوثر	الصرfund	03/485390
مكتبة زيكار	حبوش	07/530146
مكتبة أكرم	زفتا	07/505285
مكتبة زياد	صيда	07/720689
المكتبة العصرية	صيда	07/729259
مكتبة فرح	النبطية	07/761433
مكتبة أمير المؤمنين (ع)	الغازية	03/531579
مكتب صور للإعلانات	صور	07/741026
مكتبة الأنوار	الدوير	07/435099
مكتبة الشرقية	الشرقية	07/435044
مكتبة الفقيه	الزهراني – العاقبية	07/260246
مكتب الزعتري للصحافة	صيда	07/726007
الجنوب برس	صيда	07/725443
مكتبة فواز	تبنين	07/325143

بلدية عيتا الشعب – بنت جبيل، على أن تسلم قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الأربعاء الواقع في 2010/04/21.

يجري فض العروض الفنية والمالية في جلسة عامة في مركز البلدية عند الساعة الثانية عشرة ظهراً بتوقيت بيروت المحلي من يوم الأربعاء في 2010/04/21.

نائب رئيس المجلس البلدي في بلدة عيتا الشعب حسن علي رضا

إعلان قضائي

في تفليسة شركة سولاركور ش.م.ل. رقم الإفلاس 876 بتاريخ 2010/3/15 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة الرئيس القاضي نضال الشاعر قضى عن الرغبة في إقفال الطابق لانتفاء مصلحة جماعة الدائنين. فعلى كل ذي مصلحة الاعتراض على هذا الإقفال خلال مهلة عشرة أيام من تاريخ النشر.

رئيس قلم محكمة الإفلاس في بيروت جهاد مشموشي

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلب لبيب عبد النور الهبر بصفته الشخصية سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 727 المنصورية وعين المرج.

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعبداء ليلى الحويك

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبداء طلبت فاتينا جرجس كويتر لمورثها خليل الياس نصر الله سند ملكية بدل ضائع للعقار 1665 قبيع. للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً. أمين السجل العقاري في بعبداء ماجد عويدات

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/4/13 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«تصليح مولدات كهرباء غب الطلب لعام 2010» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح – ملك الشدراوي بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث – المكتب الرئيسي – شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يُضم إلى العرض.

تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة المدير العام المهندس جوزف نصير التكاليف 359

تبلغ مجهول المقام

إن محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي عبير صفا تدعو السيد أحمد عموري لحضور جلسة 2010/5/19 واستلام أوراق الدعوى رقم 2009/2981 المقامة من عباس محمد إسماعيل وقاسم عجور والرامية إلى إسقاط حقه من التمديد القانوني وإخلاء المأجور الكائن في العقار 437/ الباشورة.

رئيس القلم سامر طه

بطولة السيدات

دوري السيدات ينطلق اليوم بتناقص وغياب الدعم وال

ينطلق اليوم الدوري الثالث لكرة القدم للسيدات، إذ ستشارك هذا العام 5 أندية فقط بعد انسحاب الأنصار وهومنمن ودخول نادي أتلتيكو. وقد استعدت الفرق منذ فترات متفاوتة، إلا أن هذه البطولة لا تزال تيمتة نوعاً ما، لعدم الاهتمام والرعاية

أحمد محيي الدين

«نحن أطلقنا مسابقة السيدات ظناً منا أنهم بدافع الغيرة سيتهافتن لممارسة كرة القدم ويتشجعن للمنافسة على الألقاب الرسمية، لكن العكس هو الذي حصل»، كلام أدلى به الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة، على هامش سحب قرعة بطولة لبنان لكرة القدم للسيدات، التي تنطلق اليوم بنسختها الثالثة. وستكون بطولة هذا العام منقوصة ومقتصرة على خمسة أندية فقط، بعد انسحاب ناديي الأنصار وهومنمن لأسباب مادية.

ويطمح نادي الصداقة إلى الحفاظ على القابله، وستكون المنافسة من الشباب العربي والشباب طرابلس والأدب والرياضة كفرشما والوافد الجديد إلى غمار اللعبة نادي أتلتيكو.

ويبدو نادي الصداقة الأكثر استعداداً للبطولة هذا العام، إذ دأبت إدارته على تجهيز الفريق وتكثيف الاستعدادات منذ شهور عدة بقيادة المدرب عزت خليل وأشرف محجوب، بغية بقاء الجاهزية لدى اللاعبات.

وكان الفريق قد أنهى استعداداته الأسبوع المنصرم بلقاء ودي مع نادي المحافظة بطل سوريا، والذي انتهى بالتعادل 2-2. وقد عزز الفريق صفوفه باللاعبات جوانا حمزة وسحر دبوب ودارين فخر الدين من نادي الأنصار (المنحل) وهيلانة نعمة، إضافة

إلى النجمات تغريد حمادة وسارية الصايغ ولارا بهلوان وسارة بكري. وأشارت رئيسة الفريق اللاعبة هناء عاشور إلى أن الإصرار والحماسة يتملكان اللاعبات لإبقاء لقبهن في خزانة النادي، وخصوصاً أن التمارين



هيساكيات: لينا مقصيرين

نفي رئيس لجنة كرة السيدات همبارسوم ميساكيات أن يكون الاتحاد مقصراً تجاه بطولة السيدات بسبب الإمكانيات المادية والعجز في الاتحاد، وكشف أن الاتحاد لا يقدر على تغطية النفقات، لذلك يتحمل النادي أجور الملاعب والحكام التي تكلف حوالى مئة دولار للمباراة الواحدة، وأن الاتحاد حاول توفير نقل تلفزيوني.

وذلك بسبب عدم الرعاية والاهتمام باللعبة.

الشباب منافسا

يدخل نادي الشباب العربي هذا الموسم منافساً جدياً بعدما استفاد من تجربة الموسم المنصرم، إذ إن الاستعدادات لم تتوقف بل تكثفت، وقد دعم الفريق صفوفه باللاعبات لمى شدياق وريان رشيد من الأنصار وسالي الصفدي، لينضممن إلى الحارسة ناتالي تشلغريان وآية شبري وهبة الجعفل وريان الشريف وداليا مرعي ومروى

خميس، بقيادة المدير الفني سعيد حمدون.

ورأى حمدون أن اللعبة انطلقت بمبادرات فردية في ظل غياب الدعم والرعاية، كما أن الاتحاد لم يدعمها كما يلزم، بل طالب بأجور الحكام والملاعب ما يؤدي إلى تناقص النوادي. الأدب والرياضة: حافظ على وجوده رغم ضيق الإعداد، وضم سبع لاعبات جدد إلى فريقه من المدارس، مثل إليان صفير وجوزيان كنعان إلى لاعباته بياتريس عويدات واكسانا يوردانوف

ومها عطية، بقيادة المدرب زياد رجي الذي وجد في تناقص الأندية «دعسة ناقصة» للعبة.

الشباب: ناشئات

اعتمد سياسة الناشئات. هذا ما أشار إليه رئيس النادي وفيق إبراهيم، وكشف أن فريقه يتطور تدريجاً ويسعى إلى تسجيل مشاركة جيدة. وأبرز اللاعبات مها نبيل عباد وهدى نمره وفيرا حزوري، وتبلغ الميزانية حوالى 25 ألف دولار. ودعا إبراهيم الاتحاد إلى إعفاء الأندية من رسوم الحكام والملاعب



لاعبات الصداقة مع المدرب خليل أثناء التمرين أمس على الملعب البلدي (بلال جاويش)

كرة القدم

تعادل قدامى النجمة والراسينغ وانطلاق المرحلة 18 من الدوري اليوم

المنتفض (سابع بـ 22ن)، ويغيب عن الأول ربيع أبو شعيا (مصاب)، وعن الثاني علي العطار (موقوف). يُتوقع مباراة ندية نظراً إلى تقارب المستوى والنقاط والطموحات.

* الصفاء × التضامن صور: يستضيف الصفاء (رابعاً بـ 32 ن) منافساً مندفعاً هو التضامن (خامساً بـ 24 ن). تشكيلتان جاهزتان لمباراة مفتوحة. يغيب الصفراوي خضر سلامي المصاب، ويقوده العراقي عباس مجبل (موقوف اتحادياً) من المدرجات.

الأهلي × الغازية: يتواجه الجاران على ملعب صيدا، وكلاهما في وضع حرج، الأهلي حادي عشر بـ 10 نقاط، ويغيب عنه النجيري كريم بولاجي، والغازية ثاني عشر بـ 8 نقاط، وعن الثاني المدافع حسن حسون (موقوفان). الفوز يرفع درجة.

شكر، ملك حشمة، شاهي كاسباريان، خالد غفور، ريمون عضيمي، طوني الراعي، رياض الحلبي ودوري زخور.

بطولة الدوري

تفتتح مباريات الأسبوع الـ 18، اليوم، بلقاء الأنصار والساحل، وتتواصل غداً بثلاثية ساخنة لتقارب مستويات ومواقع أطرافها. وترحل مباراتا العهد مع الإصلاح والنجمة مع الحكمة إلى 27 و28 الجاري.

* الأنصار × الساحل: (صيда 4 عصرًا) الأنصار الوصيف (36 نقطة) يلاحق العهد المتصدر، والساحل ثامناً بـ 22. يغيب عن الأنصار الموقوفان قاسم ليلا والمدافع البرازيلي راموس، مقابل غيابات ساحلية «تأديبية» وهو يتطلع للعودة إلى دائرة النخبة. *الراسينغ×المبرة: يستضيف الراسينغ المرتاح (سادس بـ 23 ن) فريق المبرة

تكريماً للملاعب الراسينغ الراحل بيار نعمان، التقى فريقان من قدامى النجمة والراسينغ، أمس، على ملعب المنارة، وتعادلا 1 - 1. وسجل للراسينغ دوري زخور في الشوط الأول، وللنجمة حسن عبود من ركلة جزاء.

* مثل قدامى النجمة: محمد أبو عمو، خالد بهلوان، حسن شغري، حسن همدن، حسن شاتيللا، جهاد جابر، محمد عبود، حسن عبود، داني كرم، عبد السلام بدر، نبيل الرواس، أحمد العوضي، وسام عبد الله، طلال شومان وإيلي برخو.

* مثل قدامى الراسينغ: ريمون حنا، أحمد صالح، طوني فرنسيس، سعيد بندلي، كلود خرما، جورج أبو مراد، طوني جريج، زياد سعادة، تيدي نعمان، طانيوس مرهج، هوبيك مسكوفيان، جوزف الحاج، شكري



لاعبو الفريقين قبل المباراة (بلال جاويش)

رعاية

لتنشيط الكرة الناعمة «وكي لا نرى أندية تنسحب مستقبلاً». ويتمحور الحديث عن نادي أتلتيكو الوافد حديثاً إلى المسابقة الذي جمع شتات فريق الأنصار فضمّ 6 من لاعباته، إضافة إلى عدد من لاعبات أكاديمية نادي أتلتيكو الذي يرأسه روبير باولي، ومن المدارس والجامعة الأميركية بقيادة المدرب الوطني فاتشيه سركيسيان الذي يعتمد على معدل أعمار صغير، وقد تعاقد مع لاعبتين أجنبيتين هما البحرينية علياء والأميركية جنيفر.



قضية

خلاف في لجنة حكام الشمال

عبد القادر سعد

شهد اجتماع لجنة الحكام، الذي عُقد الثلاثاء بعد جلسة تقويم حالات مباريات دوري كرة القدم، خلافاً بين الحكم الدولي السابق محمد منصور ورئيس لجنة حكام الشمال نبيل عياد، وكاد الخلاف أن يتطور، قبل أن يغادر منصور الجلسة غاضباً، وكذلك عياد الذي عاد بناءً على طلب أعضاء اللجنة الحاضرين، وهم: سبع فلاح، عفيف علي حسن، بزيك يزبك، حيدر قليط ومحمد حاطوم.

وفي التفاصيل، أن رئيس لجنة الحكام محمود الربعة أوكل إلى منصور مهمة تدريب الحكام الجدد الناجحين في الامتحانات الخطية (12 حكماً) تمهيداً لخوضهم الاختبار البدني. وبعد ثلاثة أشهر من التدريب الذي أشرف عليه منصور، وقبل إجراء الاختبارات تدخل عياد بصفته رئيس اللجنة لتحديد الحكام الذين سيشرفون على الاختبار وهم، إضافة إلى منصور، زياد مهاجر وهادي كسار ومصطفى طالب، ما أثار امتعاض منصور الذي رأى أن تنظيم الاختبار من صلاحياته. وبعد الاعتراض على تدخل عياد، جرى تحييد

كان أداء

الحكم حداد ممتازاً في لقاء الخيول والإخاء



الحكم محمد منصور

كرة السلة

فوز كبير للرياضي وصعب للمتّحد على هوبس بفارق نقطة

انطلقت، أمس، المرحلة الأولى من بطولة «الفاينال سيكس» لكرة السلة، ففاز الرياضي على مضيفه الكهرياء 121 - 75 (25 - 18، 39 - 57، 87 - 65) على ملعب الزوق. وكان لاعب الرياضي نايت جونسون (الصورة) أفضل مسجّل بـ 36 نقطة، ومالكوم باتلز من الكهرياء بـ 32 نقطة. قاد المباراة الحكام: رباح نجيم، طوني خوري ونزير السعودي.

وفي مباراة ثانية، فاز المتحد على ضيفه هوبس 80 - 79 (29 - 45، 37، 64 - 50) في طرابلس. وكان لاعب هوبس ويليام بيرد أفضل مسجل بـ 26 نقطة، وديفون فورد من المتحد بـ 24 نقطة. قاد المباراة الحكام عادل



بعد طول مباحثات ومشاورات بين أعضاء لجنة الإعداد والإشراف على منتخب لبنان الوطني، اقتضرت لائحة المدربين المنوي استقدام أحدهم للإمساك بدفة المنتخب الوطني على جيم هاريك ورونالدو بلاكمان وبرايين بوجيان، وجميعهم يحملون الجنسية الأميركية. وفي المعلومات أن الأخير (بوجيان) هو الأوفر حظاً للمهمة.

منصور والطلب من مصطفى طالب إجراء الاختبار، كما جرى تعيين الحكام الناجحين في مباريات في الدرجة الرابعة. ولم تقف القصة عند هذه الحدود، بل أبعد منصور عن مباريات دوري الدرجة الأولى في الأسبوعين الأخيرين.

وهنا يطرح السؤال: أين رئيس لجنة الحكام من كل ما يحصل، علماً بأنه غاب عن الجلسة الأخيرة؟

■ وفي العودة إلى جلسة التقويم، فقد كانت مباراة الخيول والإخاء حاضرة بقوة، وخصوصاً بعد الأحداث التي تلت اللقاء من محاولات للاعتداء على الحكم الرئيسي أندريه حداد.

وظهر من خلال الحالات صوابية قرار الحكم حداد، حتى إنه كان رحوماً مع لاعبي الخيول وطبّق روح القانون نظراً إلى حساسية اللقاء، ولو طبق القانون بحذافيره لكان يجب طرد لاعبين من الخيول. وفي حالة البطاقة الصفراء التي رفعت في وجه لاعب الإخاء فؤاد المدني، رأى لاعبو الخيول أنها يجب أن تكون لمحمد رمال الذي كان في حوزته بطاقة صفراء، فقد ظهر أن قرار حداد كان صحيحاً لأن المدني أخطأ أولاً بشد قميص لاعب الخيول.

أخبار رياضية

المرحلة الرابعة لـ«فاينال 6» الطائرة

تنطلق اليوم المرحلة الرابعة من «فاينال 6» بطولة الكرة الطائرة بمبارتين، فيلتيقي الشبيبة البوشرية. حامل اللقب، مع الزهراء في مجمع المر (الساعة 19:00) والانطلاق أنفة مع الأنوار الجديدة على ملعب الرياضي غزير (16:00). وتستكمل غداً بمباراة واحدة بين الجيش والقلمون في مجمع لحدود الرياضي في الدكوانة (19:00). وكان فريقا الزهراء (المتصدّر بـ39 نقطة) والأنوار (الثاني بـ38) قد ضمنا حضورهما في الربع الذهبي بعد نتائج المرحلة الثالثة التي سجلت فوز الأنوار على القلمون (السادس بـ31) 3-1، والزهراء على الانطلاق (الرابع بـ34) 3-1، والبوشرية (الثالث بـ36) على الجيش (الخامس بـ31) 3-0.

ساري بطل دورة باريس

أحرز الفتى اللبناني المميز ساري نحاس لقب بطولة دورة باريس المفتوحة في كرة المضرب لفئة ما بين 9 و10 سنوات. كذلك تأهّل إلى ربع النهائي لفئة الـ10 سنوات. وتمكّن ساري البارع من هزم لاعبين يسبقانه في التصنيف الفرنسي. وقد حسم ساري مباراة اللقب بثلاث جولات خلال ساعتين ونصف ساعة من اللعب. وفي الفئة الأعلى، تغلّب على ستة لاعبين يتقدمون عليه تصنيفاً. ويذكر أن الفتى اللبناني كان يتدرب على يدي والده باسم نحاس، ما لفت أنظار مسؤولين فرنسيين رحّبوا بمشاركته في دورات دولية. على أمل وجود رعاية خاصة لهذا الفتى اللبناني الظاهرة في باريس.

البطولات العربية لكرة القدم

■ **قطر:** توج الغرافة بطلا للدوري القطري لكرة القدم رسميا للمرة الثالثة على التوالي والسابعة في تاريخه اثر فوزه الساحق على السد 4 - 1 أمس في المرحلة الحادية والعشرين قبل الاخيرة. ورفع الغرافة رصيده الى 52 نقطة ضمن بها الدوري، بينما حلّ السد وصيفاً برصيد 47 نقطة حتى الان.

■ **سوريا:** شهدت المباريات الافتتاحية للمرحلة التاسعة عشرة من بطولة سوريا لكرة القدم، أمس، سقوط اصحاب الارض امام ضيوفهم فخسر المجد امام تشرين 1 - 2، وجبله امام امية 0 - 2، وعفرين امام ضيفه الطليعة 1 - 4، وتعادل الوحدة مع ضيفه الوثبة 1 - 1.

■ **مصر:** فاز الزمالك على الجونة 1 - 0، ضمن المرحلة 22 من الدوري المصري لكرة القدم. وفاز غزل المحلة على المقاولون العرب 2 - 1، والمصري على بتترول أسيوط 2 - 1.

التعادل في دوري أبطال أفريقيا

أنقذ المهاجم المالي محمد تراوري فريقه الأفريقي التونسي من الخسارة أمام ضيفه شبيبة القبائل الجزائري عندما أدرك له التعادل 1 - 1 أمس في ذهاب الدور الأول من مسابقة دوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وسجل تراوري هدف التعادل في الدقيقة 87 بعدما كان شبيبة القبائل متقدماً بهدف إدريس الشرقي منذ الدقيقة 29.

وفي مباراة ثانية، تعادل الاتحاد الليبي مع الدفاع المغربي 1 - 1. وسجل للاتحاد أحمد الزوي (58)، وللدفاع عمر دابو (76).

الرياضة الدولية

طموحات مانشستر يونايتد أمام عقبة ليفربول

تبرز القمة التقليدية بين الغريمين القديمين مانشستر يونايتد وضيّفه ليفربول في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بينما يخوض ريال مدريد وبرشلونة مباراتين أقل أهمية في إسبانيا، ويحل ليون ضيفاً ثقيلاً على مرسيليا في فرنسا

سيكون ملعب «أولد ترافورد» مسرحاً لقمة بين مانشستر يونايتد حامل اللقب وضيّفه ليفربول في المرحلة الـ31 من الدوري الإنكليزي. ويدخل مانشستر يونايتد الى هذه الموقعة وذكّر الموسم الماضي عالقة في أذهان لاعبيه، لأن «الشياطين الحمر» سقطوا في ملعب الأحلام أمام «الحمر» 1-4، وهم بالتالي يسعون الى تحقيق ثأرهم وتعميق جراح فريق المدرب الإسباني رافايل بينيتيز الذي يقاتل من أجل الحصول على المركز الرابع والتأهل الى مسابقة دوري أبطال أوروبا، بعدما فقد الأمل منذ منتصف الموسم تقريباً في البقاء ضمن دائرة المنافسة على اللقب. وهذا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت: استون فيلا - ولفرهامبتون (14,45) إفرتون - بولتون (17,00) بورتسموث - هال سيتي (17,00) ستوك سيتي - توتنهام (17,00) سندرلاند - برمنغهام (17,00) ويغان - بيرنلي (17,00) ارسنال - وست هام (19,30) - الأحد: مانشستر يونايتد - ليفربول (15,30) فولهام - مانشستر سيتي (17,00) بلاكبيرن - تشلسي (18,00)

إسبانيا

في المرحلة الـ27 من الدوري الإسباني يخوض ريال مدريد وغريمه برشلونة

حامل اللقب اختبارين سهلين امام سبورتينغ خيخون وريال سرقسطة على التوالي. ويتصدر ريال مدريد الترتيب بفارق الاهداف عن برشلونة، وقد انحصرت معركة اللقب بين القطبين، لأن فالنسيا الثالث يتخلف عنهما بفارق 18 نقطة. وهناك احتمال كبير ان يبقى واقع الصدارة على حاله حتى 11 نيسان المقبل عندما يحتضن ريال مدريد

موقعة الـ«كلاسيكو» في المرحلة الـ30. وهذا البرنامج: - السبت: خيريز - تينيريفي (19,00) ديبورتيفو لا كورونيا - بلد الوليد (19,00) اتلتيك بلباو - خيتافي (19,00) ريال مدريد - سبورتينغ خيخون (21,00) اسبانيول - اشبيلية (23,00) - الأحد:

ملقة - فياريال (18,00) مايوركا - اتلتيكو مدريد (18,00) أوساسونا - راسينغ سانتاندر (18,00) فالنسيا - الميريا (20,00) سرقسطة - برشلونة (22,00) - إيطاليا تبدو صدارة انتر ميلانو حامل اللقب في خطر، لأنه يخوض اختباراً صعباً للغاية امام مضيّفه باليرمو الرابع،

في المرحلة الـ29 من الدوري الايطالي. وفي حال تعثر انتر مجدداً، وخصوصاً أنه يواجه فريقاً لم يخسر على أرضه هذا الموسم، فإنه سيفتح الباب أمام غريمه للترجع على الصدارة للمرة الاولى هذا الموسم، لكن على الأخير التخلص أولاً من عقبة ضيفه نابولي.

وهذا البرنامج: - السبت: فيورنتينا - جنوى (19,00) باليرمو - انتر ميلانو (21,45) روما - اودينيزي (21,45) - الأحد: اتالانتا - ليفورنو (16,00) باري - بارما (16,00) كالياري - لاتسيو (16,00) كيهفو - كاتانيا (16,00) ميلان - نابولي (16,00) سيينا - بولونيا (16,00) سمبدوريا - يوفنتوس (21,45)

فرنسا

يعود بوردو الى المعركة المحلية بعد ان اكمل مهمته الاوروبية بتأهل الى ربع نهائي مسابقة دوري الابطال، بهدف المحافظة على صدارته المهددة من قبل 5 منافسين، بينهم ليل الذي سيواجهه في المرحلة الـ29 من الدوري الفرنسي، التي تشهد موقعة قوية أخرى بين مرسيليا وضيّفه ليون.

وهذا البرنامج: - السبت: أوسير - لو مان (20,00) بولوني سور مير - لوريان (20,00) غرونوبل - موناكو (20,00) نيس - باريس سان جيرمان (20,00) رين - تولوز (20,00) سانت اتيان - نانسي (20,00) لنس - سوشو (22,00) - الأحد: بوردو - ليل (18,00) مونبلييه - فالنسيان (18,00) مرسيليا - ليون (22,00).

المسابقات الأوروبية

قرعة الأبطال: أرسنال - برشلونة وبايرن ميونيخ - مانشستر يونايتد

وتقام مباريات ذهاب نصف النهائي في 20 و 21 نيسان المقبل، والياب في 27 و 28 منه على الشكل الآتي: الفائز في إنتر ميلانو × سسكا مع الفائز في أرسنال × برشلونة الفائز في بايرن ميونيخ × مانشستر يونايتد مع الفائز في ليون × بوردو

يوروبا ليغ

وضعت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ» فريقين إسبانيين وجها لوجه، هما فالنسيا وأتلتيكو مدريد. وتمثل المواجهة بين بنفيكا متصدر الدوري البرتغالي وليفربول الإنكليزي نزلاً قوياً رغم تذبذب مستوى الأخير هذا الموسم.

وحكمت القرعة على هامبورغ الألماني الذي يمضي النفس بخوض المباراة النهائية على ملعبه في 12 أيار المقبل، بمواجهة ستاندار لياج البلجيكي بعدما تخلص بصعوبة من مواطنه اندرلخت (1.3 و 4.3)، فيما خدمت هذه القرعة فولام الإنكليزي بعدما أقصى يوفنتوس الإيطالي (3.1 و 1.4)، حين أوقعته مع فولسبورغ بطل ألمانيا الذي بلغ ربع النهائي بشق النفس وبعد التمديد على حساب روبن كازان بطل روسيا (1.1 و 1.2).

وهذا القرعة:

الدور ربع النهائي (1 و 8 نيسان):

المباراة الرقم 1: فولام (إنكلترا) × فولسبورغ (ألمانيا) المباراة الرقم 2: هامبورغ (ألمانيا) × ستاندار لياج (بلجيكا) المباراة الرقم 3: فالنسيا (إسبانيا) × أتلتيكو مدريد (إسبانيا) مباراة رقم 4: بنفيكا (البرتغال) × ليفربول (إنكلترا) نصف النهائي (22 و 29 نيسان): الفائز في المباراة الرقم 2 × الفائز في المباراة الرقم 1 الفائز في المباراة الرقم 3 × الفائز في المباراة الرقم 4.

أفرزت قرعة الدور ربع النهائي من مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم التي سحبت أمس في نيون عن مواجهتين قويتين. تجمع الأولى أرسنال الإنكليزي وبرشلونة الإسباني حامل اللقب، والثانية بايرن ميونيخ الألماني مع مانشستر يونايتد الإنكليزي.

وأوقعت القرعة أيضاً الفريقين الفرنسيين ليون وبوردو وجها لوجه، فيما ابتسمت لإنتر ميلانو الإيطالي الذي سيلقي سسكا موسكو الروسي الأضعف نسبياً بين الفرق الباقية. والمواجهة بين أرسنال وبرشلونة هي إعادة للنهائي الذي جمع بينهما عام 2006 وحسمه الفريق الكاتالوني 1.2، وسيكون الأخير مرشحاً لبلوغ نصف النهائي، علماً بأنه يسعى إلى أن يكون أول فريق يحتفظ باللقب منذ أن توج ميلان الإيطالي به موسمين متتاليين عامي 1989 و 1990.

وتحتفل مباراة بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد بالذكريات أيضاً، وخصوصاً بعد النهائي التاريخي للمسابقة عام 1999، عندما تقدّم الفريق البافاري 0.1 حتى الوقت بدل الضائع قبل أن يسجل «الشياطين الحمر» هدفين قاتلين عبر تيدي شيرينغهام والنروجي أولي غونار سولسكاير.

يذكر أن بايرن ميونيخ ثار لخسارته في نهائي «نو كامب» وأطاح منافسه الإنكليزي من الدور ربع النهائي بالذات خلال موسم 2001.2000 بالفوز عليه 0.1 و 1.2 ذهاباً وإياباً.

وهذا القرعة:

ذهاب الدور ربع النهائي:

30 آذار: ليون (فرنسا) × بوردو (فرنسا) بايرن ميونيخ (ألمانيا) × مانشستر يونايتد (إنكلترا) 31 آذار: إنتر ميلانو (إيطاليا) × سسكا (روسيا) أرسنال (إنكلترا) × برشلونة (إسبانيا) إياب الدور ربع النهائي: 6 نيسان: سسكا موسكو × إنتر ميلانو برشلونة × أرسنال 7 نيسان: مانشستر يونايتد × بايرن ميونيخ بوردو × ليون

design by barma.humady@gmail.com

مدينة المرايا

La Ville aux Miroirs de Roger Assaf

عرض مسرحي تشكيلي

روجيه عسّاف

من ١٨ آذار إلى ٤ نيسان

مسرح دوار الشمس الطيّونة، بيروت

هاتف: 01 381290

SHAMS

الدوري الأميركي للمحترفين

أورلاندو ماجيك يلحق بكليفلاند إلى «البلاي أوف»

الدور التمهيدي.

وحقق دنفر ناغتس متصدر مجموعة الشمال الغربي فوزاً صريحاً على ضيفه نيو أورليانز



جيرماين أونيل مرتكبا خطأ على عملاق أورلاندو هوارد (12) (لين سلاذكي - أ ب)

لحق أورلاندو ماجيك، متصدّر مجموعة الجنوب الغربي، بكليفلاند كافاليرز إلى الأدوار الإقصائية «البلاي أوف» في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة، إثر فوزه على مضيفه ميامي هيت 102-108 بعد التمديد، رافعاً رصيده إلى 49 فوزاً مقابل 21 خسارة.

وسجل 5 من لاعبي أورلاندو ما يزيد على 10 نقاط، هم فنس كارتر (27 نقطة) وراشارد لويس (24 نقطة) و11 متابعه) وجامير نيلسون (15 نقطة) ومات بارنز (13 نقطة و9 متابعات) ودوايت هاوارد (10 نقاط و11 متابعه).

ويدين أورلاندو بفوزه خصوصاً إلى الثنائي كارتر ولويس، لأن الأول مرّر كرة حاسمة إلى الثاني سجل منها 3 نقاط قبل 28,4 ثانية رفعت النتيجة إلى 102-108، ولم يسحبا بعد ذلك لميامي بتقليص الفارق.

في المقابل، لم يستطع النجم دواين وايد الذي سجل 36 نقطة و10 متابعات في اللقاء تجنّب فريقه الخسارة الرابعة والثلاثين (مقابل 35 فوزاً) وهو يحتل المركز الثالث في المجموعة ذاتها والسابع في المنطقة الشرقية، أي إنه سينتقل إلى «البلاي أوف»، إذا حافظ على مركزه مع انتهاء

أصداء عالمية

بيكام مع انكلترا في جنوب أفريقيا

طلب مدرب منتخب إنكلترا لكرة القدم الإيطالي فابيو كابيلو من ديفيد بيكام (الصورة) أن يسافر مع المنتخب إلى جنوب أفريقيا، التي تحتضن نهائيات مونديال 2010، نظراً إلى الخبرة التي يتمتع بها، جراء خوضه غمار الغرس الكروي العالمي في 3 مناسبات.



وكان بيكام قد تعرّض لتمزق في وتر أخيل الأسبوع الماضي، وأجريت له عملية جراحية ستبعده عدة أشهر عن الملاعب، ما سيجعل مشاركته في المونديال مستبعدة.

منتخب الشباب الصيني في الدوري!

يبدو رئيس الاتحاد الصيني لكرة القدم وي دي مصراً بقوة على اقتراحه «الفريد من نوعه» بضم المنتخب الوطني للشباب تحت 21 عاماً إلى بطولة الدوري المحلي، رغم كل الاعتراضات.

ويأمل وي دي من وراء هذا الاقتراح منح لاعبي منتخب الصين الأول مستقبلاً مزيداً من التدريب والخبرة والاحتكاك، واللعب معاً وقتاً أطول.

الوزن الثقيل بين كليتشكو وتشامبرز

بنازل الأوكراني فلاديمير كليتشكو بطل العالم للوزن الثقيل، حسب تصنيف الاتحاد الدولي والمنظمة الدولية والمنظمة العالمية للملاكمة، اليوم، متحديه الأميركي ادي تشامبرز في مدينة دوسلدورف الألمانية.

استراحة

4 9 3 sudoku

3			5	4					
1	7						6		
6					2			3	
	9			7		5			
			5		8				
		2		1			8		
5		6						9	
							2	1	
				4	6				8

حل الشبكة 492

2	9	6	5	8	1	7	4	3
4	7	1	6	3	9	2	8	5
3	5	8	2	7	4	9	1	6
8	6	3	7	5	2	4	9	1
5	4	7	1	9	3	6	2	8
9	1	2	4	6	8	5	3	7
1	2	5	3	4	6	8	7	9
6	8	4	9	1	7	3	5	2
7	3	9	8	2	5	1	6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانّات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 4 9 3

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثّلان أميركيان راحلان كانا منذ 1926 أشهر ثنائي هزلي في تاريخ السينما. توفي الأول سنة 1965 والثاني سنة 1957
10+4+3=2 الدم ■ 9+6+7+8+1=5 مدينة باكستانية ■ 11+5= ملكي

حل الشبكة الماضية: عمرو بن كلثوم

إعداد
نعم
مسعود

4 9 3 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
										1
										2
										3
										4
										5
										6
										7
										8
										9
										10

أفصيا

1- جزيرة لبنانية – للنداء – 2- محطة توليد نووية أوكرانية أدّى انفجار أحد مفاعلاتها سنة 1986 إلى تلوّث إشعاعي واسع المدى – 3- يعطيه ويعينه – فرس ولدت حديثاً – 4- كنيسة في تركيا تحولت إلى جامع واليوم أصبحت متحفاً – 5- قاد السيارة – نوع مناخ – 6- أوتوماتيكية – حلم بالأجنبية – 7- سارقة – علو – شحم – 8- طعم الحنظل – حرف هجائي – من الأقرباء – 9- سلسلة أفلام لسيلفستر ستالون – من الطيور – 10- جزيرة في الخليج تتبع الشارقة إحتلتها إيران سنة 1971

عمودي

1- وزير لبناني – 2- الطريق – 3- معاهدة بين دولتين أو أكثر تتعلق ببعض الشؤون – حرف جر – 4- استقامتي على طريق الحق – ذريعة – 5- إتلاف الأعصاب – ولاية أميركية – 6- متشابهان – من مشتقات الزيت – 7- الاسم الذي أطلقه الفرنجة على قلعة شقيف أرنون – حل العقدة – 8- ثوب صُيغ بالأرجوان كان يرتديه قدامى الرومان – هدم ودمّر – 9- أحرف متشابهة – إسم كانون الثاني في بعض البلدان العربية – 10- فريق كرة سلة لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفصيا

1- فريد الخازن – 2- إسكيمو – لفه – 3- داموكليس – 4- شن – نمروذ – 5- ريا – بد – ادق – 6- عدنان – مد – 7- يشهر – مذياع – 8- دن – وكل – بوي – 9- جالود – 10- صفد البطيخ

عمودي

1- فادي رعيدي – 2- رسا – يدشن – 3- يكمشانه – جف – 4- ديون – ارواد – 5- امك – بن – كالأ – 6- لولند – ملول – 7- يم – مذ – دب – 8- السراذيب – 9- زف – ود – اودي – 10- نهاد قلعي



أنسي الحاج

الحيُّ يُلبّي

■ ذكريات

قبيل 1974 حلّ بي هَلَع من الكتابة أخذ يتعاظم حتّى بلغ ذروته بعد عامين من اندلاع الحرب الأهليّة. توقّفت عن العمل ولازمْتُ البيت. في البداية كان الخطف والقمص أشدّ ترويعاً من القصف، فلم تكن القذيفة التي يرسلها الأخ إبراهيم قليات من الغربيّة إلى الشرقيّة أخطر بكثير من الكرة الطائرة. كانت تكفي ملازمة الغرف لالتقاء الإصابة. وذات يوم كنت في الطريق لما مرّت القذيفة فوق رأسي وكأنها تقول لي «التقطني!». والواقع أن أحداً لم يعبأ بها حين انفجرت بكومة تراب.

لم تكن رغبة في التزام سياسي ما أعادني بعد ذلك إلى الكتابة بل لقمة العيش، وكلّ ما كتبته بعد 1974 ولخمسة عشر عاماً على الأقلّ كان تطويل احتضار. وبأسماء مستعارة أغلب الأحيان. أصبح الاستتار درعاً وصومعة. لانقطاع الشريان ذاك بيني وبين الكتابة، أو الأخرى بيني وبين النشر، وأخرى الأخرى علانية النشر، أكثر من سبب، منها وقوعي التام تحت شعور عجز الكلمة وفشل الكتابة حيال قوى الحرب، وسبب شخصي بحت لا أستطيع الإفصاح عنه. لو كنت كاتب قصّة لرويت تلك الحقبة لعلّ روايتها تريحني من غصّات لا تزال تزحم صدري. وكيف لي ذلك والرواية تقتضي الإيضاح بالتفصيل.

الموضوع ليس هنا بل في علاقة القلم بالاحتراف. أنا من الذين يبشّرون لفظياً بالكسل ويمارسون نقيضه. كنتُ أتحسّس من شغف عاصي الرحباني بالعمل وكان هوس بول غيراغوسيان بشغله يصيبني بالملل. وعندما أقرأ هوغو وبودلير يتغرّلان بفضيلة العمل أقترّب من الغثيان. أضبّع الوقت كثيراً وعندما أشتغل لا أعود أتوقّف. التبشير بالكسل هو عندي تمنّ أكثر ممّا هو حقيقة. مثل أمور أخرى كثيرة.

ومع هذا ما زلتُ أقعّ النفس بأنه لو توافرت لي الإعالة بلا شغل لما أبييت، لفرط ما استفحل في تلك الفترة كرهُ الكتابة، والأصحّ الأدقّ كره الصحافة. وعندما حصلت العودة إلى العمل الصحافي كانت أقرب ما تكون إلى الاغتصاب. جريمة نقص في الصلابة. ارتخاءٌ معيب أمام العيش. يا لكذب العذر!

يقع التوهّم بأن موجبات العيش تستوجب الشغل في خانة الغباء الفيزيكي والميتافيزيكي معاً. جريمة قلّة إيمان بالمعنى الديني وبالمعنى المادي لناحية ميكانيكيّة المدّ والجزر في حركات الحياة وسكناتها.

لا أحد يموت من الجوع، يقول أهلنا، نقول لأولادنا. نقولها ونكدح. لماذا نكدح ما دمنا لن نموت من الجوع. أبوكم السماوي الذي يطعم العصافير هل يُعقل أن لا يرزقكم أنتم أسياد الأرض؟ هذا ما قيل لنا وأردناه أن يغررنا بالطمأنينة، قبل أن نعرف أن الأشياء التي لا تحتاج إلى ثمن بل إلى إيمان، محض إيمان، هي تلك التي تحتاج إلى عدم الخوف أولاً، أي إلى الارتماء في الموج دون معرفة

بالسباحة. وهذا ما لا يستطيعه الشكّاك ولا الجبان. وبدون الارتماء الأعمى يعود الحساب، ومعه مبدأ البيع والشراء. ومعه مغادرة الغرفة التي تحميك كالأحشاء من دعس الحياة.

... عملٌ يبحث عن عاطل، عاطلٌ لا يبحث عن شيء. العاطل استباق للمثاليّات، استعادة لعطلة ما قبل العقاب، ما قبل الجريمة. مشكلة العاطل عن العمل توهّمه أنّه طفيلي، ولو درى لأدرك أن مشكلته هي الضجر. ضجر عدم العمل هو الدافع الأكبر للعمل وليس لعب دور منتج ولا حتّى العوّز. الشرعيّة الوحيدة للعمل هي أن يكون مصدر متعة للعامل. كما هو الغناء متعة للمغنيّ والتلحين متعة للملحن وكما هو التحليق متعة للطير. يوم يصبح العمل نوعاً من اللهو تكون مسيرة البشريّة نحو سعادتها قد حقّقت خطوة جبارة ويكون قد انبلج تكوين جديد للخليقة.

حتّى ذلك الحين نظلّ ندعو إلى الكسل وشمّ الهواء ويظّل يثير أعصابنا مشهد الكسالى وشمّامي الهواء. الرأس في محلّين معاً، ناقض ومنقوض. يريد منها ويبصق عليها.

يجب أن لا تكون الحياة في متناولنا إلّا بشروطها.

■ الباب مفتوح

أيكتشفُ المرء أم يجِد؟ باحثٌ أم منتظرٌ؟ في كلّ واحدٍ شيءٌ من الآخر. المبصرُ أعمى والأعمى مبصر. الأرجح أنه عندما يجد يحسب أنه اكتشف. وهو يكون قد اكتشف فعلاً، ولكنّ ليس بجهد عقله بل لأن انتظاره يجبل بثماره.

■ في الليالي

في الليالي تخرج الرياح من هيكلها تصيح على البحار، وللجبال تعزف عزيف الجنّ في أعيادهم. أين كانت الجحافل محبوسة! ما الكهوف التي تحفظ كلّ هذا الرقاد! تضمّ الأرض أجنحة لها وتبسط أجنحة. ما أكثر المخبوءات! ما أصغر مشاويرنا!

■ أيّتها الصورة

هذه الصورة المتوارية في الصدر، الغامضة حتّى على حاملها، حاملها التائه بها، هذه الصورة متى تفارق الصدر فيستريح؟ تحسب جذورها في الطفولة فإذا كلّ ما هو طفولي يضمحلّ وتبقى الصورة! تحسبها في المراهقة، لكن الصورة تبقى في الكهولة، وفي الشيخوخة تظلّ، ولا تعود تُعرّف جذورها من فروعها. لا هي حسيّة ولا روحيّة، ولا هو الجنس ولا هو الدين، ما أنتِ أيّتها الصورة الهاجس، يا وجه امرأةٍ لا ينتهي تعداده، ولا يُشبعُ

خواتم | 3

لمسه، ولا يطلع فجرٌ بدون إشراقه! تجعل الرجل يظن أنه عاشق وهو غير عاشق، وأنه معشاق وهو عفيف، وأنه متقلّب وهو وفّي، وأنه ثابتٌ وهو أكثر تيهاً من الزورق السكران ومن اليهودي التائه!

■ هذا هو أنت

ليس بك شيء سوى أنّ هذا هو أنت. تغوص فتفوش، تفوش فتغوص! ما بك؟ ليتني لا أفهم ما يدور في رأسك. الحقيقة أنه ضجرٌ عام وليس مشكلة خاصة. تغمض عينيك وتبلع الحقيقة. الحقيقة العابرة، ربما، ولكن لا حقيقة حيّة إلا عابرة.

■ الحيُّ يُلبّي

الكلمة المبدعة تتجلّى في جميع ظواهر الطبيعة وهذه الظواهر تنبض وتحثفل بعرسها المتجدّد كلّما احتفل بذبيحة الكلمة المبدعة. كلّ ما هو حيّ يُلبّي. الحيّ الصادق الفوّار. اطلبْ تُعطْ إذا كان طلبك حيّاً، صادقاً كالصرخة فوّاراً كالطبيعة المتأجّجة. اطلبْ تُعطْ إذا كانت أفكارك حيّة وعينك مشعّتين بلانهائيّة طلبك. أيّاً كان الطالب لك يشفيك إذا أعوزتْك الحماسة وتضافرتْ لمن يحبك. إذا وضع الحيّ الساخن يده على جبين قريب لك، وفي بلد آخر، نَقَل لك بواسطته الشفاء. ليس أن تعرف بل أن تؤمن. ومن يُشعّ في الحياة يُشعّ في الموت وإشعاعه لا يرقد إلا في أحضان حافظي لهبّه.

وما يصحّ على الفرد يصحّ على الجماعة، فالكلّ موعود، والشمس حين تغيب عن هذا تكون في ذاك، الشمس دائمة، والوعد القديم دائم وجديد، والهواء الذي ينسم بمراحل برهان على الهواء المطلق. والخلاص المتقطّع العسير دليلٌ على الخلاص الغامر الذي سيحلّ ملكاً ويبسط صفاءه كالسما.

■ إيناس

أبسط أنواع تشجيع الذات، كالثرثرة بصوت مرتفع في ظلام الطريق الموحشة، يبقى أفضل من اختناق الصوت. حتى الكتابة العبيّثة لا بدّ أن تتحلّى بقدر من الشهامة يمنعها من «التطبيق على الصدر». كلّما اقتربنا من النهايات – نهاية العالم أو نهاية عالم أو نهاية شخص – تعاظمت الحاجة إلى رباطة الجأش.

لم أشعر بأيّ حبّ تجاه أنبياء الويل والخراب، ولم تصدق نبوءاتهم مرّة. أعتقد أن خلفيّة نذرهم تلك كانت ولا تزال مواقف بغض واحتقار وانتقام من سائر البشر. يجب أن لا يُسمح بالكلام على المستقبل، على المصير، إلا لزارعي القوّة والجمال والحماسة. وكلّما طعنت البشريّة في السنّ ازدادت حاجتها إلى الرفق وإلى من يساعدوا في حمل نفسها على مواصلة السير.